بيت الفقراء

نشر الثقافة الروحية

الجزء العاشر

الواح ما بين قبر ومنبر

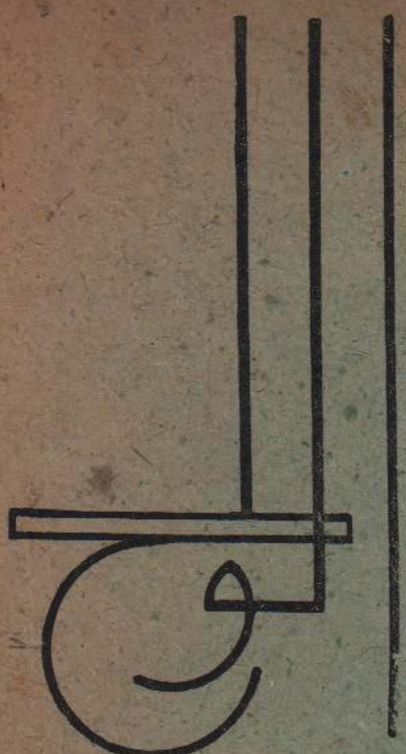

السيد الروح المرشد (سلفر برش)

الجمعية الاسلامية الروحية

القاهرة - الحلمية الجديدة

طريق على مبارك الرقيم ٢٨

رافع محمد رافع

بيت الفقراء

نشر الثقافة الروحية

الجزء العاشر

الواح ما بين قبر ومنبر

=====================

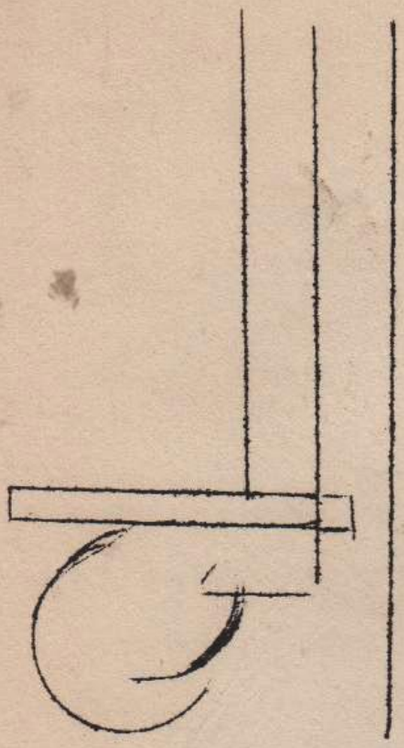

السيد الروح المرشد (سلفربرش)

الجمعية الاسلامية الروحية

القاهرة - الحلمية الجديدة

طريق على مبارك الرقيم ٢٨

رافع محمد رافع

مسلسل	التاريخ	الواح ما بين قبر ومنبر
٧	٦٥/٢/٢	هيا الى القبلة .. فى هيكله .. محمد عيد غريب (أب سريع) ... حديث عيد الفطر المبارك
١٤	٦٥/٤/١٢	النفس بقتلها فى الله هى الضحية .. وفى بعثها بالحق بين الخلق هى المطية (حديث عيد الأضحى المبارك)
٢٥	٦٥/١٠/٢٤	الرسالة الروحية الخالدة .. والرسالة الآدمية المتجددة .. لكلمات الله الروحية والذاتية المتوحدة
٤٠	٦٥/١٠/٨	الرسول .. بقدمه لدائمه .. عين قديمه وقادمه .. به يجىء الحق لداعيه ، ويزهق الباطل لمجافيه ، لقيام وقيوم معانيه ، فى اللانهائى لوجوده لمعبوده
٥٢	٦٥/١١/١٢	أوحى اليه .. وأوحى به .. وأوحى منه .. جعله للحق مظهرا وللخلق جوهرا .. جعله للناس من الله روحا تمثل بينهم بشرا .. فكان انسان الله مظهرا ومخبرا .
٧٢	٦٤/١٠/٣٠	أمر الله الانسان .. علم الرحمن .. وحوض الحياة والايمان .. لدورة الحياة الخالدة لآحاد اللاهو .. بأعلامه له ، بمعانيه للهو ، منه اليه فيه .
٨٤	٦٤/١١/١٣	انسان القيام .. بين انسان قديمه وانسان قادمه ، لانسانية قبل الأزل وبعد الأبد
٩٦	٦٤/١١/٢٧	انسان الله بأحديته لواحديته ، قائم ارادته ، لفطرته ، بصبغته ، تمام كلماته لجماع كلمته ، فى دوام رسالته ، لنفسه بآياته ، لكشف حقيته بروحيته لبشريته

مسلسل	التاريخ	الواح ما بين قبر ومنبر
١١٤	١٩٦٤/٩/٤	كافة للناس يتواجده .. وبكافة الناس يتوحده .. وبالمؤمنين يتعدده .. وبالموحدين يتجدده .. الحق الرسول .
١٢٢	١٩٦٤/١٠/١٦	الواحد الأحد .. يظهر بتواجد فى وجود بكلمات الله .. يوم تعلم فتنكر على الأنا والأنت والهو .. الى قائم وقيوم انسانه
١٣٤	١٩٦٤/١٢/١٨	القلب للقالب .. للانسان فى عالم ذاته هو البيت المعمور ، أو القبر المهجور
١٥١	١٩٦٥/١/١٥	أمة محمد .. قوم حرصوا على أمر الله لمعناهم .. ولم يفرطوا فى وصف العبد عندهم لأناهم ، استقامت تواجداتهم بواحديتهم لحقى أحديتهم ، فى كل حاضر لهم لمعنى قديمهم وقادمهم .. ظل قبلتهم برائدهم لكوثر معلمهم حول نصبه من عترته لشهودهم
١٥٩	١٩٦٥/٢/١٢	القدوة الكاملة والرحمة الشاملة لاسمه اللهم .. فيه نفنى ونقبر ، وبه نبعث ونظهر .
١٧٧	١٩٦٥/١٢/٣١	دين الطاغوت للأجراء والجهلاء .. ودين القيمة للفقهاء والعقلاء .. فطرة الحياة الزمنية للأشباح ، وصبغة الحياة الأبدية للأرواح .. قيامة الأشباح فى نعيم جحيمها ، وقيامة الأرواح فى نصب نعيمها .

(١)

(حديث العيد) ١ شوال ١٣٨٤ - ٢ فبراير ١٩٦٥

هيا الى القبلة

فى هيكله

محمد عيد غريب (أبو سريع)

حديث صلاة عيد الفطر

==========

عاد قريبا ، ولم يعد بعيدا .. عاد وما عيد ، وقام بيننا ولا جديد ، إنشقت عنه الأرض ، كما إنشقت عن كل وليد ، وداناه الروح الرشيد ، كما هو لكل سعيد ، عيد فكان العيد ، وتحدث فكان الحديث القديم للأمر الوليد ، فصدق الوعد ، وسألنا الله ، أن يقينا به الوعيد .

أخرجه دابة من الأرض ، تُكلم الروح منها الناس ، أن الناس ، كانوا ، بآيات الله تتحدث من دواب الأرض ، لا يؤمنون ولا يوقنون ، ولا يتابعون ، ولا يقبلون . فكان دابة الأرض ، على ما يشهدون ، وكان قبلة الصلاة على ما ينكرون ، بيتاً للروح ، منه للروح يسمعون ، ومنه للروح يستقبلون ، ومنه بالروح يتصلون .

ففى أنفسهم ، لروح الله يكشفون ويشهدون، فى مرآة من أنفسهم يلاقون ، ومع روح الله لهم يتعاملون ، على ما بُلغوا وعلى ما هدوا ، وعلى ما يعلمون ، أقرب إليهم من حبل الوريد ، بها يقومون وبها يحيون ، وعن طريق قبلتها فى قلوبهم ، وجه الله بها فيهم ، يستقبلون ، وبيتها يطوفون ، ومعها فى معاملة مع أنفسهم يتعاملون ، وفى قلوبهم مع عقولهم يتلاقون ، وفى عقولهم عن قلوبهم يتذاكرون ، وفى نفوسهم بأبعاضهم لحقائقهم يتواصون ، ويتحدثون ، فالله يوحدون ، وبه لا يشركون ، وبقائمه لهم لا يجحدون ، وبقيومه عليهم يعتزون ويحزون ، ويرقون .

دابة من الأرض ، تكلمهم ، فتُسمع من يسمعون ، ومن يؤمن بالله ، فلا يمنع الطاعون ، من أن يستقبل، الله، نورا بحكمته، على نور الحياة

هيا الى القبلة

فى هيكله

محمد عيد غريب (أب سريح)

حديث صلاة عيد الفطر

==================================

بنعمته ، ويعرف فيه له خير عون . من ينشد الله ، لا ينكر عليه معيته له ، ولا يجهله حياته منه ، ولا يظاهره مستقيم عقله ، قائم وقيوم نوره، لإرادته وفضله ، ولا يجحده ، طيب نفسه وزكى ناره ، من مشرق نار قدسه ، فقد عرفه ووجده ووحده .

يراه ، لمعنى حيوانه ، مطية الله ، من حيث ذاته ، ويراه دابة الأرض ، من حيث صفاته ، ويراه دابة السماء من حيث عتقه وانطلاقه من سجن مادته ، فينكر عليه معنى الحق له بشبحه ، ويؤمنه له بمعنى الحياة له ، لإنسانه .

فينشد إنسان قيومه ، بإنسان قائمه ، في بيت وجوده لدابة شهوده ، لقائم وحاضر مشهوده .

فينعكس الى نفسه ، ببصيرته ، في موجوده ، سائلا الأعلى ، أن يضع عنه وزره ، وأن يكشف عنه غطاءه ، وأن يقوم فيه أمره ، وأن يقوّم فيه مسلكه ، وأن تستقيم له به طريقه .

فما جاهد نفسه الى ذلك مجاهد إلا عرف ، أن سعادته في التلاقي ، مع مؤمن ، من دواب الأرض ، وقع عليه اختيار الرب ، واصطفاء الأعلى ، به قد قاربت السماء أهل الأرض ، فرأوا المطلق ، واستمعوا له في غرفة ظهوره لوجوده ،بقبلة الصلاة له ، والحج اليه ، لرؤيته ولشهوده ، رسولا من أنفسهم ، وعلى عين مثالهم ، إنشقت عنه الأرض مغمورا ، وتحدثت عنه السماء مذكورا ، فعيد غريبا ، وأصبحت به قبضة نور الله للناس معه ليست أمرا بعيدا .

فعرف به الإنسان ، وليد الأرض ، ما يكون الإنسان ، قبضة نور الله عيانا وبيانا ، عرف الإنسان ، آدم الأرض ، ما تكون روح الله ، يوم ينفخ الله فيه من روحه ، يوم يأمر عوالم النور، أن تكون قاب قوسين أو أدنى، من عوالم أديم الأرض ، فيبُرز للناس ، آية من آياته، ببشر من أنفسهم بينهم، يبعث بالحق .

وكم أبرز الله أوادما بآيات ، ومكرمين من أبنائه ببينات ، جعلها منه الكلمات ، ونشرها ، منه الكتب والبشارات ، وأقامها ، نوره يمشى به في الناس ، رسلا ، بحقائق الله ، وببيان عن حكمة الله ، بأن

الله .. وبنور الله .. وبرق الله .. وبسر الله .. وبقدرة الله .. وبتصريف الله .. وبهدى الله .. المرة بعد المرة ، فى كل زمان ، وفى كل مكان .

فكيف استقبلها الناس بالجحود ، وبالكنود ، وهى فيهم ولهم ، ومنهم وجوه العابد ، وعين وجه المعبود ، بما أقامها ، وجحدوا ، ليكونوها ، وفى أنفسهم لأنفسهم ، يعرفوها ، ويلاقوها ، ويشهدوها ، ويقوموها ، ولعلهم ،منهم لهم ،يظاهروها ، ولكن الناس ، كانوا بآيات الله لا يوقنون ولا يؤمنون ،، ومن كسبها لأنفسهم ييأسون ، (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ، ولنقيضها منهم بينهم بوصفها ، ظلما لأنفسهم يتابعون ، ووصفها له ينسبون ، والأمة لأنفسهم ، يزعمون وبهتانهم يتمسكون ، وعنه لا يحيدون (لكم دينكم ولى دين) .

ها هى فى عيان .. ها هى فى بيان .. ها هى فى رسالة بعنوان ، وحديث بتبيان ، وقيام بسلطان ، وانتشار بلا نكران ولا نقصان ، تنشق عنها الأرض ،وتحل بها السماء ، وتظاهر ، قبضة النور للعطاء ،والجزاء ، فى جلباب من الإنسان ، للمعنى والعنوان ، للروح والبنيان . فى كل أمة وفى سائر البلدان .

قيامة من قيامات الله ، جحدوها كلما قامت ، وانكروها كلما قومت ، وظاهروها كلما نادت ، وبكوها كلما احتجبت ، وما لبوها كلما تجددت ، وقد دعتهم لعاجل وآجل العطاء ، وحذرتهم من عاجل وآجل الجزاء ، وهى فى هذا الزمان ، فى سفور بالعنوان ، وفى ظهور بالأمر للعيان ، يعز على الجحود ، ويعلو فوق الكنود ، ولا يخفى ، لمبصر عن الوجود ، ولكن الناس ،هم الناس مع ما ورثوا عن آبائهم ،من الغفلة والكنود .

ولكن الناس ، على ما هم الناس ، ما يأتيهم من ذكر محدث ، إلا كانوا به يهزأون ، وبدعوته يستهترون ، وآذانهم عن ندائه يصمون ، وعن السعى إليه يتقاعسون ، فتعالى الله ، عما يصفون ، وتعالى رسول الله عما يقدرون ، وتنزه الله ، عما يشركون ، وتنزه رسول الله عما يزعمون .

قبضة نور الله ، كانت وصارت محمداً ، ينكرون ، وها هى قبضة

نور الله ، تكون محمدا ، عيد غريبا ، وما يدركون ، ولا يستجيبون ، ولا يستقبلون ، وعليها لا يتزاحمون ، بل عليها دون رؤية لها ينكرون ، ودون ما سعى إليها يجحدون ، ودون ما تجربة معها يخاصمون .

ما أنتم ، لهذا الأمر تدركون ، والى قبلته فيكم تتجهون ، فاحمدوا الله ، وكونوا له من الشاكرين ، أن هداكم لنوره من حوضه تغترفون ، فكنتم بنوره من العارفين ، واستقبلتم قبلته مرضية ، فكنتم فى مناسككم من المصلين ، وطفتم حول علم رسالتكم وحقيقتها ، للحق طالبين ، وحول البيت الطائفين ، فكنتم الحاجين ، القانتين ، العاكفين .

بذلك كنتم المسلمين ، ومن المسلمين . وعلى المسلمين تجتمعون ، فى أزل متواجدين ، أحرارا يتلاقون ، وللمسلمين يلاقون ، فى أبد لا ينقطعون . تنشدون اخوانكم من المسلمين ، فى قائم الحياة ، لا يختفون ، وعنها لا يبترون .. تعرفون المسلمين ، فى الروح الأمين ، فى كل صادق له الى الله حنين ، ولصوت الله فى قلبه ، قيام ووجيب ورنين ، من أمم الأرض على الروح الأمين يجتمعون ، وفى الرسول الأمين وطنا كبيرا لهم يقيمون ، مزوية الأرض مسجدا وطهورا ، لإمامهم كوثرا موجودا متواجدا ، فى كل وقت وحين .

كيف يجحد الحق ، والحق ، ليس على الخلق بضنين ، (عش فى الدنيا كأنك غريب ، أو عابر سبيل ، وعد نفسك من الموتى ، تكن من المؤمنين) ومن الموحدين ، وأحياء المنتقلين ، ما هم عنك ببعيدين ، هم شهداء الحياة الدانية ، فى سبيل الحياة الباقية ، وما زالوا عاملين .

هم من جعلوا من حياة المادة لأديمهم بأوادمهم مهدا ، لحياة الروح فى نشأتها ، فقامت فيهم الروح ، فى مهدهم لأوادمهم ، من طفولة بدئهم ، بمقيد ذواتهم لعوالمهم ، كراسى سلطانهم ، ثم واصلت بهم ، عروة وثقى حتى تحدثت منهم ، بحكمتها ، فى كهولتهم بأمرهم من الحق ، لعوالمهم عروش رحمانهم ، من دائم قيامهم ، لقائم الحق بهم .

يوم استقام فى الله أمرهم ، عادوا ، برضائهم ، بجديد لهم ورضوان من الله اكبر ، اشباحا وأرواحا ، ما أعيدوا ، وما ردتهم

السماء ، ولكنها بهم رحبت ، ولهم احتضنت ، وبهم إتسعت ، ولكنهم لم ترقهم حياة السعادة ، نحوها بعيدين عن الأرض وأهلها فارقوها وتركوها ، يوم حل إليهم، أن أبناءهم على الارض، ما زالوا فى حياة الشقاء، وقد تضاعف حتى الى هلاك أنفسهم ، فعادوا إليهم حقائق لا تكلم الناس إلا وحيا أو من وراء حجاب ، من وسيط من أنفسهم ، سفورا للروح بحقها ورحمتها .

فبالحق نزلوا ، ما قهروا ، وما أنزلوا ، وعلى الأرض بجديد قاموا ، ما خُدعوا ، وما بها سعدوا ، ولكن شاركوا أهل الشقاء فى الشقاء ، وأهل الدعاء فى الدعاء ، وأهل الولاء فى الولاء ، وظهروا آيات الله ، بالجزاء والعطاء ، وبالمحنة والبلاء ، فاهروا المجاهدين ، واهروا الصابرين ، وظهروا ، أهل العزم ، على ما يطلب ، لأهل العزم من أهل اليقين ، فى السيد المنفرد ، فى الموجود الواحد الأحد بآحاد حقائق ، من أئمة هديه ، من أمم فى أفرادها ، ومن أفراد فى أممهم ، بأرواح دانت عينها فى هياكلها أشباحا ، من الروح تجسدت هياكلا ، بقانون الشفع والوتر، لفجر وليالى عشر، بين فتق ورتق أو رتق وفتق .

رسالة الله قائمة دائمة لا تجز ، ولا تنقطع . وهدى الله المحبى المسعد ، لا يختفى ولا يمتنع ، إلا عن عقول ملتوية ، وقلوب منحرفة ، ونفوس طاغية متكبرة أو متخاذلة متداعية .

إن هدى الله معية كل إنسان ما طلبه . ما جاهد فيه مجاهد إلا هداه السبيل ، ورزقه الدليل . ما طلب طالب أن يغير الله ما فى نفسه ، وغير ما فى نفسه ، إلا وغير الله له ما فى نفسه . فقوم طريقه ، وعرّفه صديقه .

وما طلب الأيمان طالب ، إلا هدى الى المؤمن، ليكون على دين خليله ؟ وليكون المؤمن مرآة المؤمن، الى أزل للمؤمنين ، به يقوم الأيمان، الى أبد بالمؤمنين ، أمرا وسطا ، يدعو الى الخير، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويؤمن بالله، لقائمه وقيومه عليه، وقيومه به وقائمه منه ، فما سعى للخير ساع ، إلا هدى للمعين ، وما اعترف بما فى نفسه معترف بضلال، إلا جمعه الحق على الدليل ، وهداه إليه السبيل .

ها نحن الآن ، تتجدد بيننا رسالة إنسان الله ، القديم . أمة قام وأمة فى دوام يقوم ، رسالة هى فى حقيقتها ومعناها صفة من صفات الله . الإنسان بها قيام فى قيام قائم الله . رسالة ليس لها ولا يعرف لها بدء ، ولن يكون لها إنتهاء ، ولكن يعرف لها الأزل ، تعنون العصور والأزمان ، ويقومون الكتاب والعنوان ، وينتشرون اسم الله وذكره ، فى بيوت موضوعة ، وبيوت مرفوعة ، بدأت لنفوس مغفورة ، وقلوب مبعوثة غير مقبورة ، بعقول متحررة مذكرة شاكرة مشكورة ، مذكرة مذكورة .

ها نحن الآن نشهد ، علم لا إله إلا الله ، على ما شهد فى كل زمان ، ونستقبل بيت لا إله إلا الله ، على ما استقبل فى كل أمة ، فى جميع البلدان ، ولكل أمة جعلنا منسكا ، هم ناسكوه ، ليشكروا الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ، ها نحن نشهد اليوم وفى هذا العصر ، رسالة لله ، تصدر عن دابة تنشق عنها الأرض فى كل مكان وفى جميع البلدان ، تكلم الناس بحالها ومقالها (أن الناس كانوا بآيات الله لا يوقنون) .

وها أنتم باقتدائها ، واستقبالها ، قبلة صلاتكم ونصب حجكم ، بمعناها لأنفسكم ، تقومون ، ولمعناها تدركون ، يوم تتأملون ما بها وبه تقومون ، فتسعدوها يوم أنكم عليها تحرصون ، وتتكشف لكم عنكم فيكم بكم منكم ، كلما أنتم لمعاهدتكم أنفسكم تواصلون . تعالى الله ، عما يصف الواصفون ، وتعالى رسول الله ، عما يحرف المحرفون ، وعما يقوم الضالون المضلون ، باسمه وباسم ربه يتحدثون ، والرسول وربه منهم يبرؤون ، على ما يعلم العالمون ، ويشهد العارفون ، ويقبل المتبصرون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

اللهم افضحنا ولا تسترنا ، حتى يتميز الخبيث من الطيب ، وحتى نعرف مسالكنا ، وحتى نتبين طريقنا ، وحتى نعرف أهل الأيمان منا ، ووجوه الله لنا ، فنستقبلها ، ونشهدها ، ونقومها ونعلمها ونتوحدها .

لا إله إلا أنت ، سبحانك ، إنا كنا من الظالمين ، اللهم بإنسان القدم لك ، فى تجديد بأمرك ، به لنا ، فى دوام أنت راحم .. اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا ، وعرفنا مناسكنا ، وقوم

فيك طريقنا ، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .. اللهم ولِ أمورنا خيارنا برحمتك ، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، بعزتك ، ولا تعاملنا بما نحن له أهل بعدلك وعاملنا بما أنت له أهل برحمتك .

==

أضواء على الطريق :-
===============

أين هو آدم الآن ؟ .. نعلم من التبليغ فى كل رسالة أنه جاء الى الأرض .. وأنه الأصل الأول لكل من عليها من البشر .. إنه البشرية بجماعها .. وهذا ما عرفه به الرسول، بحديثه عنه وعن على، بوصفهما ولدان له (ما زال نورى ونورك يا على، يتقلبان من ظهور الأخيار الى بطون الأحرار من ظهر آدم حتى استقر نورى فى عبد الله ونورك فى أبى طالب، أنا خيار من خيار من خيار) ولكن ماذا آل إليه أمر آدم الفرد بعد مفارقة ذاته من الشبح . إن الذى تعدد الى جموع هذه البشرية إنما هو موجوده بالشبح . فهل فارق موجوده بالروح هذا الموجود بالشبح يتعدد ويتكاثر . وبماذا يجيب التبليغ عن هذا التساؤل ؟ ، يقول الرسول (كلكم لآدم وآدم من تراب) ، مشيرا بذلك وموجها الى أن أمر الإنسان إنما هو شأنه من الروح (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) (كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء) ، (أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض) ، (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ، خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون)(هو كلمة الله وروح منه) ، (إذا سويته ونفخت فيه من روحى) (إنى جاعل فى الأرض خليفة) ، إنها قصة البشرية على الأرض وفى سماواتها . على ما رواها وعرفها إنسانها لسبقها، لإنسانها بقيامها . (وإذ قال ربك للملائكة ...) كشفنا عن ناموس الفطرة وصبغتها، بالإنسان علما على الأعلى والأعلى من الإنسان، حتى الى ذات تظاهرها العزة . ما زال آدم يتجدد فردا وسط جمعه لفرده روحا ناميا ، كلما تجدد الإصطفاء من الأعلى لجديد بدء له (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) ، (قبل آدم مائة ألف آدم) (لا تقوم الساعة إلا ويظهر على الأرض آدم) فآدم لم يفارق الأرض بتكاثره ولكن الخفى على أهلها إنما هو ظهوره، وهو ما تنتظره البشرية دائما باسم المنتظر . بفرده وجها لكله

النفس بقتلها فى اللـــــه هى الضحيـــــة
وفى بعثها بالحق بين الخلق هى العطيـــــة

(حديث عيد الأضحى المبـــارك)

الاسكندرية فى ١٠ ذى الحجة ١٣٨٤ — ١٢ ابريل ١٩٦٥

النفس بقتلها فى الله هى الضحية
وبيعثها بالحق بين الخلق هى العطية

(حديث عيد الأضحى المبارك)

==========

فى مثل هذا اليوم من كل عام ، نحتفل بعيد الأضحى ، أو نحتفل بعيد الأضحية ، وهما أمران مرتبطان ، ولا نأخذ لنا معنى من هذه المناسك ، وما أحاط بها ، وما تشير إليه .

فإن قلنا ، عيد الأضحية ، أو التضحية والفداء .. فإنما يشير هذا الى أمر جاء فى كتاب الله ، وفى قوانين الفطرة (اقتلوا أنفسكم فتاب عليكم) .

ليس المراد بالأضحية ، أن نذبح كبشا أو بهيمة ، إنما هذه إشارة الى أن من قتل نفسه فقد عرف ربه .. من عرف أن نفسه مخاصمة لروحه ، عنيدة فى خصامها ، لا تتقبل ما يدعو إليه العقل ، وانها تستجيب لكل ما تدعو إليه ، الشهوة ، والحمق ، والجنس ، والجاه ، والمتعة ، والسلطان ، والغلبة ، والقوة ، والقدرة ، والقهر الخ (أقسم القدوس ألا يدخل الى حضرته أرباب النفوس) ، فمن قتل نفسه فى الله ، أشرقت عليه شمس الدلالة على الله ، شمس الحقيقة ، فأصبح فى ضحى من أمره ، وفى سكينة مما شهد من فجره ، وفى خلاص مما كان فيه من ظلامه .

فإذا قلنا ، عيد الأضحى ، فإنما نشير الى ، من أضحى قلبه مشرقا بنور الله .. إنما نشير الى ، من أضحى قلبه عامرا بذكر الله . وبوأنا لابراهيم مكان البيت ألا تشرك بى شيئا ، ولقد نرى تقلب وجهك فى السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام من قلبك ، حرمته على غير ربك . قصرت عليه حبك ، آثرته على كل ما تود بودك ، فلا الزوجة ولا الولد ، ولا الأب ولا الجد ، ولا الصديق ، ولا الأخ ، ولا المتعة ، ولا الجسد . كان الله ورسوله

أحب عند محبه من ماله وولده ونفسه .

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ولا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ماله وولده ومن نفسه التى بين جنبيه) .

(بأبى وأمى أنت يا رسول الله) .

هكذا كان الناس يلتفون من حوله محبين ، وبينهم بمحبته متحابين ، الف بين قلوبهم ، ولو أنفق ما فى الأرض جميعا ، فى سبيل ذلك ، ما حقق ما فى الأرض جميعا ، شيئا من ذلك ، ولكن الله الف بينهم ، فالف بين القلوب . وانه يوم يؤلف الله بين قلبين بمؤلف لهما بعروة وثقى بينهما ، يظهر الله لهما أمرا ، إذ هو من ورائهما بإحاطته بلطائفه يشهدون وجه طلعته بتشريفه .

من طلب الله وجده ، ومن وجد الله عرفه ، ومن عرف الله عشقه ، ومن عشق الله قتله ، فإنه لا يقبل الشرك ، فالحق بحثه .

من قدم نفسه على مذبح أضحيته ، فذاك حسبه ، فقد قدم أضحيته . لئن إضحية المؤمن ، إنما هى نفسه ، يقتلها فى محبة ربه .

اذكر الله قياما وقعودا .. اذكر الله حتى يقولوا ، مجنون ، اذكر الله ، وما أنت بنعمة ربك بمجنون . (ن ، والقلم وما يسطرون) .

من أخذ كتابه بيمينه ، كان رسالة لله ، وقدوة للناس ، يوم يأمره الله ، يوم ييسر له الله ، يوم يفتح له الله ، فيقول (هاؤم اقرأوا كتابيه) .

إنما أنت منذر ولكل قوم هاد . وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ، هو أنت منذورا منه ، فى أمرك وسرك وجهرك . (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، هو الذى يراك ، ويكفيك أن يراك ، فماذا تريد أن يراك غيره .. أما يرضيك أن يراك حين تقوم ، ولا زال يراك حين تتقلب فى الساجدين . وهو ما رأى إلا إياك ، وما عرف إلا معناك ، وما تابع بنظره إلا مسراك . (قل جاء الحق ، وزهق الباطل) .

إن الذى ضحى بنفسه على مذبح حبه ، أضحى وجهـا للـه ، الله من ورائه بإحاطته ، والله فى شهوده ،فيما شاهد بطلعته .

ما عرف الله إلا الله ، والله قائم على كل نفس بما كسبت ، وما عرفه فى قيامه على كل نفس بما كسبت ، إلا من قامه وجها له ، وعينا له ، ويدا له ، وقدم سعى له .

نقف فى مثل هذا اليوم ، من كل عام بمنى . كما وقفنا بأمسه بعرفات . وكما طفنا بأمس أمسه طواف الحج ، ومن قبله طواف العمرة . وطواف القدوم كل ذلك مناسك نؤديها ، فى مثل هذه الأيام من كل عام ، ولا معنى لها عندنا ، ولا حقيقة لها عندنا ، ولا تذوق لها عندنا ، ولا غاية لها عندنا . إنما هى مناسك على شكلها ، لا تخرج عن رسومها . الله أعلم بمراده بها ؟ ! .

والى متى يبقى الله أعلم بمراده بها ؟ .. ولا يعلم من شرعت لهم . ما هى ! ؟ .. ما تكون ! ؟ .. وما معناها ! ؟ .

بوأنا لابراهيم مكان البيت من هيكله ، من ذاته ، مركزا لمعناه ، نقطة لدائرة وجوده ، موجودا متسعا ، روحا منتشرا ، نورا متزايدا ، نفسا مشتعلة . ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل ، جعلنا فى ذريته الكتاب والنبوة .

اللهم صلى على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد .

فكيف صلى الله على ابراهيم ، وعلى آل ابراهيم ، لنعرف كيف يصلى على محمد وعلى آل محمد ؟ .

كيف صلى ؟ قديما وأزلا على كتاب رسالته ، ونور معرفته ، وربوة مأواه ، وجبل رحمته ، ونُصب أوتاده ، ووادى ساحته لرحمته .

كيف صلى ؟ وكيف يصلى ؟ وهل توقفت صلاته ؟ وهل إنقطعت من الوجود آياته ؟ وهل غاب عن الناس ذكره ؟ وهل اختفى فى يوم وجهه ؟ .

ماذا يفهم الناس عن الله ؟ .

ماذا يفهم الناس عن معانى الرب لهم من اللـــــه ؟ ..

ماذا يفهم الناس عن معانى الحق إليهم من اللـــه ؟ ..

ماذا يفهم الناس عن معانيهم فى اللـــــــــه ؟ ..

ماذا يفهم الناس عن معنى اللـــه لهم ؟ ومعنى اللـــه لمعيتهم ؟ ومعنى اللـــه بهم ؟ ومعنى اللـــه من ورائهم ؟ ومعنى اللـــه من فوقهم عليهم قائم ؟ ومعنى اللـــه لهم قيوم وراحـــم ؟ .

ماذا يفهم الناس عن معنى اللـــه ؟ .

إنهم يجادلون فى اللـــه بغير علم ولا هـــدى ولا كتاب منير ، بوصفهم حطة أمانة الدين ، يُعلمون العامـــة .. أما هم ، فهم فقهاء المســـلمين .. وهم ومن يعلمون حطب جهنم لو يعلمون .. وهم ومن يعلمون ، يجادلون فى اللـــه ويتبعون كل مريد من شـــيطان ، ويأتمون بكل جبار من طاغيـــة ، يرون الدين فيمـــا يشـــهدون من طغيان لا ينكـــره عقل، ولا يختفى على عاقل .

ولكن .. لا تلقوا بأيديكم الى التهلكـــة ! ؟ هذا شـــعارهم ! ؟ أمـــا لا طاعـــة لمخلوق فى معصيـــة الخـــالق ، فهذا لا وزن له ! .

إنمـــا هى آيات مدســـوســـة على رســـول اللـــه ، لا قيمـــة لها ، ولا معنى لها ، ولا محل لتطبيقها ، فنحن فى طاعـــة اللـــه ، نحن فى طاعـــة أئمتنا ، نحن فى طاعـــة كبرائنـــا ، نحن فى طاعـــة ظالمينـــا ، نحن فى طاعـــة مهينينا ، نحن فى طاعـــة معبدينـــا لأنفســـهم !!! .

نعم .. إننـــا نتخـــذهم أربابا باللـــه !

ألم يكرمهم اللـــه ؟ ألم يغنهم اللـــه ؟ ألم يمنحهم اللـــه القـــــدرة ؟ ألم يمنحهم اللـــه ذرابة اللســـان ، وقـــوة البيان ؟ وحكمـــة الإحســـان ؟ .. ألم يملكهم المال ؟ ألم يملكهم الدنيـــا ؟ ألم يملكهم الجـــاه ؟ .

فكيف لا نتخـــذهم أربابا لنـــا ، وقـــد جعلهم اللـــه أربابا علينـــــا ؟ . (أخفى اللـــه الولى فى الخـــلق) ؟ .

دســـها الداســـون على رســـول اللـــه ـ هذه اسرائيليات !!! .

كيف يخفى اللـــه من جعلهم رحمتـــه ، هذا غير معقول ، إنمـــا المعقول

أن يولى علينا من ولى بجوده وكرمه ورحمته !.

(كيفما تكونوا يول عليكم) ؟.

نعم ، نحن الصالحون ، والمولى علينا هم الصالحون منا !.

(من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا إنفصام لها) ؟.

نعم ، نحن نكفر بالطاغوت،بالشيطان ، ونستعيذ بالله،من الشيطان الرجيم صباح مساء !.

اختلط الحابل بالنابل ، واختلط الحق بالباطل ، واختلط الأمر بالفساد ، مع الأمر بالمعروف ، واختلطت القيامة برد الأعمال والعذاب، مع القيامة باللقاء والثواب .

الى هذا انتهت رسالة محمد ، ورسالة الإسلام معه ، ورسالة الفطرة فى قيامه ، إلا لمن رحم ، إلا لمن عرف ، وقليل مبا هم .

إن الرسالة لا تقوم على الكثرة ، وان قليلا من عباد الله الشكور، وان الرسالة إنما تقوم على القلوب المتحابة ، والنفوس المتراصة ، والعقول المتوادة ، والذوات المتآلفة ، يوم يقوم الناس أو يقوم من الناس لله ، مثنى،يعملون ويتقون ، وفرادى،يتحابون ويتوحدون،ثم يتفكرون .

فيتكشف لهم .. أن الله لا يظهر إلا فى الحب ، وتبادل المحبة، وأن من أحب الله أحب الناس ، وأن من أحب الناس لوجه الله، أحب الناس جميعا ، وأن محبة الناس جميعا،غير طاعة الله فى الناس، وأن طاعة الله فى الناس إنما هى للأسماء الحسنى . (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) . إنما هى الأسماء التى قام الله بها ظاهرا بصفاته، إنما هى الأسماء للمؤمنين . إنما المؤمنون أخوة ، والمؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن مرآة أخيه .

إن من احترم نفسه ، مضافة الى الله،لا يستهين بها ، ولا يهينها ، ولا يُسجدها لغيره ، ولا يطلب منها السجود إلا له ، فيها عليها أقرب إليها من حبل الوريد .

بوأنا لابراهيم مكان البيت،من نفسه ، ألا تشرك بى شيئا ، ألا تشرك

(٦)

بى ذاتك ، ومادتك ، وقيامك ، ونفسك . إنك فى الله فان ، وانك بالله باق ، وانك بخلقك لله عبد ، وانك بحبك لله حق . فأسجد عبد خلقك ، لحق حقك ، فى هيكل نفسك ، الى قبلة الله فى عالم وجودك ، من قلبك ، لا تشرك به شيئا . إن فعلت كان الله فداؤك ، يوم ضحيت بنفسك على مذبح حبك فتكشف لك غطاؤك ، فاذا أنت وجه لله .. وبيت لله .. وقبس من نور الله .. واسم لله .. وهيكل لله .. ووجود لله ، لا فى عين مشهودك لوجودك ، ولكن لكبير ، وجودك ، بموجدك لموجودك . ولخلق السماوات والأرض اكبر من خلق الناس لو كانوا يعلمون . زويت لى الأرض ، وتبلغ أمتى ما زوى لى منها .

لست من أمتك .. لست من أمة محمد .. ولست محمديا .. ولست محمدا إلا اذا كنت حيوان الحياة . الأرض بيضتك ترقد عليها ، ودحيتك تخن معانى الحياة بجديدها لك . إن الله يضرب الأمثال للناس بمشهودهم من الوجود . والأرض دحاها ، أخرج منها ماءها ومرعاها ، يوم أن إنسانه لها طواها فأحياها ، وأخرج منها بروحه ماءها ، ومرعاها . يوم تلد الأرض ربها فتنشق عن وليدها وسيدها . إن رسول الله ، وهو يقول لك ، زويت لى الأرض ، وأول من تنشق عنه الأرض أنا ، إنما يعنى ، أنه سر الحياة لهذه الأرض .. إنه روح الحياة لهذه الأرض .. إنه معنى الحياة لهذه الأرض .. إن هذه الأرض تؤتى ثمارها ، وتؤتى أكلها للآكلين ، وتؤتى كباشها للذابحين ، وتؤتى حبها للحامدين ، وتؤتى أنهارها للشاربين ، وتؤتى بحارها للسابحين فى دوام على حق ويقين ، والا لما قال الصادق فى كل ما قال ، إنى جاعل فى الأرض خليفة . ولو لم تكن كذلك ما قال صديق ربه ، وصادق حديثه ووعده ، (ما أعطيته فلأمتى) ، ولما قال (تخلقوا بأخلاق الله ، تخلقا بخلقه) . ولما قال (فاطمة إبنتى روحى ، من أغضبها أغضبنى ، ومن أغضبنى أغضب الله) .

إنه لا يتجاوز حقه ، ولا ينكر على الناس وضعه ، (اتبعونى يحببكم الله ، من رآنى فقد رآنى حقا ، فان الشيطان لا يتمثل بى) ، ولكن الناس لا يرونه الا شيئا ، لا يرونه إلا مادة ، لا يرونه إلا دما ولحما ، لا يرونه إلا شبحا ، لا يرونه إلا قبرا ، لا يرونه إلا لفظا . أما أنهم يرونه

الحياة فى معانى حياتهم ، والوجود فى معانى موجودهم ، والحق فى معانى حقهم وصدقهم ، فهذا أمر بعيد على المنال .

أليس هو خاتم النبيين ؟ هل نحن أنبياء ؟ .

أما أنه أول العابدين ، والخاتم لما سبق ، والفاتح لما أغلق ، والعبد المشاهد لربه ، من فتح باب العبودية حقية للربوبية ، مشهودة عينية (إنى أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى) .

من سار فى الناس على ما يصلح له الناس ، وعلى ما يقدر عليه الناس ، ما عرض عليه أمران إلا اختار أيسرهما ، سن أن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه ، يسر لم يعسر ، بشر لم ينفر ، أكبر الله وأكبر الناس يوم أضافهم الى الله ، وكانوا عنده يوم غفلوا عن الله ونسوا الله فأنساهم أنفسهم .

هذا هو الدين ، إن أردنا أن يكون لنا دين . وهذه هى الطريق ، إن أردنا أن نسلك الى الله فى أنفسنا طريق . وهذا هو الدليل ،إن أردنا أن نشق الى الدليل فى قلوبنا مكانا ، نراه حقا وإحسانا ، لا نشهده حيوانا ، ولا نعرفه بهتانا ، ولا نراه شبحا ، ولكن نعرفه إنسانا ،نعرفه حقا ، أقرب إلينا من حبل الوريد .

أى نعم نعرفه الله ، ولكن أين هو الله ؟ ، فى أنفسنا ، فى معيتنا ، فى قلوبنا ، فى عقولنا ، فى نفوسنا ، روح وحياة هياكلنا ، قدس معانينا ، قيوم مبانينا . فكيف لا نذكره فينا ، ثم نذكره فى وثن يعنينا ، وشبح يرضينا ، وخيال يستهوينا .

تعالى الله عما يصفون ، لا إله إلا هو ، ما خلقهم إلا ليعبدوا أنفسهم له ، ولكن لغيره أنفسهم يعبدون .

إن الله فى الناس . نعم إن الله فى الناس ، ولكن الله فى الناس، إنما هو جميع الناس ، فى وحدانية الناس ، فى وحدانية أبوتهم الأزلية ، أبوة سلطتهم وشرفتهم ، والى ربها لأزلى معناها أضافتهم ، ولا فرق بينها وبينهم عرفتهم ، أبناء لجديد معناها وصفتهم ، فقالت لهم ، أنتم الآباء ، وأنا منكم الأبناء فى دورة الحياة بالظهور ، يوم نعرف الله ، لجماعتنا بأحديته ، لا أنا ولا أنتم ، ولكنه هو من ورائنا ومن ورائكم بإحاطته ،فهو

من وراء الآباء كما هو من وراء الأبناء ، فهو لا يقبل الشرك ولا الشريك ، ولا المغايرة ، حتى بمعنى المحب أو معنى الصديق ، إنه بوحدانيته لا يقبل التعدد أو التبعيض ، ولا يقبل المشاركة فى معنى وجوده ، فإذا عرفناه كذلك وأكبرناه بذلك على ما أكبر نفسه عندنا ، ثم أكبر نفسه بنا بقربنا ، من ورائنا بإحاطته ، وعلى كل نفس قائم ، فقد قدرنا الله حق قدره .

شهدناه الناس فى قربه ، واكبرناه عن الناس فى عظمته وبعده . وعرفنا هدى الرسول (الظاهر مرآة الباطن) فتعلمنا الظاهر ، وتأملنا الظاهر ، وكشفنا أغطية الظاهر ، ليظهر لنا ما وراءه من باطن هذا الظاهر ، بلا تعدد بين ظاهر وباطن .

إن أدركنا ذلك ، ما قصرنا الله على هيكل من الناس ، وعلى فرد من الناس ، ولو كان رسول الله . إن رسول الله شرفه فى ألا يكون فردا ، ولكن شرفه فى أن يكون أُمة وجمعا . (إن ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا) . وان محمداً يحب ويطمع ويسأل الله ويسأل الناس أن يكون أُمة فى الله لا فردا ، أن يكون عبادا لله لا عبدا ، منفردا . . أن يكون أول العابدين ، ولا يكون آخر العابدين . . أن يكون جماع نبيين ولا يكون منفردا بمعانى النبوة له (علماء أُمتى كأنبياء بنى اسرائيل) ، (اتقوا الله ويعلمكم الله) .

احملوا ما حملت إليكم ، وتعلموا وعلموا ما علمتكم . واذكروا الله على ما ذكرته فيكم لكم ، قائما بالحق عليكم وبينكم ، غير ميئس لكم من الحق لكم ، على ما هو الحق لى .

من رآنى حقا رآه حقا ، فما رأى الحق إلا حق ، وما رأى الصدق إلا الصدق ، وما رأى الله إلا الله ، وما رأى الشيطان إلا الشيطان . إن الشيطان لا يتمثل بى ، ولله المثل الأعلى فى السماوات والأرض .

هل ضحيتم بأنفسكم على مذبح ربكم ، محبة له وشوقا إليه ، ليكشف لكم أغطيتكم فتصبحون وجوها له ، وقد كنتم خصوما له . إن الإنسان لربه لكنود ، إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم ، ضيقوا مسالكه بالجوع والعطش .

لو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم ، أو اخرجوا من دياركم ما

فعله إلا قليل ، ولو فعلوه لكان خيرا لهم .

هذا هو العيد ، يعود عليكم في مثل هذه الأيام بذكرياته ، فهل أعدتم مع هذه الذكريات، رسول الله إليكم ؟ فذكرتموه ؟ وأثنيتم عليه وحمدتموه ؟ وهو الذي لا يسألكم إلا المودة في القربى ، فهل قاربتموه ؟ .

تقولون .. أزواجه ، ذريته ، أصحابه ، أنصاره ، آله ، ولا وجود لشيء من ذلك بينكم .

نصر عبده .. أعز جنده .. هزم الأحزاب وحده . إن كان قد فعل ذلك في يوم لمحمد ، هل هو عاجز عن أن يفعله لكم اليوم ؟ .

هل عرفتم محمدا بينكم ؟ ... (محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) ، (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) .

اتبعتم كل ناعق ، وإن أنكر الأصوات لصوت الحمير ، وسرتم في مسرى كل ضال ، واستخف فرعون قومه ، وما هدى ، استخف عقولهم ، استخف عزائمهم فتابعوه ، وهو يقومهم ويقودهم في دوام .

فكيفما تكونوا يول عليكم ، ويوردهم النار بئس الورد المورود ، يوردهم الهلاك ، إنه مجند فيما هو فيه ، إنها رسالة الهلاك ، إنها رسالة العدم .

فهل طلب الناس رسالة الحياة ؟ .. هل طلبوا الحياة ؟ .. هل أحسوا بسير خطوهم الى العدم من فعلهم ، وأحوالهم وأمورهم ، فاستيقظت فيهم الحياة ؟ .

يعود عليهم العيد ، فتقطعهم الأيام لا يقطعونها ، ويجددون الضياع والفساد ، ولا يجددون بلاغا أو علما أو رشادا . هذه هي حالهم ، وهو مآل من قبلهم . إنه مآل من قبلهم لأمورهم ، ذرية بعضها من بعض صلاحا وطلاحا . إنا وجدنا آباءنا على أمة ، وإنا على آثارهم مقتفون ، أفلو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يفقهون ؟!! .

إنها الطدة ، إنها المتابعة ، إنه الميراث من الظلام . وإنه الحق من النور ، وإنه الميراث من النور . (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ،

ما إن تمسكتم بهما لا تضلون أبدا ، فإنهما لا يفترقان أبدا) .

أين هو احترام عترته ؟ .. أين هو البحث عن عترته ؟ .. أين هو الرباط بين القرآن فى ورق ورسوم ، وبين القرآن فى فعل واقتداء وحديث يقوم ؟ .. أين عترة الرسول فيمن يسمونهم أُمة رسول الله ؟ ... أين صحبة رسول الله فيمن يقولون ، أنهم فى متابعة لرسول الله ؟ ..

هكذا هى الحياة على ما تشهدون ، بين ضلال يقوم، وبين معرفة تصادف صادقا يطلب الله ، فيضحى بنفسه فى سبيل محبته ، وإيابه وعودته الى الله ، الذى هو معه ، والذى هو أقرب اليه من حبل الوريد . يبعث بالحق ، فى متابعة من بعث بالحق ، أولية للعابدين ، وأمة للعارفين .

فى مثل هذا اليوم – من كل عام – نذكر الله ، ونرجو أن نكون صادقين فى ذكره ، ونضحى بأنفسنا فى سبيل الله ، ونرجو أن نكون من المضحين بأنفسهم على مذبح محبته .

فى مثل هذه الأيام من كل عام ، يتغير منا متغير ، فيضحى نورا بعد ظلام ، واشراقا بعد خفية ، ومعرفة بعد جهل ، وحياة بعد موت، وبعثا بحياة فى سابق من فناء وموت .

نسأل الله أن يبعث قلوبنا من قبورها بمحبته ، وأن يكشف عنا أغطيتنا حتى نرى معيته لنا ، وأن يقومنا على ما هو قائم فى كل حى وقائم ، ممن أحيا وأقام .

نسأله أن يجعل منا عباد رحمته ، وعباد أُنسه ، وعباد حبه ، وعباد إشراقه ووحدانيته ، وعباد طلعته ، وعباد أحديته ، وعباد واحديته .

نسأله أن يأخذنا منا ، وأن يغنينا عنا ، وأن يبقينا به له بنا .

لا إليه إلا هو ، عليه توكلنا وإليه المصير . ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وكل عام وأنتم بخير .

==

الرسـالة الروحيـة الخالـدة
والرسـالة الآدميـة المتجـددة
لكلمـات اللـه الروحيـة والذاتية المتوحـدة
=====================================

(حديث الجمعة) ٥ رجب ١٣٨٥ — ٢٩ اكتوبر ١٩٦٥

الرسالة الروحية الخالدة
والرسالة الآدمية المتجددة
لكلمات الله الروحية والذاتية المتوحدة

==========

الحمد لله .. الحمد لله .. الحمد لله .

الحمد لله ، الذى ألحقنا بالرسالة الروحية الخالدة ، وأقامنا بالرسالة الآدمية المتجددة ، إيمانا بالفطرة وقياما بدين الفطرة ، واسلاما للحق الفطرى بالإسلام للرسول الفطرى ، ذاتا وروحا ومعنى .

فتجدد فينا لنا بنياننا ، وتغير فينا لنا ، عن الحق إعلامنا ، فحييت بالحق أعلامنا ، وتكاثرت بالله فى الله أشباحنا ، فعرفنا لنا ، نور الله بنا ، وعرفنا به نور الله إلينا . فبنور الله ، فى نور الله ، تجددنا وتجددنا ، فتكاثرنا وتكاثرنا . ونور الله بنور الله ، فى نور الله ، إنتشرنا وانتشرنا .

فتعلمنا ، وعلّمنا وعلمنا ، وفيما علمنا ، بالله قمنا ، ولله وحدنا ، وفيه توحدنا ، فحصن لا إله إلا الله دخلنا ، وشعار لا إله إلا الله تواجدنا ، وعلما لنا فوق الرؤوس رفعنا . حوله تجمعنا ، وخلفه سرنا ، وفيه إرتقينا ، فيه نجونا ، وخلصنا ، وعلى ناكريه لأنفسهم نصرنا ، فماء الحياة وردنا ، وأحواض مائها قمنا وأوردنا ، فللحياة نشرنا ، وللعوالم بالحياة جددنا وأقمنا . فأسطاء لله ورسوله تواجدنا وعرفنا .

فبالأسلام قمنا ، وفى الإسلام دخلنا ، وللإسلام أشهرنا ، ونشرنا ، وفى جديدٍ تواجدنا ، والى جديدٍ عرجنا ، وعطاء غير مجزوز طلبنا . وربا غير منقوص تابعنا ، وبه قمنا ، وأنفسنا فيه أقمنا . ومعبودا لانهائيا اعتقدنا ، له قدرنا ، وبه له فيه لنا عرفنا .

الإسلام .. دين الفطرة ، والوجود بالفطرة دوام وسلام ، والإله

للوجود صبغة وقيام ، والصبغة بالإله إنسان ، والإنسان بمعناه لحقيقته إسم الله واسم الرحمن ، واسم الله لنفسه آدم . وإنسانية الله ، قامها ، فيها ، وأقامها بها ، مَن عرفناه رسول الله ، كلما تواجد لنا بيننا ، فلاقيناه روحا وذاتا ومعنى ، كوثرا بها رشيدة فى عوالمها ومعالمها ، ورسولا بها ، بينها لها فيها ، منها واليها . علم الحق بالله فى مطلق الوجود لله .

فكان لنا عندنا بشرية ، بذواته آدما ، كنا به له آدمية ، وكانت ذاته لآدمه وآدميته ، بنيانا وعوالما ، ووجودا قائما مُعلّما ، للموجد علّما ، كنا به له كوثرا ، فتابعناه له وجودا وأعلاما ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، حياة ، وحكمة ، وعلما رشادا واعلاما ، يشهد ويُعرف ، به له ، فى العارفين ، بالإستقامة معه للطالبين ، لمن لأبوابه يطرقون ، وطريقه يسلكون ويواصلون ، ومعه يصبرون ، لا ينحرفون ، لا يرتابون ولا يرتدون ، وله الى اللانهائى يتابعون ، وأنفسهم للأعلى فيه يعبّدون ، وله يعبدون وبه يؤمنون . إختفى بآدميته فى غلالة بشريته ، لعيان حقيقته .

يتابعه فى مسراه خلف الاله برحمة اللانهائى ، أوادم الناس لأوادم الله ، المؤمنون والمسلمون ، ويقوم له العارفون ، كلمات لله ، من كلمات لله ، خلفها ويظاهرها كلمات لله ، أئمة ، وقيادة ، وريادة ، لكلمات لله ، من كلمات لله فى كلمات لله ، بالله فى الله قائمة ، وبالله منقادة ، والى الله ساعية ، وبقائمها منه فيه راضية .

الله ، معلومهم لهم ، لفطرتهم ، لمعبودهم ، بوجودهم ، وصبغتهم ، قيام معانيهم بأرواحهم ، لأنفسهم لمبانيهم . هو لهم الرحمن والروح ، لمعانيهم لأنفسهم ، وهو الوجود والقيام ، لمحيطهم لقائمهم ، فى مبانيهم ومعالمهم ، لأطوارهم ، فى قياماتهم لحقائقهم لعوالمهم .

قوم كسبوا الله ، وقد عرفوه ، وخسروا الدنيا ، فما فقدوه ، ولكنهم تعاليا ، وعلوا لهممهم وأنفسهم ، اعلاما له تواجدوه ، وتجددوه . فجددوا لهم ، به بهم ، دناهم ، فى مستقيم جبلتهم ، لكوثر معناهم ، والشيطان ، بالدنايا لطينتهم ، عرفوه ، وعنهم أبعدوه ، وأناهم لهم منه خلصوه . ثم أنفسهم به طوروه ، فعوالم أوجدوه .

هؤلاء هم من برسالة الروح الآن يرجعون ، الى ظلال أشيائهم ،في الأشباح فارقوها ، وبتكاثر طينتهم لأنفسهم ، بالأبناء تركوها . فالى أرضهم التى يوما ملكوها ، وزهدوها ، يعودون إليها ليجددوها ، ويجددوا خلقها على ما صار لهم فيوجدوها ، يوم هم بجديد لهم يتواجدوها .

يسيرون فى أشباحهم ، بنورهم لمعانيهم ومعانيهم ، وبروحهم لحقائقهم وتعاليمهم ، فيحيوها . يوم هم ، برحمة الله ، جديدا لهم يتواجدوها . ووسطاء لهم ، يسخّروها ، بيد قديم نوعهم لجنسهم ، بالإحسان ، وقادمهم لقائمهم بالإنسان ، يتوجدون ، وبالعروة الوثقى يقومون ويظهرون . فيوجدون العوالم والأكوان بأعلام لها بالحق يقيمون ، فذكر الله ، بقائم ذكر الله بهم يجددون ، ولقديمهم ذكرا لله ، عرفوه مذكور معانيهم يظهرون ويبرزون ، أعلام وجوده ، ووجوه شهوده ، وحق موجوده ، لعابده ومحبوده .

يعرفونه على ما عرفوه لأنفسهم به ، غنيا عن العالمين . هو الظاهر فوق الأشياء ، ما ظهرت به الإشياء ، وهو الباطن دون الأشياء ، ما تكنز عن الأشياء ، تعاليا على الأشياء ، فى تعاليه على الوجود ، بإسمه الموجد ، علمه وجودُه المشاهَد بالإنسان .

ذاته التى تُعبَّد هى الأعلى لذواته ، التى ترسيل وترسّل ، وتغيب وتظهر ، وتشهد وتُشهد ، وبقائمها تعبّد لمعناها بالحياة من تُعبّد، ليكون لها نصيبا يقصد ، لها منها فيها ، على ما هو الحى القيوم فى الأحياء . أحيا الإنسان وحييه . أوجد الإنسان وتواجده . شهد الإنسان وأشهده . فكان الإنسان جامع كتابه لكلماته ، وأُم كتابه لكتبه .

كان الإنسان بجمعه علّمه ، وجماع أعلامه ، لعلّميه بفرده لذاته وأعلامه لصفاته ، علما على الأعلى ، لأعلامه (إن الله كان عليما حكيما) ، الى المطلق لوجوده ، الى اللانهائى لمعبوده ، بدانيه للإنسان ، بجمعه وفرده ، حتى لهو ، وتواجده بالإنسان ، حتى لا غيره ، فالفرد معلم الجمع وقدوته ، والجمع معبود الفرد وخدمته .

كل هذا جاءنا به دين الفطرة ، مع رسول الفطرة ، كوثر التجدد لآدم ، لآدمية جنسه ، وروح الروح لروحه عروة وثقى ، وأمرا وسطا ، علما بآدميته ، على رشيد إنسانيته ، فى الوجود المطلق .

الله .. لأهل الرشاد فيه ، هو عندهم لهم ، فوق الرشاد ، وأهله ، وجماع الرشاد وانسانه ، وفوق الإنسان لعنوانه . جل على الإحاطة ، وعز على المنال ، وتعالى على كل مثال ، مثله الإنسان ، ومثله ، وعن مثاله لنفسه نزه ، وبه عن معنى غيره تنزهه .

قام الإنسان بيننا رسولا ، أمة من إنسانية الرشاد له ، بها لنا فينا كوثرا ، لإنسانيتنا ، من عين معانينا ، لحقائق معناه ، إلينا مرسلا . قام بيننا فردا متجددا ، أمرا وسطا ، بالأمر متمددا ، وعلمنا كيف نكون أمورا وسطا ، يوم أنا نلاحقه ، وبموصوف العبد للأعلى ، لأنفسنا نجدده ، فبقائمه فينا لنا ، عبادا لربه ، ربا لنا ، به نعرفه ونشهده ، فنوجده ونتواجده ، على ما تواجدنا وأوجدنا ، وعلى ما فى أعلى له ، لنفسه ، أشهدنا ، فنفسه مشهودة لنا فينا ، أشهدناه للناس فيهم ، لمن كان منا ، يوم تجدد بنا ، فجددناه ، وفى الناس لنا تواجدناه .

دورة الحياة ، للحياة فى الحياة ، لا يغيب وجودها ، ولا ينقطع بيننا قائمها ، ولا يحتجب عنا ، مشهودها وشهودها . الحياة ، هى نعمة الحياة ، يوم نحيا ، هى خير الحياة يوم نكسب الحياة ، هى جمال الحياة يوم نوهب الحياة .

(الحياة الحب . . والحب الحياة)

يوم يتزاور العباد بالحياة ، طلبا للحياة ، (رجل سلم لرجل) ، بالحياة فى الحياة للحياة ، فى الله ذى المعارج ، خلقناكم أزواجا وقضاكم فرادى ، الإنسان هو الحياة ، للحى القيوم ، لكاسبى الحياة ، للراشدين بالحياة ، المفتقرين للمزيد من الحياة ، فى قائم الحياة ، فى مشهود الحياة ، بفاعلية الحياة ، للانهائى الحياة .

أمانة الحياة للناس من الحى القيوم منة ، هى لهم ، هل يفقدوها ؟ هل يكسبوها ؟ هل يبقوها ؟ هل يفارقوها ؟ هل يقيمون فيها ؟ هل

يغادروها ؟ هل يسترجعوها ؟ هل يموتون عنها ، فيفقدوها ؟ أم يبقون بها فيحيوها ؟ .

هذه هي رسالة الروح ، خالدة .. وهذه هي رسالة آدم لأبنائه ، متجددة .. وهذه هي رسالة الكلمات لله من الأعلى ، بين جديده وقديمه مترددة .

ما هي الحياة ، لمعناها ، عند الناس في الناس بالناس للناس ، لليقظين الطالبين قائمة ، متزايدة ، الى وجدان ، وعند الغافلين النائمين متناقصة ، متباعدة ، الى فقدان .

أعلامها لأعلام ، وإعلامها عن أعلام ، بها يقومون ، وبكوثرها يتكاثرون ، وبموجودها يتواجدون ، ولمشهودها يسجدون ، ولواجب وجودها أنفسهم يُعيدون ، الى يقين به يقومون . في الحق به ، بالحق له ،يتواجدون ، بشعار الفطرة ، وشعار الإسلام ، وشعار كل الدين ، بلا إله إلا الله ، والله أكبر ، بها يقومون ، وبها يجاهدون .

آمنا بالحق لما جاءنا ، سافراً ، بآدم وجوده ، مشيراً مخلداً ، مُعلِّماً ، مُعلماً ، بخالد تواجده ،متجددا ، أزلاً وأبدا ، وقياما وسرمدا ، فآمنا بالله ورسوله ، للوجود ، وجودا ، ولوجودنا في الوجود شهودا ، بشرنا لنا به يوما بمحمود منه بسفور ، يوم نهيئ له أنفسنا ونعبد لحلوله مشرفا منا الدور .

فشهدنا الله ، أينما ولينا فوجهه ، فحرنا بين الوجوه طالبا للأعلى والأتم ، لنخرج به من العدم ، فلما وُجهنا ، الى قبلته فينا ، كانت لنا قبلة مرضية ، فقبلنا برسوله منه الهدية ، واستقبلنا من الرسول العطية ، تقلين من رحمته للقلوب وللعقول . فتكشف عنا الغطاء ، وعرفانا بالهياكل ، لمعاني الكبير لعوالمنا ، بالبقاء .

وأبصر الفؤاد منا عامة الفضل والعطاء ، فبالله منا آمنا ، ما جحدنا ولا كفرنا ، وكنا بجاهليتنا في فريق الكنودين ، قد تواجدنا ، ومعهم بكنودهم وجدنا ، فغاب عنا الحق فما له شهدنا ، ولا به آمنا ، ولا من يده ، بالعطاء معدودة ، أخذنا ، فلما ، لما في أنفسنا ، غيرنا ، غير الله ما بنا ، ورضي الله عنا ، فمن الله رضينا .

يا أيها الكافرون ، لا نعبد ما تعبدون ، إنا لله أنفسنا عبّدنا ، فمعبودنا فينا عرفنا ، والى قبلته فى قلوبنا سجدنا ، فحقق لنا ما وعدنا ، وبه من رسله وعدنا ، فبيت رحمته دخلنا ، ورسول خلاصه تابعنا ، به لنا قمنا ، فمحمدا رسول الله عرفنا وشهدنا ، ولا إله إلا الله بما عرفنا ، وقدّرنا أشهدنا ، يوم أنا فى حصنها دخلنا ، وعلماً عليها قمنا ، وبوجودنا للوجود أرسلنا ، حقائق للخلائق قدنا وجددنا فحققنا .

(ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ، أو من وراء حجاب) وها هو فى بشريتنا يكلمنا ، من وراء حجاب يُسمعنا ، وبالوحى إلينا منه يطالعنا ، فنعرف أن الذى أوحى الى النحل أوحى لنا ، وأنه يوم أسمعنا النملة تُحدثنا ، حدثنا ، من بنيان تواجداتنا به فينا لحجاب بها عنا منا من أنفسنا ليعلمنا بمعلومنا ، ما نعلم به علما ، فى العلم عنا بنا ، منا فينا ، لنا . حتى تعرفنا الى لا إله إلا هو ، مشهودا فى لا إله إلا أنا .

فبوسطاء لميننا ، أحيا لهم بيننا ، بإحياء مبانيهم لمعانيهم عنوانا لنا منا ، هيأ لنا بإقتدائهم أن نحيى مبانينا ، ومنهم نستمع لمعانينا ، من الحق لنا بالحق فينا ، فتعمر ، بيوت الله من قلوبنا ، بنور الله لوجودنا ، يوم ينتشر نور الله فينا ، ممن جعله له عندنا . فتحيا قلوبنا ، فنتعارف الى مصادر الحياة من أهل القلوب الحية بيننا ، وينتظم جمع القلوب لجمعنا . فتستقيم الطريق لنا ، ويعرف العدو من الصديق لكلنا .

(أفمن جعلنا له نورا ، يمشى به فى الناس ، كمن مثله فى الظلمات ، ليس بخارج منها) ، فكيف يخرج منها ، من كان هواه أن يجتمع على أعلام الظلام فيها ، (شياطين الجن والإنس ، يوحى بعضهم لبعض ، زخرف القول ، غرورا) ، ويتناجون بينهم بالباطل بهتانا وزورا . (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله ، وعمل صالحا ، وقال إننى من المسلمين) ، حرا على النفس منصورا . قام فى الناس للناس روحا ونورا .

فيا أيها الكتابيون ، هلا تسلمون فتتواصون بالحق ، وتتواصون بالصبر ، مع علم الحق لكم بينكم لا يفتر ، أيها الكتابيون كونوا ربانيين بما كنتم

تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ، لتعلموا أن الإنسان فى خسر ، لا يزهر ، ما بهره موجوده ، بقائم موقوته ، بعصر لا يدهر ، أنبتكم من أنبتكم من الأرض نجما وشجرا وأبا ، ثم فى قرن من الزمان ، يحصدكم فلا يغادر منكم أحدا ، ابنا أو أبا ، (كم أهلكنا قبلهم من قرن) ، (يبعث الله على رأس كل قرن) يبعث إنسان حقه وقيامة دهره ، وساعة عصره ، ونُصب جمعه ، وحاكم طبقته لأرضه ، ورب مرتضيه لمعانى ربه ، وإله معانيه لمعانى غيبه .

إنها دورة الحياة ، يتواجدها الحق ، بالظهور ، نبات الأرض ، وحصادها ، من ظهوره بالحياة على ظهرها ، الى قبر الأشباح لها فى قبورها فى جديد مقابرها ، صعودا بمعانيها لسماوات الحياة لها فى قرون الإنسان بفرده لبيته وأهله ، قرنا بعد قرن ، ولجمعه بإجتماعه ، لجمع بعد جمع ، لقرية وأهلها ، بعد قرية وأهلها ، (وإن من قرية إلا نحن مهلكوها ، أو معذبوها ، قبل يوم القيامة) ، القيامة لها ، لا لغيرها ، (ألم ترى أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) .

أما القيامة فى فطرتها ، للحياة ، بطبقاتها ، فى زرع الأرض بالحياة لاحيائها ، ورفعها لرفعتها بحصادها ، من جماع الأرض ببشريتها ، فلها شأن آخر ، ترفعون طبقا بعد طبق ، ترفعون طبقا عن طبق ، فى أموركم ، ثم تردون طبقا بعد طبق ، بأمور بكم . وهى أمور لها نظامها وقانونها ، لها نشأتها وقيامتها ، لها موتها وبعثها ، لها حقها ورسالتها ، (والسماء ذات الرجع ، والأرض ذات الصدع) ، ما كان الله بحكمته هازلا ، وما كان قولا ، لا فاعلا ، (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق) .

لكل منكم قيامة ولكل منكم ساعة ، (لقد جئتمونا فرادا ، كما خلقناكم أول مرة) ، إن (الله قائم على كل نفس بما كسبت) (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ، (الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ، يحسبه الظمآن ماء ، فإذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد الله عنده) ، (هو الذى أعطى ، كل شىء خلقه ، ثم هدى) ، (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ، (ليس للإنسان إلا ما سعى) ، ويوم يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم ،

عرفوهم المحاسب والمحاسَب ، وما بينهما من رقيب ، (كنت شهيدا عليهم ما دمت فيهم ، فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم) ، (إنى مطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين آمنوا فوق الذين كفروا الى يوم القيامة) ، (إنى متوفيك ورافعك الّى) ، (إذا جئت فى القيامة دعوتكم بيا أخوتى) ، (لا دينونة الآن على من دخل فى قلب يسوع) ، (أنا هو الطريق والحق والحياة) ، (ضُرب إبن مريم مثلا ، فإذا قومك عنه يصدون) ، قالوا أحكامنا ، أآلهتنا ، أمثالياتنا ، أذكرنا لآبائنا وأمجاد سلفنا ، خير أم هو . (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك) .

إنكم تتحدثون فى واد ، ويتحدث الحق إليكم فى واد آخر .. إن الحقيقة تتحدث عنكم .. إن الحقيقة تتحدث إليكم منكم فيكم بكم عنكم ، فإن الذى قال بينكم ، أنا فى الآب والآب فىّ ، أنا فى الأب والأب فىّ ، أنا الإبن لأبى ، أنا إبن الإنسان ، إنسانا ، قال لكم ، هو أبى وأبيكم ، وكما هو فىّ هو فيكم ، وكما أنا فيه فأنتم فيه ، وما كان الإنسان فى الله ، إلا رحمة ، ورحمانا ، يرحم من فى الأرض ، دونه ، فيرحم ممن فى السماء هو دونه .

جاء إنسان الأمر الوسط ، جاء إنسان الرحمة ، جاء إنسان المعرفة ، جاء إنسان الرسالة ، جاء إنسان الحياة ، جاء إنسان الله ، جاء الحق ، جاء إسم الله ، جاء الله ، جاء روح قدس الله ، جاء كلمة الله ، جاء رسول الله ، جاء عبد الله ، روحا تجسدت بشرا سويا ، جاء مقام الإنسان بالبشرية ، جاء نعمة البشر ، جاء ذكر الله المحدث لذكر الله القديم مصاحبا له ، مصحوبا منه ، فماذا فعلوا بالذكر لمّا جاءهم ؟! .

كفروا به ، وأنكروا عليه ، ونعتوه بالجنون ، ونسبوه الى الجن ، ما عرفوه ، ما استقبلوه ، ما تواجدوه ، فعرفوهم ، يوم هم به لهم ، فيهم قدروهم فقدروه . وماذا كان من أهل الكتاب عُرفّوا به فى كتبهم ووصف لهم ، حرفوا الكلم عن مواضعه ، وأنكروا عليه أمره ، وأضاعوا أمرهم به معه لهم ، وهو الرحمة للعالمين ، جحدوها وما أخذوها ، فتخلفوا عن الركب شهدوه وخاصموه ، فقهرهم وما آمنوه .

(اعلموا أن فيكم رسول الله) ! .. هل تواجد فينا رسول الله ، فعرفنا قيامه لقيامنا ، ودوامه لدوامنا ؟ أم أنه تواجد بيننا لمحة من الزمان ، فقامت به بيننا بهذه اللمحة رحمة الرحمن ، ثم إنقضت بإنقضائها ! واختفى هو بإختفائها ! هل أدركنا أن الرحمة للعالمين يجب أن تبقى للعالمين ، ما كان هناك عالمين، ما تواجدت عوالم وما بقيت عوالم ، يقوم بهم فيهم لهم عالمون ، أليس فيكم من رجل رشيد ؟! .

(لا تزال طائفة من أُمتى قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة) ، (الخير فىّ وفى أُمتى الى يوم القيامة) ، (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) ، (علماء أُمتى كأنبياء بنى إسرائيل) (كتاب الله وعترتى) .

أين هذا كله وما إليه ، فى الكتاب والأثر ، وموضعه من فقه المسلمين ؟! هل فقهوه .. هل تذاكروه .. هل تجادلوه .. هل تناجوه .. هل بحثوه . إنهم بكل يسر مَجوه ، وتركوه ، وجهلوه ، وتجاهلوه ، ثم هم بفعلهم ، بموصوف ذكره ، وبوهم تواصيه ، ذكروه ، وتواصوه ، ببهتان ردوه ، وبزور نشروه ، وبتحريف للكلم عن مواضعه ، من التطبيق والإعمال والإستعمال أعلموه ! وتجادلوه ! وتناجوه ، وأعملوه وأقاموه ، وراء طاغية عبدوه ! أو وراء حاكم قدسوه ! أو وراء مال مكدس نشدوه ! من مستأجر لهم أطاعوه ! أو من مستذل لهم تابعوه .

فالذين بفعلهم ظلموه ، وظلموا أنفسهم إذ به يتحدثون ، وقد فقدوه ، وحملوا أوزارا ، مع أوزارهم ، بما لوهم فقهوه ، وكاذب فقه نشروه ، وكم من طاغية نصروه . وكم من صادق كذبوه . وكم من إمام خذلوه ، وكم من حق هدموه ، وكم من بيت لله أغلقوه ، وكم من بيت للشيطان شادوه وأعلوه ! .

هذه هى الحال ، على ما شهدتموه ، فهلا جددتم إيمانكم بالله ، على ما سمعتموه ، وبحق قدرتموه ، وبنوره لكم بكم استقبلتموه ، وبروح قيومكم لروح قيامكم عبدتم للروح أنفسكم لتكسبوه .

ها أنتم اليوم فى دين الحق وفى نعمة الله ، فالحق فاحرصوه ، حتى

لا تفقدوه ، وجددوا أنفسكم لكم معان لتواجدوه ، بجديد بالحق لغيركم بالروح تنشروه ، هم لأنفسهم يفتقدوه ، خدمة من خلال خدمة عاملوه ، وكما أعلمكم أعلموه ، وبما علمكم علموه ، وحدّدكم فيما علمتم لا تتجاوزوه ، ولا تزكوا أنفسكم فتفقدوه ، ولكن زكوا الناس للحق ، يوم تُعرفوه ، وبنعمة الله عليكم فتحدثوه ، واعلموا أنكم به للناس فى الناس محدثوه ، يوم أنكم بنوره تنتشرون فتنشروه ، وتخلقون الناس بنوره فتخلقوه ، وتتواجدوهم فتتواجدوه ، على ما تواجدكم وتخلقكم فكنتموه ، وجوها لكم تعبدوه ، بوجه له إليكم تشهدوه ، لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دونه ، رسولا إليكم تعرفوه ، وإيمانا بالله ورسوله ، على أنفسكم تأمنوه ، فتسيرون ، خلفه لا تسألوه ، ولا تجادلوه ، وتساءلوا بينكم ، وتذاكروا لكم ، حتى يذكركم به من عرفوه ، ويُعلمكم منه بينكم من عَلِمُوه ، وإكبارا لله بينكم فأكبروه ، يُحييكم ويحياكم يوم أنكم لأنفسكم تحيوه ، وفى أنفسكم تحيُوه ، حقا قريبا يدانيكم لتشهدوه ، وروحا متجسدا ، لتتهيأوه ، ونورا من الله لتستقبلوه ، هو معية الرائد لكم يوم أنكم تنشدوه ، وعبادا لربكم تطلبوه ، فى الله معبودكم تعرفوه وتعتقدوه ، على ما عرّفكم عارفوه ، وعلى ما هيأ لكم أسبابه ، نصبه بينكم ، وأوادمه لآدمكم ، رفيقا أعلى تذكروه ، ورسولا تصلون عليه وتصلوه ، بدائم آدمه بينكم يتواجدكم ولكم أن تتواجدوه ، يوم تستجيبون لأمر الله فتتابعوه ، فمن مجتمعكم لا تغيبوه ، وفى وصفكم لموصوفكم لأنفسكم ، لا تيأسوه ، ومعية الله لكم فى معيته يوم تحيوه بمعيته لكم بكوثره بينكم ، يوم تلاقوه ، فإن لاقيتموه فلا تجحدوه ، ولا تقلوه أو تملوه ، واحرصوا عليه بالحب والأيمان وتواصوه .

هذا هو لكم من الله بأفواهكم تذكروه ، ولعقولكم لا تعرفوه ، ولكم بالحب والشوق أن تعرفوه ، قيوم قائمه فى قيامكم ، يوم أنكم كلمة الله فى أنفسكم تزرعوه ، وصدأ قلوبكم بذكر الله تجلوه ، وبالصلاة على النبى بصلة تحيوه ، فنور الحياة بالله ورسوله تستقبلوه . تذكرونه معيتكم لا تغتروه ، ولا تغفلوه ، ومن ورائكم باحاطته ، وجوها لله تقوموه ، ووجودا من ورائها باحاطته ، معها فى أنفسكم ، تتلاقوه ، وعنه معها تتناجوه ، وبه لكم تتواصوه ، وبالعلم عنكم فى العلم عنه تتذاكروه ، علما لله تلاقوه ، وفى مراقيكم به تصاحبوه .

له توجدون لا تعدوه ، وبواسع وجوده تعرفوه لا تشركوه ، وموجود وجودكم منه لا تخرجوه ، ومشهود شهودكم له لا تبعدوه ، فى خلق السماوات والأرض تتأملوه ، فيكشف لكم عنها فتعلموه وجها لله فى دوام تشهدوه ، وفى أى صورة ما شاء تركبوه .. ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك تشهدوه وتعلموه ، كما تعلموه .

بهذا كله جاءكم كتاب الله مع محمد .. وبهذا كله ، جاءكم نور الله مع محمد ، مثالا لما كان ، (إن هذا لفى الصحف الأولى ، صحف ابراهيم وموسى) ، (ما فرطنا فى الكتاب من شىء) ، (وكل شىء أحصيناه فى إمام ، مبين) ، (زويت لى الأرض ، وتبلغ أمتى ما زوى لى منها) ، (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى) .

تركت فيكم قائمى وحديثى وسنتى بالفطرة محفوظين . وبالإرادة قائمين ، لا يفترون .. تركت فيكم أهل بيتى لخُلقى وكلمتى ، هى بتكاثرى بكوثرى ، سفن خلاصكم ، ومركب نجاتكم ، وسبل هدايتكم ، ومصابيح طريقكم ، وموائد غذائكم ، وأنوار ظلامكم ، وحقائق عاجلتكم ، ولاهوت ناسوتكم، لرسالة الروح الأبدية ، ورسالة الدنيا الزمنيه ، ترى ماذا أنتم بهم فاعلون ، وبهم منفعلون ، هل أنتم لهم أم عليهم ذاكرون ، أترونهم خصوما لكم أم كراما كاتبين ؟! (واذ أخذنا من كل أمة بشهيد ثم جئنا بك شهيدا على هؤلاء) .

إنكم فى معاملتكم لهم لله معاملون ، ومع ربكم متعاملون . فماذا فعلنا ، بهم ؟ وماذا نحن بهم فاعلون ؟ وماذا بهم سنفعل الى يوم الدين ؟! ..

هل إتعظنا بماضينا ، فغايرناه فى قائمنا ، وبنينا لنا جديدا ليتم فى قادمنا .. هل هدمنا باطل الآباء .. هل أوصينا فينا منا بالهدم ، الأبناء .. هل جددنا فى قائمنا البناء ، حتى يتجدد لأبنائنا بنا الرجاء ، فلا يتابعونا ، بعدنا ، بجهلنا لجهلهم ، على البلاء ؟! كما فعلنا بنا مع الآباء !.

ما هو الإعلام عندنا ؟! ومن هو المعلوم لنا ، ومن هو المذكور فى ذكرنا ، بنجوانا وفى أنفسنا ؟! . كل هذا تجدده بينكم رسالة الروح الخالدة ، بمن تصطفى من أوادم لها ، آدمية متجددة ، كوثر رسول الله وتكاثره ، وقائم نور الله ومآثره ، ووجه الله لوجوه الله ،

باطنه وظاهره ، يوم أنكم الى أنفسكم ترجعون ، ولما تقدم لكم من رحمة الله ، بنعمة الله ، فى أنفسكم تشهدون ، فبالله لأنفسكم أسماءا له تؤمنون ، وبرسوله بينكم وفيكم لكم تسيرون وتنتشرون ، وبينكم بالحق تتواصون ، إيمانا بالله ورسوله على ما ذكركم فى قديم المذكورين ، وعلى ما يذكركم فى قائم الصادقين ، وعلى ما سيبقى الذكر بينكم ، على ما تشهدون ، يوم تعرفون ،

فلا إله إلا الله ، لا شريك له شعار المسلمين ، ومحمد رسول الله شعار العارفين ويقين المؤمنين ، قائم الحق لنا ، وعلم الرب إلينا ، وقبلة النور بيننا ، وموجود الروح لنا ، نشهده لنا فينا ، يوم نشهدنا به ، محمداً رسول الله ، هو بالروح مرشدنا ، وقائم مولانا وسيدنا ، من بالصفاء عرفناه ، وبالولاء كشفناه ، فبالحق منه قمناه ، وفى الخدمة تابعناه ، سبحان الله وتعالى عما وصفناه وقدرناه .

عباد الله .

اتقوا الله ، هو منكم قريب ، وأسألوه ، فهو لكم مجيب ، ولا تجحدوه ، فهو عليكم رقيب .

عباد الله .

لا تنكروا على قائم الله ، لقائم الوجود ، ولا على قائم الوجود ، لقائم وجودكم ، فان أحييتم بذكر الله وجودكم ، كان لكم كبير وجود ، على ما تقومون فيه من كبير وجود هو رسول المطلق إليكم ، بأطوار تواجدكم ، تعرفون ذلك بمتابعتكم ، لمن عرف ذلك وكانه ، وعنونه لكم أمره وزمانه ، وكان محله ومكانه ، هو الحق من الله ، من عرفتموه ، بموصوف رسول الله ، عنونه آدم له ، بذات علمكم بمحمد بن عبد الله ، كانت عليه الصلاة ومنه الصلاة ، صلاة الوجود عليه وصلاة الوجود منه .

فكان محمد مسيح عبد الله ، ظاهرا وباطنا ، عنون ظاهره عن باطنه ، وكان عبد الله ، مسيح الأعلى بحق لعبدٍ لله ، فعبدٍ لله ، فى الله ذى المعانى ، خيار من خيار ، لاصطفاء من إصطفاء الى المصطفى لحقيقة العبد لعين حقيقة الرب له .

فكان محمد لكم ، قدوة مرتضاة من الطالق لكافتكم ، ومثالا لحقيقتكم ،

هى لحقكم ، فى موجود خلقكم ، على ما كانت له ، فيمن لا إسم لبه ، فيمن كان الإنسان علمًا عليه ، وكان الإنسان إعلاما منه عن الإنسان فيه ، عند الإنسان له ، ليعلم عنه ، فى علمه لنفسه منه . كان حق الله فى الله ، عرف الله ما قبل الإنسان ، وعرف الله ما بعد الإنسان . وعرف الله ما فوق الإنسان . وعرف الإنسان رفيقا أعلى ، وعلما على ما فوقه ، وعلما على ما قبله ، وعلما على ما بعده .

قدروا الله حق قدره ، واذكروه حق ذكره ، واعلموه حق علمه ، على ما علمكم رسول الله ، وعلى ما ذكره بينكم رسول الله ذكرا له ، وحقا له ، وموجود الحق بينكم ، فى موجود الحق به فيكم لكم ، لموجود الحق بالوجود لوجودكم بموجودكم ، (ولتكن منكم أمة ، تدعوا الى الخير ، تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله) ، يوم يتواصى المسلمون بالحق ويتواصون بالصبر ، مسلم لمسلم ، ومسلم علمٌ على مسلم ، لإعلام عن مسلم ، علمًا واعلاما عن الرسول بالرسول الى الرسول ، حقا يتابع ، وحقا يتابع ، على بصيرة ، ما غاب أهلها من قبلة ولا من بعده فى صحبته ، ذاتا وروحا ومعنى .

يعرف ويعرف عن الله لا يدرك له وصف ، ولا يحاط به بحد ، ولا يتواجد موجود به بجد ، إلا علما واعلاما ، عن أعلام فيه ، لعلم واعلام عليه ، فى ذى المعانى ، الكل منه ، والكل إليه ، يظهره الإنسان علما عليه ، وجها له ، وكتابا عنه ، واماما إليه ، ورسولا منه ، فى شعار الإسلام بلا إله إلا الله ، تقومونها وتشهدونها وتقيمونها ، بقائمها بكم ، وتشهدونها بمشاهدها لكم ، حق الله ورسول الله .

هذه هى رسالة الفطرة ورسالة الإسلام ، قامها الأنبياء جميعا ، واجتمعت لرسول الله ، فى أمته ، من خلاله ، فتواجد القديم فى الجديد بخلته ، وقام هو العروة الوثقى لا إنفصام لها ، خليلا للقديم وخليلا للقادم ، مدركا علمية القائم على القديم والقادم ، بين يدى رحمته ، فأشهر شعار علمه (الظاهر مرآة الباطن) ، وقام وأقام به ، فكان الرسول مجردا عن الأسماء معنى الرسول فى كل من قام برسالته .

فلا تنكروا على الله معيته لكم ، ولا تنكروا على رسول الله منه إليكم

بكم ، تشهدونه فى حياة ضمائركم وبعث قلوبكم ، فاستعينوا بالله ورسوله على أمركم ، واكتموا فيكم لكم سركم عن الجاهلين ، وتذاكروا بكم بينكم مع الحكماء العارفين ، والإخوان الصادقين ، ولا تبخلوا بمعرفة عن العطشى الطالبين ، فلا تنهروا ولا تردوا السائلين ، ولكن حدثوا الناس على قدر عقولهم عارفين بما تعرّفون ، ولا تخوضوا فيما تجهلون .

بذلك تكونون للإسلام مجددين ، يوم أنكم بالإسلام قائمين ، وللاسلام مقيمين ، رجل لرجل متحابين ، حتى الى الرسول متوحدين ، مثنى وفرادى ، تقومون وتعلمون ، وتفكرون وتُعلّمون .

لا إله إلا الله تعالى عما يصف الجاهلون ، وتعالى الله عن وصف المنافقين ، وعز الله منالا على الكافرين ، وما غاب الله عن الراحمين ، والمرحومين ، رحمة للعالمين ، روح الأرواح ، وحياة الأشباح للعارفين ، وحلاوة الأيمان وكتاب الدين ، للمؤمنين .

بذلك يولِ الله برحمته أموركم خياركم ، ولا يولِ بعدله أموركم شراركم ، ردا لأعمالكم إليكم ، وجزاء غفلتكم منكم عنكم . أيقظوا قلوبكم ، يغير الله ما بكم ، (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

نسأل الله أن يغير ما بنا لأنفسنا ولحكامنا ولعلمائنا وفقهائنا ، وأن يولِ أمورنا خيارنا برحمته لنا ، وأن لا يولِ أمورنا شرارنا بكسبنا .

نسأل الله أن يكون لنا فى الصغير والكبير من شأننا ، وأن يجعل خير أعمالنا خواتيمها ، فى مرضاة رسوله لنا ، ورائدنا دوما بنا .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

(شيئان يملآن الوجدان بأعجاب واجلال يتجددان ويزدادان على الدوام ، كلما أمعن الفكر التأمل فيهما .. السماء ذات النجوم من فوقى ، والقانون الأخلاقى فى صدرى) . عبارة (كانت) الراجل فى ١٢/٢/١٨٠٤ متخلصا من حياة القيود تحت (ينبغى) ، (ويجب) يفرضها بصرامة القانون الأخلاقى المطلق ، الذى هو فى الحقيقة ما يشرع الأنا الانسانى لنفسه فى وحدته بكائنه الحسى وكائنه العاقل . على ما عرف وعرّف ، فكان بذلك الرسول لقومه بلغتهم ، بنور الكتاب للعروة الوثقى للبشرية ، اليه يعتد ، به ما يشهد عصره ، مشهودا من الشهيد على الشهداء ، لأحواض رحمته ، فكان علما من أعلام الفطرة بدينها .

(هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين)

الرسول

بقدمه لدائمه ، عين قديمه وقادمه
به يجئ الحق لداعيه ، ويزهق الباطل لمجافيه
لقيام وقيوم معانيه ، فى اللانهائى لوجوده لمعبوده

====================================

(١)

(حديث الجمعة) ١٣ جماد الثانى ١٣٨٥ - ٨ اكتوبر ١٩٦٥

الرسول

بقدمه لدائمه ، عين قديمه وقادمه
به يجىء الحق لداعيه ، ويزهق الباطل لمجافيه
لقيام وقيوم معانيه ، فى اللانهائى لوجوده لمعبوده

==========

(اللهم إنى أعوذ بك أن أقول زورا ، أو أن أغشى فجورا ، أو أن أكون بك مغرورا) .

لا إله إلا أنت ، ولا وجود إلا لك ، ولا موجود بحق إلا بك ، ولا إليك إلا منك ، لك الملك ولك الحمد ، وأنت بكل شىء ، وعلى كل شىء ، وحول كل شىء ، وقبل كل شىء ، وبعد كل شىء ، ما من شىء ، إلا وهو لك ، دالا عليك ، مُسبحاً بحمدك ، راضيا عن وجوده ، ثناءً على وجودك .

أعطيت كل شىء خلقه ، ثم هديت ، منك أوجدت ، وبكل شىء إليك إنتهيت . فكنت على ما كنت ، قبل الأشياء ، وها أنت على ما أنت ، بعد الأشياء ، لا شىء معك ، ولا شريك لك .

بهذا جاء كتاب الله ، ولهذا أبان رسول الله ، وبهذا تحدث إلينا وأقام فينا حق الله ، وعبد الله ، حاملا للحديث من الرفيق الأعلى ، نبيا ، ومبلغا له ، رسولا ، ومبينا لما فيه ، اماما ، ومقيما له فى المفتقر إليه منحة من الأعلى ، حقا مبينا ، قدوة لنا به ، لأنفسنا ، قياما به بيننا لاقتدائنا ، لعيننا إليه ، لقيام حقنا ، بعثا به لقيوم الحق علينا ، يوم أنا له ولربه عرفنانا . فى الله لا حد له ، ولا تقيد له ، ولا مقيد فيه منه ، ولا قيام لسلطان إلا لأمره بأمره ، على أمره ، لمأموره لعينه ، واحدا لا شريك له ، لأحد لا مثيل له ، فى حق ، لحق ، الى مطلق الحق له ، فى وجود لوجود ، الى مطلق الوجود منه ، آب إليه به ليعرفه فيه ، لا شريك له . إنسان الله وعبده ، ومسيح الإنسان وحقه .

(لم تسعنى أرضى ولا سمائى ، ووسعنى قلب عبدى المؤمن) ، (إن كل من فى السماوات والأرض ، إلا آتى الرحمن عبدا ، لقد أحصاهم وعدهم عدا ، وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) ، (لله المثل الأعلى فى السماوات والأرض) ، (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) ، (قل جاء الحق ، وزهق الباطل) ، (والذى بعثنى بالحق) ، (قل إنما أعظكم بواحدة ، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ، ثم تتفكروا) ، (وله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ، (أقربكم منى منازل فى القيامة ، أحاسنكم أخلاقا ، الموطأون أكنافا ، الذين يألفون ويؤلفون) ، (إذا كانت القيامة ، إنقطع كل نسب وحسب وسبب ، إلا نسبى وحسبى وسببى) ، (المؤمن مرآة المؤمن) ، (بئس الأسم الفسوق بعد الأيمان) ، (هو الذى يراك ، حين تقوم ، وتقلبك فى الساجدين) ، (ما كنت تدرى ما الكتاب ، ولا الأيمان) ، إلا بعد أن (أوحينا إليك روحا من أمرنا) ، (جعلناه نورا نهدى به من نشاء) ، (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا ، يمشى به فى الناس ، كمن مثله فى الظلمات ، ليس بخارج منها) ، (إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم ، فضيقوا مسالك الشيطان بالجوع والعطش) ، (الله قائم على كل نفس بما كسبت) ، (كن كيف شئت فإنى كيفما تكون أكون) ، (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) ، (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ، (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) ، (الإسلام دين الفطرة) .

ولكن ماذا أدرك الناس ؟ وكيف إستقام الناس فى أمرهم ، ما حالهم ، ما شأنهم ، ما خطبهم ، هل انتفعوا بذلك لفقههم وتنسكهم وصلتهم بصلاتهم ؟ أم أنهم (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم) ، بجهلهم وجاهليتهم (والله متم نوره ولو كره الكافرون) ، (من يطع الرسول ، فقد أطاع الله) ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجه أمهاتهم) ، (اذا سألك عبادى عنى ، فإنى قريب ، أجيب دعوة الداعى إذا دعانى ، فليستجيبوا لى ، وليؤمنوا بى ، لعلهم يرشدون) ، أين هو الرسول فى مجتمعاتهم ؟!.

هل تعطلت هذه الآيات والقوانين عن الإعمال ، بعد إحتجاب أول

الذوات المحمدية ؟ أم أنها واصلت العمل والإعمال ، بتواجده لا ينقطع بكونه لا يبتر ، بمواصلة الذات العلوية لذاته علوية علما للرفيق الأعلى عين علميته عليه ، هو أول عترته المرضية للآب والأب ، من أهل بيته موضوعا ، بالأب والابن يذكر فيه إسم الله لقائم وقيوم الروح . ليقوم بكوثر ذاته على تواصل . هل يموت إسم الله ؟ ! وهل ينقص ، بغسل قاليه ، بيت الله ؟ ! وهل يطفأ بأفواه الناس نور الله ؟ ! .

(يا بنى ، لا تشرك بالله ، إن الشرك لظلم عظيم ، إنها إن تك مثقال حبة من خردل ، فتكن فى صخرة أو فى السماوات أو فى الأرض ، يأتى بها الله) ، (إن الله واسع عليم) ، إن الله لطيف خبير ، (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) ، فتصير بصره ، فما رأى الله إلا الله . إن الله ، يتخلل كل شىء ، ويظهر فى كل شىء ، لأى شىء ، بكل شىء ، فكيف هو مع الإنسان ؟ ومن هو عند الإنسان ؟ وهل كانت حياة الإنسان شيئا منفصلا عن الحى القيوم ؟ ! لا تأخذه سنة ولا نوم بقلوب عباده ، فى موجودهم لموجوده .

جعل شعاركم ، فى دين القيمة ، فى دين الفطرة ، لا إله إلا الله ، وجعل سلوككم ، وطريقكم ، وميثاقكم ، وتعاليكم عما أنتم ، الى ما لكم ، محمد رسول الله ، لقائمكم ، والى الله اكبر والله اكبر ، باسم الله لكم ، لإسم الله عليكم ، الى اسم الله لمنشودكم ووصلتكم .. وجعل من رسول الله ، بما أقامه عليه ، وبما ظهره به ، وبما عجزنا عن إدراكه فيه ، حقا له ، وقدوة لنا ، بالحق إليه ، كافة للناس يتابعونه ، ليكونوه ، ويحبونه ، ليقوموه ، ويفنون عنهم ليبقوه ، به يقومونه ، فيعرفونه ، فى معرفتهم عنهم . ويطلبون قيومه ، لقائمه لوجودهم ، فيعبّدون أنفسهم للحياة بالحياة . إنه عندهم ولهم لا إله إلا الله ، وان قيومه عليهم ، لهم ، منهم فيهم ، الله اكبر .. به كانوا كلمات تامة لله ورسوله .

إنه معنى الحق لمعانيهم بالحق ، وانه معنى الخلق لمعانيهم بالخلق . هو العروة الوثقى ، لقائمه بمعناه ، بين قيومه لله فى أعلاه ، وبين قائمه من الناس بالناس الى الناس فى أدناه . قائما

لقيومه بمعناه ، فى قائم الله ، لا حد له ، لا حد له من الزمان ، ولا حد له من المكان ، ولا حد له من العنوان ، هو بما جعله الله له ، وجعله قدوة به ، فوق الزمان وفوق المكان ، بقائمه ، لمقيمه ، فى أمر نفسه ، لا تغيب ولا تحتجب (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ولا تعدُ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) ، (يا على لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) ، (أنت منى بمنزلة هارون من موسى وان كان لا نبى بعدى) ، أنا أول العابدين (أما يرضيك أن تكون أنت أخى) فتكون أنت عبد الله فى متابعتى ، تسير فى أثرى لملاحقتى ، عين تعددى فى تكاثرى ، وبداية جديدى لكوثرى ، (جعل الله ذرية كل نبى فى ظهره وجعل ذريتى فى ظهرك يا على) ، (كل بنى امرئ يدعون الى أبيهم إلا بنو فاطمة فأنا وليهم وأنا أبوهم) .

(لن يؤمن أحدكم ، حتى أكون أحب إليه من ماله وولده ، ونفسه التى بين جنبيه) ، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ، فلا يقوم الدين إلا به ملاقى معروفا ، (من كنت مولاه فعلى مولاه) ، بما اتصف به ، فى قائمه لدائمه ، موصوفا (خاتم النبيين) ، وطابع المرسلين وذمام العابدين . وإلا تعطل قيام هذا الهدى وأحكامه . (من يهدى الله فهو المهتدى) ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) .. (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) ، (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) ، (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) .

فى رسول الله .. وبرسول الله .. وعند رسول الله .. تركزت الحقائق والمعانى ، لموجوده لوجوده ، كتاباً لله ، ما فرط الله فى كتابه من شىء (وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين) ، (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) ، كتاباً أبرز به كل شىء ، لمن أراد أن يكون ، بالله ورسوله ، فى كتاب وجوده ، كائنا موجودا ، وكائنا حيا . فيعرف أنه لا يغيب لرسول الله فى عالم الظلال ظل ، ولا ينقطع له فى عالم الحيوان ذات حياة ، رسولا من أنفسكم ، كوثرا بذواته أمة رسالته .

بذلك كان محمد الله ، بذلك كان رسول الله ، هو الدين كله ،

(أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم) ، أنت اليتيم وطابع اليتامى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نُزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) ، بذلك كان الفهم فى رسول الله ، هو الفهم فى الدين ، بذلك كان الإتصال برسول الله ، هو الإتصال بالحق .. بذلك كانت المتابعة لرسول الله ، هى الطريق ، بذلك كان رسول الله ، هو لكل إنسان الصديق ، بذلك كان رسول الله ، هو إنسان الله ، وهو وجه الله ، وهو الحق من الله ، بذلك كانت البشرية فيه ، هو لها قبضة نور الله ، وسر الحياة ، عين وجه الأعلى ومعانيه ، وهو عين كونه بمعانيه ، وعين واحديته لأحديته ، لله به فيه .. (واعلموا أن فيكم رسول الله) .

اعلموا أن رسول الله هو سبيل الله ، واعلموا أن كل مضاف الى الله ، لا ينقطع وجوده ، ولا يتعذر لطالبه شهوده ، (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) ، (إنا أعطيناك الكوثر ، .. إن شانئك هو الأبتر) ، (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم) ، إنه قبضة نور الله للسماوات والأرض ، يسرى بها الله ، فى كل كائن حى به ، ويضاعفها الله نورا على نور لكل خبير به ، منبئ عنه ، عالم بأمره ، خبير بأسرار وجوده ومبررات جوده .

الناس فيه حق الأعلى منازل ، فيما هو حق وفيما هو دائم ، رفع الأعلى بعضهم فوق بعض درجات ، فى المعرفة ، فى الحقيقة ، فى النور ، فى الروح ، فى الوجود ، فى الحياة ، فى كل شئ ، هم فى ذات رحمته بالعالمين ، وهو مع أدناهم عين معيته مع أعلاهم ، برسوله والأعلى ، الكل فيه والكل عنده ، سواسية كأسنان المشط ، (لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى) ، المؤمنون ، هو عليهم الوكيل ، وبهم الكفيل ، والكافرون ، هو بحق رسالته وحق أمره لهم الحافظ وعليهم الحفيظ ، وهو بهم الباقى بموصوف الخلق لمعانيه فى مشروع الحياة الأبدى نافلة له ، وهو لهم المبقى ، بصمدى إرادته ، وعلىّ حكمته ، لدوام رسالته ، وهو برحمته لهم المقيم ، وانه معهم بالغ أمره ، منتظرا مع المنتظرين ، وسفين الركب للراحلين ، فما خلق الجن والانس ، إلا

ليعبدوا أنفسهم لربه ، يوم يعرفوهم به ، بمعيته لهم ، وبنوره فيهم، وبروحه لحياتهم ، يوم تكشف لهم عنهم أغطيتهم برحمته ، وتوضع عنهم أوزارهم بعفوه ، وقد كسبوا الحياة من حوضه ، هو الحى القيوم بالحى القيوم ، للحى القيوم ، ما كانت حياة ، وما كان إدراك بإيمان، لقائم بقيومه ، إيمانا بالله ورسوله لقائمه ، قيامة بهم ، كلمة لله .

فالناس بعبانيهم لحقائقهم ، أقدام رسول الله بالحق ، والبشرية فى دوامها ، لقديمها لأزل ، هى قدم رسول الله بالحق ، وبقائمها لأبد هى قائم رسول الله بالخلق . إن ما رُفع من البشرية ببيوت رفعت بإذن الله ، إنما هو تعالى رسول الله ليذكر للناس آيا ، وما كان تدانيه إلا بالبيوت وضعت ، بإذن الله لطريق الله ليكون للناس أبا ، فرسول الله معنى قديما فى الوجود يقوم فى الله بالله لعباد الله، فى ركب الحياة ، لا بدء ولا إنتهاء ولا غيبة لها . قام محمد الله، قدوة كافة للناس به بعث رسول الله بالحق .

فالبشرية فى قائمها ، بيت لله ، للبشرية فى قديمها وقادمها ، ما كانت بقديمها أو قادمها إلا بيوتا لله ، لبيوت لله ، من بيوت لله ، هى فى عقدها رسالة الله . لرسول الله بقائمه ، بيت الله بعبد الله ، بقديمه وقادمه ، من حق الله بقائمه لدائمه .

إن الأمر فى الله ، عند من يعرف الله ، حق معرفته ، ويتقى الله حق تقاته ، ويقدر الله على ما يليق بقدر الله ، إنما هو فى طلب الحقيقة بحقها ، برسول الله ، من رسل لله ، لرسل لله، فى رسالة الله ، بدين الفطرة ، خالدة سرمدية ، برسول الله قائما دائما بقديمه بالحق لقادمه للحق .

فوصف رسول الله ، هو شرف الإنسان فى الله ، يوم يكون الانسان فى الله ، إنسانا بالله ، وانسانا من الله ، لانسان فى الله ، من الله بالله . إن إنسانية الله فى الله ، لا بدء لها ، وان إنسانية الله فى الله ، لا إنتهاء لها ولا إنقضاء لها ، ولا توقف لابرازها بجديد ، لعين قيامها ووجودها بقديم (إبدأ بنفسك ثم بمن تعول) ، (ولأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا

وما فيها) .

آباد الإنسان لبقائه بالحق ، إنما هى أعلام آزاله للحق ، حتى تلتقى الآزال والآباد ، والآباد والآزال فيه ، فى آحاد الله لا حد لها ، ولا جديد فيها ، فتقوم الآزال والآباد بالإنسان الحق ، هى له وهو لها ، علما عليه فى إطلاقه ، كان هو علما عليها لشهودها به له. فيها وعينها لعينه ، وبشهودها بكلها له لعينها ، أو قياما بأبعاضها له ، من الدهور والعصور والأزمان ، إنما هى أمور فى الإنسان يمثلها الانسان للانسان ، هى له العنوان وهو لها البنيان ، يعرف الإنسان للانسان فى إنسانيته ، لإنسانية الله بإنسانه (والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) .

هذا كلام ، له قيمته ، وله تقديره ، وله قدره ، وله خطره عند من يُقدر الله ، وعند من يطلب الله ، وعند من لا ييأس من الله ، وعند من لا يقنط من روح الله ، وعند من يؤمن بوحدانية الله ، فى شعاره ، لا إله إلا الله ، لشعارنا ، الله اكبر .

إن ما يبدو من صعوبة ، لفهم هذا الكلام ، لا يرجع الى طبيعة موضوعه وخطره ، بما يتوهم من مظهر العجز عن إمكان إدراكه ، ولكن ذلك يرجع الى مكونات الناس لنفوسهم وعقولهم ، بحاضرهم ، إنما هى ثمرة قديمهم بالآباء والأجداد ، بعيدين عن الحق ، متوجسين بالظلام ، مجددين له ، بما ورثوا من أوهام ورثوها بدورهم .

فإيمان الإنسان فى حاضره ، وهو يقوم بقديمه فى ظلامه ، بعيدا عن أن يذكر جانبه من قديمه المشرق ، ليستعين به ، فى وصلته بذكره حتى يغير ما بنفسه ، وحرصه على أن يذكر دائما ، جانبه من قديمه المظلم ، لأنه أقرب الى نفسه ، وأيسر لمجاراته ، وان كان أثقل على عقله يوم يستيقظ ، هو الذى يحول بينه وبين الافادة ، من هدايا الله بهديه .

فهذا الأسلوب من الحديث ، هو الوسيلة الوحيدة ، للتعبير عن هذه المعانى السامية الدقيقة . لا يمسه إلا المطهرون ، يهدى به كثيرا ويضل به كثيرا ، وهو للكافرين على قلوبهم عمى ، ولله عليهم بأهله

الحجة البالغة ، بما هم عليه بظاهرهم من الإستقامة والأيثار ، والتجرر من الأثرة .

إن الحيرة ، من الإنسان فى أمر نفسه ، وأمر ربه ، وأمر الله له وعليه ومنزها عنه ، إنما هى مقام من مقامات المعرفة ، ومرحلة من مراحل السلوك . فلا يعيب الإنسان أن يحار ، ولا يعيبه أن يجهل ولكن الذى يعيبه ، أن يخفى حيرته حتى أمام نفسه ، ولا يريد أن يظهر بها ، ويخفى جهله حتى أمام عقله ، ولا يريد أن يظهر به ، يخفى ذلك خلف جلباب من الرياء والإدعاء ، حقدا وحسدا لأهل الحق ، وهذا هو العُجب والكبرياء .

وهذا هو العجب والكبرياء الذى ينمو ، عند دعاة الطاعة ، مقيم المنسك ، بوهم العقيدة للمناسك ، مع إنشغال القلب عن الله ورسوله ، بدنيا تصاب فى عرض من عاجلة ، تشغل صاحبها عن آجلته بالنعمة . أو حاجة موقوتة يسعى لتحقيقها ، تشغله عن حاجته الدائمة للحياة . (رُب معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا) ، والرسول يقول (إن لم تذنبوا وتستغفروا فانى أخشى عليكم ما هو أدهى العُجب العُجب) .

إن الذى يقوم فى الطاعة بمأمور المنسك ، فى ظاهر الأمر ، مقدرا أن هذا هو الدين ، وأنه قام فيه ، وأقام به ، وهدى فى نشره وتعليمه ، وأن هذا هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، إن الذى يفعل ذلك ، كما يفعل المسمون بالعلماء عندكم ، والمسمون لأنفسهم بأصحاب الفضيلة ، محاربى الرذيلة ، هؤلاء ضلوا بالكتاب ، وأضلوا به ، وحملوا أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم ، هؤلاء خصوم الفضيلة ، وأعلام الرذيلة .

فهم لا يبشرون بالله ، قريبا من الناس ، صعبة الحياة لهم ، لأنهم لا يعرفونه كذلك ، فما عرفوا من عرفه بذلك ، حتى يكونوا ربانيين ، بما يعلمون الكتاب ، وبما يدرسون ، يوم هم ينتسبون الى إمام عارف ، كان لهم وجه الله وربا ومعلما وامام وأبا ، عرفوه لهم ، قبلة الصلاة ، قاموه روحا لأرواحهم ، وقد أشعل جذوة الحياة لنفوسهم لطهارة وزكاة هياكلهم ، كان لهم مشعل العلم ومصباح صدورهم ، كتاب

اللـه ، لصحائفـه بهم .

إن هؤلاء الذين تشـهدون ، من الفقهاء لزمانكم ، مثلهم كمثـل الذين حُمِلوا التوراة ، ثم لم يحملوها ، اتخـذوا القرآن عضين ، آمنـوا ببعضـه ، وكفروا ببعضـه ، كمـا حرفوا لبعضـه عن مواضعـه فى العمـل والتطبيق . شـعارهم (مـا لا يقبله العقل يُحَل الى مـا يقبله العقل) ، فهم يحكمون على حكمـة اللـه إليهم بمظالم عقولهم ، لا ينشـدونها عنـد أهلها مفتقرين ، ولكنهم يسـتعملون على الناس بمعقولهم جاهلين ، وهـم للعقل السـليم فاقـدين ، (فقهـاء أُمتى فى الدرك الأسـفل من النار) ، (إذا خالط الفقهاء الأمـراء فاحـذروهم فإنهم قـد تذأبوا) ، (اتخـذوا القرآن مهجـورا) لم يتطهروا وهذا نور اللـه لا يمسـه إلا المطهرون ، كذبوا على اللـه ورسـوله ، فمـا كانوا بالمؤمنين ، لا بل ولا بالمسـلمين ، فلمـن أسـلموا حتى يكونوا من المسـلمين ، وبمن آمنوا حتى يكونوا من المؤمنين (إن اللـه لا ينظر الى صـوركم وأقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم) يعبـدون اللـه بالظن (إن الظن لا يغنى من الحـق شـيئا) ، (إن الدين لواقع) (وفى أنفسـكم أفـلا تبصـرون) .

هذا الدين الفطرى ، دين الفطرة .. دين الواقع ، إذا أسـلمت فلمن أسـلمت ، وإذا آمنت فبمن آمنت ، (قالت الأعراب آمنـا ، قـل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسـلمنا ، ولمـا يدخل الأيمان فى قلوبكم) ، (قـل لا تمنوا على اسـلامكم بل اللـه يمن عليكم أن هداكم للإيمان) فحال الرسول يقول ببسـاطة ، مـا كان الإسـلام إلا فى صحبتى ومتابعتى ، ومـا كـان الأيمان ، إلا فى معرفتى ، مـا كان الأيمان ، إلا إحسـاسـا وقيامـا بنورى أشـرق به فى قلوبكم ، هو نور اللـه معى ، اللـه هو المعطى لكم وأنا بـه القاسـم بينكم .

(رتل القرآن ترتيلا) ، ضـع كل رتل فى موضعه ، ضع الأمـور فى نصابها ، ضـع رجالك فى مواضعهم ، أعـدهم عـدا ، واعـدادا لكمـال وحـدتهم بجمعهم ، ولا تسـمح لأحـد أن يتجاوز مكانتـه أو أن يغير وظيفته ، بمـا يتناسـب مع معدنه ، ولا تسـمح لأحـد أن يطغى على مـا هو لغيره ، من ظاهر أمرهم ، وأقم العدل بينهم ، وكن أنت الرحمة الواسـعة لهـم ، وتخلق بخلقنـا فلا تُقم قضـاءا عدلاً فى أمـرك لأمرهم ودع هذا لنـا ليـوم

الفصل بينك وبينهم ، فلا تسفر بحقيقتك بنا ، وعرف عن إسلامك لنا ، وايمانك بنا قدوة لهم ، ولا تأبه لأمر جحودهم لنعمة الله بك لهم واصفح الصفح الجميل وأصبر واستعن بالله لصبرك معهم .

(إن يوم الفصل كان ميقاتا ، للطاغين مآبا ، لابثين فيه أحقابا) بدورة الزمان على ما أظهرناك ، لأيامك منا وقد ظهرناك . وعرفتك والساعة لمعناك (واصبر وما صبرك إلا بالله ، ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون) ، (إن الله — لشهودك بهم ، ولشهودك عندهم — مع الذين اتقوا ، والذين هم محسنون) ، (فذكر إن نفعت الذكرى ، سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى) و (لا تطح من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) . ومع المؤمنين بالله ورسوله (اخفض لهم جناح الذل من الرحمة) ، ولا تستكبر ولا تستعلي عليهم (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) ، وتعطلت رسالتك ، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) .

ولا تأبه لأهل الكبر منهم ، وتصدق عليهم بكبريائك عليهم ، فأنت الأكبر ، وأنت الأقدر ، وأنت الأقدس ، وأنت الأعظم ، لا تظهر بسيطرة على مؤمن ، ولكن على كل كافر أنت المسيطر ، فإن سيطرت فبنا ، فتجاهل لنفسك إلينا ، (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) ، فان عذبت فنحن المعذبون ، وان غفرت فنحن الغافرون ، (أعط أو أمسك بغير حساب) ، واغفر لهم ، وتجاوز عن سيئاتهم ، فهذا أصلح لك وأصلح لهم . (فاصفح الصفح الجميل) .

اجعل الغلبة للرحمة ، واجعل الخدمة للعدل ، فاعدل بينهم بالله آمرا ، واظهر برحمتك لهم من الله مأمورا . أنت للأعلى ، وجها ومظهرا ، وأنت للأدنى حقا ومخبرا . وكان فضل الله عليك عظيما .

استقم كما أمرت ، وما استقامتك إلا بنا ، وانتظر معهم مع المنتظرين ، رحمة بهم ، حتى يأتي أمر الله لهم باليقين في أنفسهم متذكرين ، واصبر الصبر الجميل حتى يأتي يوم الفصل ، فيبعثك مقاما محمودا لعيانهم ، يومئذ يجيبون الداعي لا عوج له ، وخشعت الأصوات للرحمن ، فلا تسمع إلا همسا ، فهذا يوم لا بيع فيه ولا خلال .

لا إله إلا الله محمد رسول الله

اللهم يا من جعلت لرسولك بك قديما يقصد ، كما جعلت له به للناس قادما ينشد ، كما جعلت به لك قائما يدرك .. اللهم يا من جعلت من قديم رسولك رسولا ، ومن قادم رسولك رسولا ، ومن قائم رسولك رسولا ، وجعلته الحق ، قائما قديما وقادما ، به عرفنا أزلية الحق لك ، وأبديته بك ، وبه قمنا سرمدية الحق فيك ، وقائمه بك عندك باحاطته بنا ، وقيامه لنا بلا إله إلا الله ، وبالله أكبر ، إيمانا بأنفسنا ، من الحق به منك لنا ، نحن له كلمات مؤمنين بالله ورسوله لنا ، بآياته ، قديمةً وقائمة وقادمة ، من أنفسنا ، أينما نولى فثم وجه الله ، فى أنفسنا ومن حولنا ، بوحدانيته لعلمنا ، وبعلميتنا لوحدانيته بقيامنا ، فى قائمه لا إله إلا الله ، والله اكبر ، إيمانا بالله ورسوله لصانينا .

اللهم ألحقنا وحققنا بمن جعلته الحق منك لقائمنا .. اللهم اجمعنا على قديمه قديما لنا ، وأقمنا فى قادمه قادما لنا ، وأقمنا به فى قائمه قائما لنا ، حتى نشهد أنه لا إله إلا الله ، وأن الله اكبر .

اللهم اخرجنا من معدومنا الى موجودنا ، ومن موقوتنا ، الى دائمنا ، ومن عاجزنا ، الى قادرنا ، ومن مظلمنا ، الى مشرقنا ، اللهم بدل فيك أحوالنا ، وجدد فيك أمثالنا ، وقوّم بك ، قائمنا ، واجعل منه قديمنا وقادمنا ، لعين قائمنا بالحق لك ، واكشف حجب الغفلة عنا ، وضع عنا أوزارنا ، وقوم فيك أمرنا ، حتى نعلم ما قدمنا ، وما أخرنا ، فتستقيم بذلك طريقنا .

اللهم إنا بالحق عرفناه ، رسولا لك ، ومرسلاً بك ، ومُرسَلا فى قديم منك ، ورسولا باقيا إليك ، فى قائمه منك .. اللهم به فألحقنا ، وهيئ لنا به سبيل السعادة والرشاد ، فى قائم الخدمة ، معاملة محك ، فى معاملتنا معنا ، ومعاملتنا لبعضنا البعض ، ومعاملة من صلح من آبائنا ، ومعاملة قادمٍ من صالح أبنائنا ، باعداد أنفسنا ، وهياكلنا وقلوبنا ليذكر فيها إسمك ، مطهرين البيت ، للطائفين ، والعاكفين والراكعين ، والساجدين ، من أصولنا وفروعنا ومحبينا بتطهير قلوبنا من كل ما سواك ، وأحياء أرضنا ، واعلاء سماواتنا بأنوارك لنا ،

محررين من ضيق أنفسنا ، منها منطلقين ، حول هياكلنا منتشرين ، إليها ناظرين ، لنرى ابداعك للوجود ، على ما أبدعتنا ، جديدا منه ، ومظهرا له ، واجعل لنا عينا به ، الى واسع وجودك ناظرة ، لموصوف عينه بنا . تعاليت ربنا وإلهنا عن الإحاطة بك والإدراك لك بما آمنا وعرفنا بقائم رسولك بنا .

اللهم وفقنا وسدد خطانا ، ويسر أمرنا ، وولِ أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا ، وادفع عنا من البلاء ما نعلم ، وما لا نعلم ، وما أنت به أعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

سئل السيد المرشد سلفربرش .. ما هي النصيحة التي تسديها لشخص يريد أن يبدأ دائرة في منزله ؟ فأجاب

(يجب أن تخبره بأن يتحلى بكثير من الصبر حتى يكون مستعدا لجلسات منتظمة الى أن تظهر قوة الروح نفسها . وعليه أن يختار جماعة يندمجون في انسجام ، لا يوجد بينهم تضارب عقلي ، بحيث يستطيعون جميعا الاتحاد من أجل الهدف المشترك عليهم أن يجتمعوا مرة في الأسبوع في نفس الموعد لمدة ساعة أو أزيد قليلا ، يبدأون بالصلاة ثم يتخذون حالة سلبية . ولكن يجب أن يبحث كل منهم قبل كل شيء في قلبه ويسأله عن الدافع والرغبة ، عما يأمل فيه أن يحدث

اذا كان الدافع هو الخدمة فدعهم اذن يستمرون . واذا كانت الرغبة هي اللهو واللعب فهذا ليس بكاف . أما اذا كانوا يبغون من اجتماعهم متوافقين في مكان واحد مساعدة قوة الروح لكي تعبر عن نفسها فعندئذ سوف تمس تلك القوة هؤلاء المرنمين روحيا وسوف تكشف عن نفسها تدريجيا .

ليس هدفنا ارضاء الباحث عن المتعة الساعي الى نشوة جديدة لكيانه المنهك . وانما هدفنا الأخذ بيد البشر وجعلهم يسترجعون تلك القوى الموروثة التي طالما فقدت بسبب عدم الاستعمال .

المشكلة الكبيرة في الاتصال هي وجود عدد كبير جدا من الأرواح ، متلهفين على أن يدخلوا . جميعهم يرغبون في النطق بكلمات قليلة فقط مهما كان الثمن . انهم يبتهلون (دعني أقول كلمة واحدة لا غير ، فذلك سيسعدني جدا) وهكذا يحاولون دائما) .

سلفربرش

أوحى اليه .. وأوحى به .. وأوحى منه
جعله للحق مظهرا وللخلق جوهرا
جعله للناس من الله روحا تمثل بينهم بشرا
فكان انسان الله مظهرا ومخبرا

==================================

(حديث الجمعة) ١٩ رجب ١٣٨٥ — ١٢ نوفمبر ١٩٦٥

أوحى إليه .. وأوحى به .. وأوحى منه
جعله للحق مظهرا وللخلق جوهرا
جعله للناس من الله روحا تمثل بينهم بشرا
فكان إنسان الله مظهرا ومخبرا

==========

الحمد لله .. الحمد لله .. الحمد لله .

الحمد لله الذى هدانا ، الى ما هدانا إليه ، ووعدنا بالمزيد .

الحمد لله الذى هدانا الى قديمنا فيه ، ووعدنا بالجديد .

الحمد لله الذى عرّفنا عنا ، تعريفا عنه . ووعدنا ، فى مرتقانا ، بجديد ومزيد ، ومزيد وجديد ، عطاءً غير مجذوذ ، وحقا غير منقوص ، ووجودا كاملا شاملا ، قدّره فهداه ، وهداه فأغناه ، وأغناه فتولاه ، وتولى به من رعاه ، فى لا إله إلا الله ، بمحمد رسول الله .

الحمد لله .. الحمد لله .

أعطانا رسولاً ، جعله رحمة ، وأقامه كتاباً ووحيا ، وقامه حقا وبالحق كوثرا .

أوحى إليه .. وأوحى به .. وأوحى منه .. فجعله نورا ووحيا .. جعله روحا وأمرا .. ظهره شبحا .. جعله بشراً .. وجعله للحق مظهرا ، وللخلق جوهراً .. وجعله بالناس للناس فى الناس ، بيت وجوده ، جعله للناس طريقا استقامت فى متابعته ، الى الناس بالناس من الناس بالحق قادته بلا عوج ما قامت ، ما استقام الناس عليها فى طلبه ، فكرا وأثرا ، وذكرا وخبرا ، عليما وعلماً ، مخبرا ومظهرا ، مثلا أعلى ينشد ويحتذى . ويتوحد معه قيامه به ، للدخول فى الأبد باستقبال الأيمان ، واللقاء للأزل ، بعثا بالحق وانهاءا لوصف الخلق .

جعله منه ، كل شىء منه ، لنا .. وجعله لنا فينا ، كل شىء لنا منا .. كافةً للناس وعدّه ، وبالمؤمنين من الناس عدده ،

وبمصابيحهم لهم بينهم جدده ، فهو منهم فى دوام أوجده .. ما أخفاه وما جهّله ، ولطالبه به حققه ، ما حرمه ، وعنه ما منعه ، وعجله لكاسب ما أمهله .

وهو بموجوده بحقه ، رسولا وما تواجد ، عرّفه الأعلى فناءًا فيه ما جبه وما جحده ، وأظهره مستقيما قيما ، عبده ، ما اعوجه ، فكان من الحق للحق بالحق قديمه وقائمه وجدّده ، فقال له قل لهم ، (إنما أنا بشر مثلكم يوحى الىّ ، أنما إلهكم إله واحد) عرفته وتوحدته ، يوم اصطفانى فتواجدته ، فأمره (قل جاء الحق وزهق الباطل) ، فخاطب الناس على قدر عقولهم ، كما أمره ، وحدثهم عن إلههم ، قيوم قائمهم لقيامهم ، فى بقائهم لباقيه لهم ، كما علمه وأعلمه ، ولم يمنع الحكمة أهلها ، فيظلمهم فاختار لها ، ولم يعطها غير أهلها ، حتى لا يظلمها ، بالاضلال بها ، فى يد الضالين عنها .

علّمه ، الرفيق الأعلى أن الناس معادن ، هو جماعها ، وفرد الناس جميعا بها . خيرهم فى الجاهلية ، خيرهم فى الإسلام ، فارتفع ، فوق الطاعة والمعصية . وأمره أن تخلق بأخلاق الأعلى لعين جماعك ، ولجوهرك . ولا تيأس من أمر الأدنى لمظاهرك ، تعريفا عن مخبوك ، ليكون ظاهرا لباطن لمن لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية . وأمره أن كن كما كنا ، وأعلم كما أعلمنا ، لا فرق بينك وبيننا . (عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) ، اعهد إليهم كما عهدنا ، وشاورهم فى الأمر كما علّمنا ، وانتظار التجربة كما إنتظارنا وجربنا ، وللأعلى لنا فى كل فعل له تابعنا (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) .

لا تحكم على الناس بعلمك تقديرا ، ولا بفهمك تصويرا ، ولا بإحاطتك قضاءًا ، ولا بقيوميتك جزاءًا ، ولكن دع الناس يحكمون على أنفسهم ، بعلمهم ، وبفهمهم ، وبما يتكشف لهم عنهم ، وقد إنتشرت بنورك ، نور الله ، فيهم ، واجعل حكمهم حكمك ، وأمرهم أمرك ، وكن أطوعهم فى طاعة الناموس ، وإن كان الناموس عينك وفعلك .

تخلق بأخلاق الأعلى الذى علّمك ، وعن موجودك لوجوده ، أدبك ، وأشهدك وأعلمك ، فأحسن تأديبك ، بما أقامك وقوّمك ، فمنونت الأعلى لجوهرك ، على ما أراد الأعلى ، لمظاهره بمظاهرك ، ومخبوه بمخبوك ، إنسان

وجوده لآدم شهوده ، تلقى من الأعلى له لمعنى ربه ، تلقى الأسماء كلها ، على ما تلقيت ، بها أظهرناك على الدين كله ، بما ظهرت وأظهرت وعلمت وأعلمت . فانتهت عنك حيرتك ، وقامت واستقامت لك سكينتك .

فبقائم الحق لك (ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) ، (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الىّ ، أنما إلهكم إله واحد) ، فقد اصطفيناك لتكون بشرا ، فشرّفنا بك هذه البشرية ، وجعلنا بك لها حق التجلى بالآنية ، بأيام الله رجالا للحق ، كنت لها جوهرا ، وكنت بها للحق مظهرا ومخبرا . كما جعلنا بك للبشرية قدس المكانية والذاتية ، فكنت ببيتك لهيكلك لنا أناً ، ووجها واسط وعلما ، عن أعلى فأعلى لمعنى ربك عليه جامعا وله علما ، قيوما لقائم عينك ، كنت به مُعلما ومعلما ، وعليه علما ، فطرة قيامنا ، وصبغة أعلامنا ، عند من كان لنا ، فكنا له ، شرف جنسك ، وسلطان أمرك ، وحق قيامك بربك ، رسول الله لمستقبلك ، إيمانا لنفسه ، بالله ورسوله ، لأمره بك .

فالى متى يبقى وعينا عن رسول الله ، تحت الأطمار لظلام وجودنا ، غير منظور لنا فينا ، بعلة الحماء لعيوننا ، نعمهه فينا ، ونعمهه حولنا ، ونعمهه بيننا ، ونعمهه منا ، ونعمهه معنا ، ونعمهه لدوامنا .

نعم إنه بشر ، به شرُفت البشرية ، وله سجدت الإنسانية ، وعليه صلت الحقائق الربانية ، به بدلت الأرض غير الأرض وغير السماوات ، وبه بُدل موصوف الخلق الى موصوف الحق ، له فيه شهد الحق ، وفيه لداخليه ظهر الحق ، وبه لمن حوله جاء الحق ، به غُفر الذنب وقُرّن الكرب ، وذهب القلق ، وحلت السكينة ، (الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما أنزل على محمد ، وهو الحق) ، هو الحق لهم ، هو الحق (من ربهم) ، هو وجه ربهم ، هم به له وجه ربهم ، هو وجه الله ، هو اسم الله لهم ، أسماء لله .

هو روح الله تجسدت بشرا سويا ، (أرسلنا إليها) أرسلنا لهذه الإنسانية ، لهذه البشرية ، أرسلنا الى هذه البشرية الأرضية ، أرسلنا الى هذه الآدمية الخلقية ماثلة فى حق أمومتها بمريم بداية عزراء ، (رسولنا) ، حقنا ، نورنا ، (أرسلنا إليها روحنا) ، إسمنا ، وجهنا ، فتمثل لها (بشرا سويا) ، وقام حقا مدانيا عليا . جعلناه

رسولا من أنفسهم ، ليكون الأمر من مثاله لهم لحق جماعهم ،بإجتماعهم عليه لكشف حقيقتهم ، (رسولا من أنفسكم) ، (كافة للناس) ، يقتدونه ، ليكونوه ، يحرفونه ، يوم يحرفونهم ، ويجهلونه ، يوم يجهلونهم ، وينصفونه ، يوم ينصفونهم ، (ما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .. (لِمَ لا تجيبون الرسول وقد دعاكم لما يحييكم) .

(الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة) ، وما هي أعمالهم التي هي سراب بقيعة ؟ هل هي المعاصي ، فالمعاصي لا يجهل أمرها عند آتيها ؟ . إنما هي مظاهر التقوى ، إنما هي حركات النسك ، إنما هي مظاهر وأوهام الاستقامة ، يحسبها الظمآن ماء ، يحسبها الطامع في القدوة ، محلا للاقتداء ، بآتيها في قائمها ، ويحسبها فاعلها لنفسه ، راوية لظمئه ، مغنية له من عوزه ، مقومة لما كان معوجا من قائم أمره ،

فإذا جاءها لم يجدها شيئا ، وانه يوما لآتيها ، يوم يرد إليه عمله ، فتعلم نفسه ما قدمت وأخرت . يومئذ يأتيها فلا يجدها شيئا ، ويعرفها على حقيقتها ، بما قارنها من نيته ، ومن فاسد فهمه وتقديره لأمره . وكيف يجدها شيئا ، والله لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم . والله يحمد الى ما يحمله الإنسان بعيدا عن معاملة الله طلبا لدوام قيامه به في المعاملة معه فيه ، فيجعله هباءا ، (نية المرء خير من عمله) .

كيف يجدها شيئا ، وقد عمد الله الى ما عملوا ، لغير وجهه ، ولغير معاملته ، فجعله هباء ، جعله عدما ، ولم يجعل منه شيئا ، كيف يجدها شيئاً ، والفطرة بقانونها ، والله بعدله ، يقول ، (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن سعيه ، سوف يرى ، فيجزاه الجزاء الأوفى) ، (إنما الأعمال بالنيات وانما لكل أمرئ ما نوى) ، (ذرة من عمل القلوب خير من أمثال الجبال من عمل الجوارح) .

أن سعيه له ، سوف يراه ، فإن أحسن صنعه ، بالتخلق بأخلاق الأعلى له ، إذا كان له أعلى ، بخلقه يتخلق ، حمد عمله له ، على ما تحمد هو لمن عمله ، فإن مشى مكبا على وجهه ، لا يعرف له راعيا ، ولا يدركه ولا يراه مرعيا ، فقام بنفسه ، على نفسه ، وصنع لنفسه ، ما تريد نفسه . رُدَّ إليه عمله ، فعامله بما عامل به الأعلى لمعنى إليه وربه .

(قل إنما أنا بشر مثلكم ، يوحى الىّ ، أنما إلهكم إله واحد) ، وأن (الله قائم على كل نفس بما كسبت) ، وأن (الله خلقكم وما تعملون) ، فكيف نفهم ، وكيف نعلم ، وكيف نقوم ، فيما علمنا ، من أن (الله ما ظهر فى شىء مثل ظهوره بالإنسان) . هل سيبقى مفهومنا جامدا ، دائما وأبدا . وهل سيبقى معلومنا راكدا ، دائماً وأبداً . وهل سيبقى علمنا متعطلا ، لا مزيد ولا جديد ، دائما وأبدا . وهل سيبقى إلهنا وربنا ، وغيبنا ، غيبا لنا ، مقطوعا عنا ، دائما وأبدا ؟ ! .

(يا أيها الإنسان ، إنك كادح الى ربك كدحا فملاقيه) . يا أيها الناس ، (لا يتخذ بعضكم بعضا ، أربابا من دون الله) . الى متى ، يبقى الإنسان لربه كنودا ، ومع رسوله عنيدا ، وفى تحزبه لنفسه ، متعصبا ، شديدا ، لا يريد أن يغير ما بنفسه ، (والله لا يغير ما بقوم ، حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

هل جاهدوا ليغيروا .. هل عزموا ليجاهدوا .. هل تحركوا ليجددوا ، ولم يجدوا الله أسرع منهم ، بجديده ، وبمزيده ، وبتحقيق وعده قبل وعيده ، (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) ، (من تقدم الىّ ذراعا تقدمت إليه باعا ، ومن جائنى مشيا جئته هرولة) ، (إذا سألك عبادى عنى ، فإنى قريب ، أجيب دعوة الداعى إذا دعانى) .. هل آمنوا بى ، فلم يجدونى .. هل قاربونى ولبوا ندائى فلم يرشدونى ، وأنا الأقرب إليهم من حبل الوريد ، وأنا القائم على كل نفس منهم بما تريد ، وأنا بهم من ورائهم محيط ، وبهم ظاهر بحكمتى ، وعليهم حافظ بقدرتى .

وجوهى .. أمرى .. نفسى .. ظهورى .. قدمى على الأرض .. لا فرق بين قدمى ويدى .. لا فرق بين قدمى ورأسى ، ولكننى أنا السوى على الصراط المستقيم بقدمى ، بمن صار قدمى .. بمن رضى لنفسه قدمى .. لست مكبا على وجهى ، ولا منحرفا فى أمرى ، ما خلقت السماوات والأرض ، وما بينهما ، إلا بالحق ، لا مرية فيه ، ولا باطل له ، ولا شائبة تشوبه ، أو تعكر من أمره . إنها كتابى لقارئ ، وانها حجابى لساكن . إنها إنما هى لنفسى أوجدت ، ولمن جعلته نفسى ،

يوم ظهرت ، إنها للعنوان ، إنها للإنسان .

إن الذى خلق السماوات والأرض بالحق ، إنما خلقها ، لمخلوقه لعينه ، يصنع نفسه بنفسه على عينه ، ويوم يختاره لنفسه يقول له ، (خلقت كل شىء من أجلك) ، أيها الإنسان ، (فلا تتعب) ، فإنى لا أحب أن أراك تعبا ، (وخلقتك من أجلى فلا تلعب) ، فلا أحب أن أراك لاهيا لاعبا ، وأحب أن أراك سعيدا بى ، راضيا عنى ، فأنا فى دوام راض عنك ، مهما أخطأت ، ومهما لنفسك ظلمت ، (لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة) ، (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ، لا تقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا) ، (انه لا يقنط من رحمة الله ، إلا القوم الخاسرون) .

(قل إنما أنا بشر مثلكم ، يوحى الىّ ، أنما إلهكم ، اله واحد) لا تقل ولا تكشف ، سرك وأمرك ، من الرفيق الأعلى ، مع الرفيق الأعلى ، عما قال لك ، (لا فرق بينى وبينك) ، الا لمن تخص من أهلك وقومك .

اذا تحدثت بالحكمة لأهلها فأشر ، ولا تكشف الحديث فيبتذل ، نعم قل ، إنى خليل الرحمن . . حبيب الرحمن . . قل إن ربك قال لك (لا فرق بينى وبينك) ، بشعارك لا إله إلا الله . . قل إن الله من وراء ربك بإحاطته ، كما هو من ورائك ، عبدا له ، بإحاطته ، قل إنك وربك ، إنما أنتما وجهان لله ، وجه لوجه ، منظور وناظر ، قل إنما أنت وربك ، للأعلى لكما ، معانى العبد له ، ومعانى الرب منه (رفعنا بعضكم فوق بعض درجات ، وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا) ، بيّن أنك وربك ، للأدنى منكما ، معانى الرب وعبده ، لله من الله الى الله . أمور يقومها الإنسان من الإنسان للانسان فى الإنسان لا بدء ولا إنتهاء له فى الله .

(وما أرسلناك ، إلا رحمة للعالمين) ، مُظهرك على الدين كله ، وعلى العلم كله ، وعلى المعرفة كلها ، فاذكر فى الكتاب ، تأخذه بيمينك ، ابراهيم ، أُذكر فى الكتاب نوحا ، اذكر فى الكتاب ، إسماعيل وموسى وعيسى ، اذكر فى الكتاب ، تأخذه بيمينك ، ما تلقيت فى معناك آدما ، من كلمات من الله ، جعلناك بها كتابا شاملا ، وانسانا كاملا ، بعث

قديمك ، وعلم مستديمك ، عروة وثقى للأقدم عند الأحدث لذكر ربك ، بذكر أمرك لأمره ، عند موصوف نفسك لموصوف نفسه ، فى لا إله إلا الله . ما فرطنا فى الكتاب لمعناك من شىء . جعلناك للرحمن ، كتابا ، وقرآنا ، وانجيلا ، وزابوراً ، وفيدا ، وجعلناك كتبا مقدسة وفيرة ، وألواحا من الله كثيرة .

جعلناك بها منابرا ومن يعلوها ، وكتبا ومن يتلوها ، وصحفا ومن يكتبها ، وأقلاما ومن يمسكها ، وأحواضا ومن يردها ، وبحارا ومن يخشر فيها ، وسحبا وأنهاراً ومن يرتويها .

جعلنا منك إنسانا للحق هو الناس ، وجعلنا من الناس ، فردا هو حقيقتك ، فأنت الناس فى جماعهم بواحديتك لأحديتك ، لآدميتهم بآدمهم بعث قيامه لقيامته ، والناس أنت ، لجماعهم بأحديتهم لواحديتهم كوثرا بمعناك فى قائمك ، وكوثرا بمعناك فى قادمك ، على ما كنت كوثرا بمولاك فى قديمك ، سر كوثرهم لتكاثرهم بك لمعانيهم ، بعين معناك لهم.

قل هو على ما هو ، هو الله أحد ، هو الحياة ، لا شريك له، ما ظهر فى شىء مثل ظهوره فى الإنسان ، للانسان ، بالانسان ، إن الانسان الذى ظهر به الله ، والانسان الذى ظهر له الله .. والانسان الذى أظهر الانسان باسم الله ، إنما ذلك كله إنسان واحد فى الله ، وهذه فطرة الله لصبغته بآحاده ، أعلام وجوده فى وجوده لموجوده .

قل الله الصمد ، قل إن هذا الإنسان ، فى ثباته ، فى قديمه ، بوصفه على عين جديده لأمره ، هو على ما هو من جديده للأحدث ، على ما هو فى عينه لقديمه فى الأقدم ، هو بما هو ، هو علم الصمدية ، هو إنسان الله ، لا تتغير صفاته ، وان قام فى أيامه لسفوره ، من دائمه لوجوده ، بمعانى بدايات ونهايات العصور والدهور .

كل يوم هو فى شأن ، ولكنه فى شئونه الصمد ، وبموجوده فى وجوده الواحد الأحد ، لم يكن له فيه منه كفوا أحد ، ~~إنه~~ ~~إنه~~ إن الله ذو الكفاية والدراية له فيه ، بمعانيه ومبانيه .. إنه الحق من الله لداخليه ، بلا بداية ولا نهاية منه له فيه ..

إنه المثل الأعلى للأعلى للمطلق ، إمحى إليه الرسول والمؤمنون وجوها له ، وقياما به ، قيوم روحه ، على قائم كلماته ، لمسحاء موجوده لسبوحه ، من حقى عباده وأسمائه . من كان للرسول ولك ربا ، يوم أنك بالله ورسوله آمنت ، وكان لك فى دائمك به ، إلها وربا ، بهما سعيدت صديقا وحقا ، يوم أنك بالله ورسوله أيقنت وبهما لنفسك قمت ، فكنت بإنسانك لإنسانه فى دوام عبدا ، وبإنسانك لإنسان من ترعى ربا ، فكنتما لله وجها ، لوجه لله أعلى ، لنفسك بحثا به يوما ، أمرا تنتظره وترتجيه . فالحياة هى الحياة دوما ، والناس هم الناس يوما ، فيوما

جعل الله بك ، بقيومه برسوله عليك ، لقائمك له ، عين قيامه ، إسط ووجها وحقا ، جعل به للناس بك إماما وربا .. وجعلهم بجما عهم فيك له حقا وعبدا ، كنت ، بوصفك منه لعينهم لمآلك ، بك ، فيك ، لك ، للناس رسولا ورحمة ، وحقا .

(قل جاء الحق ، وزهق الباطل) ، قل إن الحق من الله داناك ، وبه سواك ، يوم نفخ فيك من روحه ، فأعلاك ، ودنى بعاليك لعين معناك ، عروة وثقى من الحق والخلق ، حقا له سواك وخلقا به أبقاك .

قل جاء الحق ، قل إنما إلهكم إله واحد ، وربكم رب واحد ، وحقكم فى قيامكم ، حق واحد وقيام واحد . قل إنما أنا لإلهكم عبد وعليه دليل ، ولرسوله إليكم ، بروحه لقدسه ، حبيب وخليل . قل إنما أنا لالهكم عندكم وجه ، ولكم حق ، هو على الوكيل ، وأنا عليكم به الكفيل ، يوم تؤمنون بالله ورسوله ، فتعرفونى ، أنى لمعنى إنسان الله للغيب ظهور ، وانى لكم من الواسع العليم المطلق ، بما جعل لكم بى ، عوالم بكم منكم فيكم لكم ، أنا فيه مدينة ودور . أما سمعتم قسمه ، لعلمكم ، مما علم ، (فلا أقسم بهذا البلد ، وأنت حل بهذا البلد ، ووالد وما ولد) .

فما يكون الحلول ، وهل للحق الأعلى حلول ، إنما هو حلول نوره من حجبها فى حجب الظلام عنه منه ، وهل ستبقى الى أبد للظلام فلول ، فى دائرة وجود ، بسماوات وأراضين عمرت بالحياة ، والله بالغ أمره .

الله نور السماوات والأرض ، لمن جعل الله له منه نوراً ، يمشي به في الناس . وهو ما ظهر به رسول الله أزلا وسرمدا وأبدا ، إنسانا لله وعبدا له ، وحقا منه ، وقدوة به ، وخاتما وطابعا لإنسان حقه . إن الإنسان ، يوم يكون إتسلنا ، في جوهره ، ومثلا لنوره ، يصبح نور السماوات والأرض ، دليلا عليه في مخبره ، إسم الله وخبره.

إن الإنسان لله ، فوق السماوات والأرض لدائرة وجوده ، السموات والأرض مطوية به ، لمعنى ظاهر موجوده ، (يا معشر الجن والانس ، إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض ، فانفذوا) ، فليس هذا مستحيلا ولكنكم (لا تنفذون إلا بسلطان) الله جعله لكم ، ولكن مالكم أراكم مفرطين في أمركم ، من أمر الله ، ومن سلطان الله .

(مالكم كلما دعيتم الى سبيل الله إثاقلتم الى الأرض) ، زاعمين العزة لكم بموهوم إيمانكم (إن العزة لله جميعا) ، (إن العزة لله ، ولرسوله وللمؤمنين) ، فما تكون العزة للمؤمنين ، أألعزة سيوف تمسكونها بأيديكم ، لنفوس من مثالكم تقتلونها ؟ .. أألعزة في استعلاء بعضكم على بعض ، وكلكم وجه الإله ، وكلكم جوهره بالحياة معناه ، وكلكم في معناه بذاته ، غرفته وداره وهيكله ومبناه .. وكلكم بموقوتكم لأوقاتكم في شأنه ، زمانه لعصره ودهره ، تعنونه . فبكم يظهر بوجهه ومجلاه في مكانه لمعناه يوم تعرفونه (إنما خلقتم للأبد وانما تنتقلون من دار الى دار) ، (كل من عليها فان) ، عنه بمزلته ، باق به بوصلته (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) والله بكم بالغ أمره مهما طال الزمان ومهما تعددت لإقامتكم الدور من الجنة والنار ، (ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ، (ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) .

فإلى متى يبقى وعينا عنا من الله ، فطيرا ، ضعيفا ، تافها ، قليلا معدوما .. والى متى يبقى وعينا عن رسول الله خديجا .. الى متى يبقى الرسول بعيدا عن أنفسنا ، بعيدون بأنفسنا عنه ، وهو لنا من الله ، رحمة مهداة ، ونعمة مزجاة ، وحقا مدانيا ، ما دانيناه ، ما كان يوما مباعدا فباعدناه ، ولكنه ما زال باخعا نفسه على آثارنا متواجدا في دوام بيننا ، مهما قلوناه أو باعدناه.

تنشق الأرض عنه لكوثر مبناه ، وتمتد الروح منه بحقى معناه .

ما كانت الصلاة إلا فى الصلة به .. وما كانت المعرفة إلا فى المعرفة عنا ، معرفة عنه ، بالوصلة معه ، لمعنى الظل له ، فى دائم وسرمدى ظاله لحقه من الأعلى ، وما كانت الحقيقة إلا فى قيامه ، حق حقائقنا لقيامنا ، يوم نراه حقيقة لنا . بمن كان لحقائدنا لنا إمام طريقنا وحوض ورودنا ، شهادة غيبه ، للموجود الأعلى ، علم الوجود المطلق لحقائدنا ، لواجب الوجود عندنا لموجوده بنا ، فكنا له الشهادة بعيننا ، لمعرفتنا عنا ، بالحى القيوم لحياتنا وقيامنا وقيومنا ، حق وجوده إنسان وجودنا ، رسول الله وعلما على المطلق لحقائدنا ، قيوم الرب لقائمنا بحقه لحقائقنا ، به تنزه الله عندنا لنا ، واستقامت إليه فينا طريقنا . فاستقامت الدنيا والآخرة لنا .

(الظاهر مرآة الباطن) ، (الله قائم على كل نفس بما كسبت) ، (الله من ورائكم محيط) ، أنتم لإحاطته بإحاطته قيام ، أنتم له وجوه إما ناضرة ، لربها فيها بإنعكاسها إليها إليه ناظرة (فلنولينك قبلة ترضاها) . أو وجوه عليها غبرة ترهقها قترة ، فرطت فى أمرها لها ، الى أمر الدنيا بها ، ولم تقم فى جهرها بسرها ، فلم تواصل رقيها لجهرها فى عوالم سرها ، على ما عُرِّفت لتعرف فتجاهد وتعمل بما جاءها بالبلاغ من حضرة رحمته ، من أن الله ، أقرب إليها من حبل الوريد ، فما آمنته عليها قائمها ، وبها ظاهرا وفاعلا ، وعليها وكيلا ، وبها كفيلا ، فحرصت على أمرها من أن تكون عليه الدليل ، عند من يجهله فى جاهليته بما علمت باسلامها ، فتعددت رسالتها فى الوجود ، فى متابعة الرسول ، نفسا لنفسه ، بالإسلام لرسوله ، قياما به ، لمعنى عقله لعقلها فى نورانيته ، وبصيرته ، قياما بحق بها يقوم ، فى حقه ورسالته به تبعث ، تكاثرا له ، أمرا كانت تجهله لنفسها ، وقد علمته ، فى متابعة من جعله الله لها (رسولا من أنفسكم) عرفته وتابعته .

بذلك رضى الله الإسلام دينا ، وبذلك ، جعل الله ، من المؤمنين العارفين رسلا ، وجعل الرسالة لهم كسبا فى صحبة من

اصطفى للعبودية وهبا ، وجعل الإنباء عنه بمعلومهم واجبا ، قبل أن يكون حقا ، أمرا لهم يملكونه ، يوم يرشدونه ، (إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب ، أُجيب دعوة الداعى إذا دعانى ، فليؤمنوا بى ، وليستجيبوا لى ، لعلهم يرشدون) ، جعل الرسول له بينهم عبدا ، ما استقاموا فى متابعته بعلمه لعلمهم بيانا وتفصيلا وجدا ، كوثرا واسطا وعلما ، (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) فكيف تتوفر الدعوة ، ولم يقل الدعاء ، إذا لم توجد أعطية الوسيلة ،للطالب والرجاء ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .

بذلك كان محمد أول العابدين ، مجددا فى دوام لأول للعابدين كان عليه علما وعنه معلما وخاتما وطابعا للمنبئين لظلال كل حق بأوليته ، طابعا بطاهره لمصيته فكان كل أولية خلق آدما ، حق قيامها وحقيقة ظلالها بجوهره ، فكان الرسول بذلك كتاب العارفين ، وانجيل العالمين ، وأم الكتاب للمقربين ، كُتبا فى الناس مقروئين ، وصحائف من كتاب منتشرين ، وأقلام قدرته كراما كاتبين ، للسيئات متجاهلين ، وللحسنات ذاكرين ، رحمة للعالمين . (أمة مذنبة ورب غفور) .. (إن الله ستير ويحب من عباده الستيرين) .

هذا ما جاء به محمد من دين ، فماذا زعم هؤلاء المحمديون ؟! ،

لقد كانت الرسالة المحمدية الأولى ، أو الرسالة المحمدية الذاتية فى حقيقتها وجوهرها بعثا لآدم بطهارته مغفورا فى مسنون زلته ، (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك) أيها الآدم ، (وما تأخر) ، فيا أيها الآدم ، لتبق على ما كنت ، فى دثر خلقيتك ، ولا تخلع ثيابك للسفور بحقيتك لإنسانك ، وابق فى لباسك ، وثيابك بالناس ، فطهر من أهلك ، ومن المؤمنين ممن دخلوا بيتك ، (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، والرجز فاهجر ، ولا تمنن تستكثر ، وثيابك فطهر ، ولربك فاصبر) .

تخلق بأخلاق ربك ، الذى لا يؤاخذ الناس بظلمهم ، ولو آخذ الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة . (فاصبر الصبر الجميل) ، (وما صبرك الا بالله ، ولا تحزن عليهم ، ولا تك ، فى ضيق مما يمكرون ، إن الله مع الذين اتقوا ، والذين هم محسنون) ، على

ما علمناك وأعلمناك وأشهدناك . وللمكابرين (قل إنى معكم من المنتظرين) ، وانتظر لأمر ربك ، (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) . والغافلين ، (ذكر إن نفعت الذكرى ، سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى) ، (إن يوم الفصل كان ميقاتا ، للطاغين مآبا ، لابثين فيه أحقابا) ، فى الدورة الخالدة للطبيعة بالحياة ، (والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع) .

فإذا إنقضى يومهم بك لابثين فيه أحقابا ، وأشرق فجر اليوم الذى يليه لك ، كما أشرق بك اليوم يومك ، فصلا فى أيام لبك بسبقك ، فيومئذ ، تتشق الأرض عن قدمك مرة أخرى كما أنت فى يومك فتخرج لهم دابة من الأرض تعلمها الأسماء كلها وتظهرها على الدين كله ، وتعطيها كتابها بيمينها كما فعلنا لك ، وفعلنا بك ، مما ينكرون عليك وعلى قدرتنا لك ، وقدرتنا بك ، وقدرتنا منك (تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) .

لا جديد فى الحق ولا جديد فى الخلق ، إنها الفطرة وانه الناموس، فتكلمهم مواصلة لرسالتك ، أن الناس كانوا بآياتنا ظالا لك ، وكلماتنا بك إليك ، لا يوقنون ، وعنك لا يعلمون ، فما رأوك ، أو عرفوك بما تسميت به لهم وبه ظهرت بينهم ، فهل قدروك رافع الرتب رفيع الدرجات. هل قبلوك ، ظاهرا لباطن للرافع جل جلاله وعز على الوجود مثاله . هل آمنوا بك وجها لله فى جلاله وجماله . هل أدركوك روح قدسه تجسدت بشرا سويا ، كما أعلمتهم (أنا روح القدس) ، (أخى جبريل) .

يقولون إنك ختام رحمته ! ومتى تختم رحمته .. يقولون إنك إنقطاع بلاغه ، وكيف ينقطع بلاغه ! وهو الذى (أوحى الى النحل أن اسلكى سبل ربك زللا) ، وهو يقول لهم (ونفس وما سواها ألهمها فجورها وتقواها) ، (إنه لا ييأس من روح الله ، إلا القوم الكافرون) ، (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا) . (إنا أعطيناك الكوثر ، إن شانئك هو الأبتر) ، (ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) ، (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) .

كيف هذا الذى به يهرفون ، وهذا ما كان ، وهذا غير كائن ..

وهذا لا يكون ، ولمن يكون ، (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ، أو يأتى ربك ، أو يأتى بعض آيات ربك) ، إنه سيأتى ربك به فيهم ولهم فلا يعرفونه ، كما جهلوك ، هل كنت غيره ، وهل عرفوك ، ولكن (يوم يأتى بعض آيات ربك ، لا ينفع نفسا إيمانها ، لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا) ، يومئذ لا بيع ولا خلال ، (يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له ، وخشعت الأصوات للرحمن ، فلا تسمع إلا همسا) .. (كأنهم الى نصب يوفضون) ، (خشعا أبصارهم ترهقهم ذلة) .. (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق) .

إنه يوم الفصل بينهم فى أمرهم معهم ، لأمر الله بك لهم ، إنه يوم يبعثك ربك مقاما محمودا ، يوم يبعثك الأعلى مخلفا ، مقام ربك هو لك عرفته فى مقام الخلة معك ، وعرفت الأعلى فالأعلى على ما وصلك ، فأدركت ما يكون هو فى مقام الخلة لمن خالل من أدنى ، لعين معناه له فيه ، فأدركت ما يكون تقدير اللانهائى ، والعلم به عنه فيه ، هو أمره لك ، يوم تتهجد نافلتك من الليل بهم ، وفريضتك باصلاح الأقربين ، من أهلك ومن المؤمنين .

علمت ، ما يكون المعلوم الإلهى ، عند الكائن الربانى ، عن الإنسان القدسى ، فى الوجود الصمدى ، للموجد الأزلى ، عين الأبدى ، فيه اجتمع الأزل والأبد ، للقائم السرمدى ، للإنسان الحق ، قامك وقمته إنسانا ، وكنت على قديم إنسانه عنوانا ، وكنت لجديد إنسانه علما وبشرى وأصلا وكيانا .

أمر هو لك ولمن يتابعك على حقك ، الحق القديم لك ، وقادم الحق بك ، بقائم الحق معك ، فكنت الإنسان فى قائم الزمن ، الجامع فى قائمه ، لحقائق الإنسان ، قديمه وقادمه ، فى قديم الإنسان ، وقادم الإنسان ، عنوانا على عنوان ، لعنوان ، الى اللانهائى ، وراء الأزل وبعد الأبد ، وما له ، هو منشود الإنسان ومعبود الإنسان ، قديما وقادما وقياما وأبدا .

فما عرف الإنسان ، يوم يكون إنسانا لله ، إلا رفيقا أعلى أو رفيقا أدنى فى إنسانية الله ، فدعى الأدنى لأخوته ، لنعمة الله ،

بنعمة الله ، من الله (الله معطى وأنا قاسم) ، (أما يرضيك يا على أن تكون أنت أخى ، أنت منى بمنزلة هارون من موسى وان كان لا نبى بعدى) ، (ربى لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين) ، (إنك أعز على) ، (أنا مدينة العلم ، وعلى بابها) ، يا على ، لا تطمح فى الكثير ، (يا على لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) ، يا على إبدأ بنفسك ثم بمن تعول ، فقال على للحسن (لما وجدتك نفسى وهمنى من أمرك ما همنى من أمر نفسى ، دفعت إليك بكتابى هذا ، أوصيك بتقوى الله) بذلك استمرت نفس محمد بكوثره من النفوس بعترته فلم تنتهى نبوته بإنتهاء ذاته (أول العابدين) وفى هذا دوام رسالته ، ومعنى الدوام لها ، ما دام الناس ، فدامت لهم عترته مكفول دوامها من الله .

هذا ما كان بعلى لنا بدءا من رسول الله الى أدنى منه إلينا ، يدنو منا ، ويصير لنا فينا به ، والى أدنى منا منه لنا ، بأدنى منا دنى ، ما من على تواجدنا ، وبمحمد معه به سعدنا . فالرسول كان بعلى الى أدنى ، سيرا إلينا ، ثم هو بأخيه الروح الأمين سار بنا الى أعلى ، لا يعرف إلا أخوة الروح برفيق أعلى ، فرفيق أعلى ، رسولا ممن لا يُعلى ، وهو فيه له به ، قيام قديم ، كان معه على ما تكشف له ، من الأعلى بالأعلى ، رآه إليه أقرب وأدنى ، أقرب إليه من حبل الوريد ، دعانا إليه فى متابعته بالصعود والتخلى ، (هذا أخى وأخوكم جبريل جاء يعلمكم دينكم) ، (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ، (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة) (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك) يتحقق لنا ذلك وندركه فى متابعته) ذاتا ظاهرة بذاته لصفاته ، فى دائم صفاته ، بها بيننا بعترته ، بدأها بعلى وبنيه .

هذا أخى جبريل ، لو تعلمون .. هذا أخوكم جبريل لو تدركون .. هذا هو الحق من ربكم لو تطلبون ، (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) إنه أخى ولى وله أخوة أعلى هى لى وله رب وعين وأمر ، فهو فى أخوته لى هو لى غيبى ، وأنا به إليه بشهادتى ، وقد جمعنى الأعلى عليه ، إجتماعا على نفسى بحقى ، فكنا أحدا فى رتق ، رفاقا فى فتق ، وأنا لكم

به رفيق ، يوم ألقى من بينكم لى الصديق ، بمن يقبل أن يكون لى فى الله ، عينى والرفيق . فما عرفنى غير ربى ، لست على هيئتكم ، لست كأحدكم ، لست على صورتكم ، فمن كان عينى وليس غيره ، كيف يُعرف لكم ، وما أنتم لا تعرفونى ، وسيوخذ بكم دونى ، كيف يعرفكم من تولاه الله ، ولم تطلبوه بتقوى الله ، ذكرتموه ، (أخفى الله الولى فى الخلق) ، (رُب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره) ، (ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا) .

وانى وان كنت كذلك ، فما زلت أقول لكم ، إنما أنا بشر مثلكم ، وانما إلهكم إله واحد ، وأنا أعلم ، انه القائم فيكم على كل نفس ، والبالغ بكم أمره ، فيوم تحققوا لأنفسكم هذا فيه ، فأنتم لى الرفاق ، وأنا لكم الأخ ، وأنتم لى الأخلاء ، والأحباء ، أنا لكم الخليل والحبيب ، فان جاهدتم أنفسكم فى الله حق جهاده ، جمعتكم على الدليل ، وعرفتكم السبيل ، (أنا حى فى قبرى) ، (من رآنى فقد رآنى حقا) (زويت لى الأرض وجعلت لى مسجدا وطهورا) .

إنى لا أظهر لكم ، بما أنا من الأعلى ، ولكنى أشهد فيكم ما أنتم ، ممن هو منى أعلى ، فأنا لكم لا أعلو ، ولكن آخذ بنواصيكم الى الخير ، وآخذ بأيديكم الى الإستقامة ، وأسوقكم لتمشوا أنتم على أرجلكم بأقدامكم فى الطريق ، سيرا إليه ومعاملة معه ، ومرضاة له ، وكم يسعدنى أن أرى أن لكم منه ، ما هو لى منه ، وهو باذنه لى ، ومشيئته معى ، ما هو منه لكم ، ما كنتم معى وفى متابعتى إليه . فإذا ما فارقتمونى ، متخلفين ، مرتابين ، فلست عليكم بوكيل ، وهو عليكم حفيظ (لكم دينكم ولى دين) .

حسبى الله ، أنا فى وصلته وفى قائمه ، مرضيا لى ، مرضيا منه ، مرضية عندى قبلتى إليه ، قلبى لقالبى ، مرضية لى خلتى فيه برفيق أعلى . مرضيا عندى ضعفى معه ، مدركا ليقينى أنه ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، فما النصر إلا من عنده ، يوم ينصرنى بما جعل لى من نوره ، وما قام بى من روحه ، وما أعزنى به من عزته ، بالمؤمنين به معى ، من سائر العوالم ، هدى إليه قلوبهم بنوره معى ، مجندين لخدمة رسالته بى وبهم . هى الخير لى ولهم ، إليه رجعت ، وإليه أنيب ،

وبه إسما ووجها له ، بينكم أقوم ، قائم الحق لكم ، رحمة مهداة ، (فاتبعونى يحببكم الله) ، (ويكون لكم من الله ما لى) .

فإن لم يتحقق لى ذلك معكم اليوم ، وها أنتم أصحابى ، ولكنكم فى جهل بى وفى جهل عنى بجهلكم عنكم فى جاهليتكم ممتدة بكم ، فسيأتى زمان ، يتواجد من الناس من يؤمن بى ، وان لم يرونى . هؤلاء لهم من الله ما لى على ما أريد لكم ، نعم على ما أريد أن يكون لكم ، يوم أن يكون لكم منه ، ما لى .

إنى لا أيأس من الله لكم ، بما أريد منه لكم ، فما زالت الطريق بى ممتدة لكم ، فلا تفرطوا فى أمركم منه ، الى أمر الدنيا يستهويكم ، فتغفلوا عن عترتى فيكم ، فيختلق مفهوم الكتاب بين أيديكم ، فتحملونه أسفارا ، وتجانبونه حكمة وعبرا واعتبارا ، وتردونه لفظا ليلا ونهارا ، وتهجرونه ناموسا ، وحكما ، وقياما ، وسلاما واستقرارا .

فإنى أعجز معكم اليوم عن مرادى بكم ، وها أنا باخ نفسى على آثاركم ، وأنتم تؤمنون بهذا الحديث قبولا لبعضه وتكفرون ببعض . فواسفاه ، يا حسرة على العباد ، ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزون ، (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته) ، وما أمنية الرسول إلا أمته للهدى ، (فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ، ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفى شقاق بعيد ، وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم) .

نعم .. (إنما أنا بشر مثلكم يوحى الىّ ، انما إلهكم إله واحد) فهل عرفتم معنى البشر ، هل قمتم بمعنى البشر ، هل كسبتم لأنفسكم معنى البشر ، أن الرسول هو البشر ، وشرف البشر ، ومعنى البشر ، وما تواجد البشر إلا لله ، وما قامت الفطرة البشرية إلا ليستخلفها الله عنه ، على أرضها له ، (خلق الأرض كفاتا أحياء وأمواتا) ... ببشريتها سلالة من طين وطبقات من نور .

فهل أنتم تمرون على أرض البشرية اليوم مرور تكوين لمظهر البشر ، أم عروجا حيا بمقام البشرية لتحقيق معارجها ، وكسب حقائقها ؟ ...

هل أنتم بهذه الكرة ، من كرات لكم عليها تنتظركم ، تواصلون ما كان لكم منكم من كرات خاسرة ما زلتم تجددونها ، ولم تتعظوا بعد أنكم لم تكسبوا الحياة بها ، لتواصلوها بما شهدتم فى سماواتها ، وهو لكم من فاطركم على مراد الفطرة بكم ! .

هل أنتم بكرتكم ، من أحيائها أو أمواتها ؟ وأنتم منظرون من سابق فى سابق لكم ، ومنذرون من لاحق ، للاحق لكم ، قد استيقظتم من غفوة نومكم ، بغفلتكم فى جاهليتكم ، الى حقيقة أمركم ! فماذا أنتم فى يومكم تختارون ، وفى أى اتجاه تسيرون ، ولأى غاية تعملون ، بمولد الفطرة لكم اليوم ، أنتم له مالكون وبه قادرون ، على الوصول لما تريدون بما تفعلون ، ماذا أنتم به فاعلون ؟! والى أى غاية به تتجهون ؟! .

إن الأرض تعمل بأحيائها وأمواتها ، وحدة من وحدات الحق وأحدية من أحديات الله ، لا شريك له ، إنها تعمل الكفاية الذاتية فيها ، على ما أراده الله لها ، وعلى ما أراده بها ، وعلى ما قامها به ، وعلى ما كشفه شرف البشرية ، ورسول البشرية ، رسولا من أنفسكم ، حقيقة البشرية .

الله قائم فيها على كل نفس بما كسبت ، ومن وراء كل نفس بإحاطته ، أقرب إليها من حبل الوريد . فهل يمكن أن نقول أن كل من على الأرض الآن قد حققوا لأنفسهم بجوهرهم ومظهرهم معنى البشرية ؟! إنهم جميعا يقومون فى مظهر البشرية ، وهكذا كانوا فى كل زمان ، ولكنهم فى الحقيقة ، وفى جميع الأحوال ، فيهم أبناء للأرض وأبناء للسماء ، وأبناء للإنسان ، يجمعهم الإنسان الواحد لقيامهم ، أحياءا مبشرين ، وأمواتا منذرين ، وفطريين منذرين ، يجمعهم أمر لله ، فى مجتمع واحد له ، بواحديته لأحديته .

هل أدركنا شرف البشرية ، حتى نقول إن محمدا إنما هو بشر ، ولا يختلف عنا فى شىء ، فنردها بالإفتخار لنا به ، ولا نردها بالإزدراء له بنا ، إن شرفنا وان شرفه ، فى أن نكون بشرا ، لا يختلف بعضنا عن بعض فى هذا الشرف ، إن كان لنا كما هو له ، فيتحقق لنا كما هو متحقق له ، فالبشرية له جوهر ، وهى لنا سمت ومظهر ، فإن الله شرف البشرية ، لم يجعل هناك ، فاصلا بينه وبينها بقيامه على كل نفس بما كسبت ، وقد جعل بها لها إرادة مطلقة مظهرا

لإرداته فى إطلاقها ، من شاء فليؤمن ومن شاء شاء فليكفر ، يوم قام الإنسان ، بشرا سويا ، بامكانيات الروح له ، كما شرف الإنسان شرفا لا يقدر ، يوم سوى الأعلى بالأدنى فى الإنسان من الانسان، للانسان ، عند الانسان ، للاعلام عنه ، فقام دانيه بعاليه، فظهر العالى فى الدانى ، فقام الله أكبر فى لا إله إلا الله .

ثم جاء الحق منه لحقائقه ، محمد رسول الله . فإذا كان هو بشر مثلكم يوم أنكم بشر ، فهل حقيقة أنتم الآن بشر ، أم أنكم ما زلتم فى الطريق للبشرية ، بتواجدكم فى سلالتكم من الطين ، دواب الأرض ونبات الأرض ، لم تأخذوا مقام البشر بعد ، وان أخذتم السمت فى طريقكم الى الجوهر ، هو يوما بعطلكم لكم .

....

اللهم يا من كنت لنا على ما شئنا ، اجعلنا لك على ما شئت . . اللهم خذ بنواصينا الى الخير . . اللهم قوم جوارحنا . . اللهم أحى قلوبنا . . اللهم أنر عقولنا . . اللهم اطلق أرواحنا . . اللهم جدد مبانينا . . اللهم قوّم فيك معانينا .

اللهم اجعل منا عباداً لك ، على ما هديت ، وحقائق لك ، على ما أنعمت ، وكلمات منك على ما أرسلت ، وأوادم لك ، على ما اصطفيت، واجعل منا للرسول أمة له ، وعبداً لك ، واجعل من أمتنا به عبادا لك ، فردا به ، وأحدا منك .

اللهم اجعلنا صبغتك فى فطرتك ، أسماء لك ، ووجودا وعوالم يذكر فيها اسمك ، بمن منا أوجدت ، وبنا لهم شهدت ، وبهم علينا أشهدت ، وبنا وبهم حقا لك قمت وأقمت .

اللهم إنا عرفناك لا إله إلا أنت ، اللهم إنا عرفنانا ، لنا الظالمين، وعنا الغافلين ، ومنا القانطين ، وعرفنانا بك يوم عرفناك لنا القانتين ، المستقيمين ، المتقين ، الموحدين ، المسبحين ، المحمدين .

اللهم فيك فقوم أمرنا ، وبرحمتك فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا ، وأصلح برحمتك شأننا ، حكاما ومحكومين، روادا ومرودين ، يقظين وغافلين ، راجين وشاردين ، بشامل رحمتك

يا أرحم الراحمين ، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك ، لنا بنا ، بلقائنا لك فينا .

لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

==

أضواء على الطريق ..

============

كلمة للعذراء .. علياء رضاه رافع (١٧ سنة) كتبتها لمجلة مدرسية

- (أين الله) - ؟؟؟؟؟

==============

الله .. كلمة مرددة على الشفاه ، دون احساس بمعناها ، ومعناه .. والكل يتساءل ، (أين الله) ، فى السماء هو ، أم فى الأرض مستقره ومأواه ؟ .. الله .. هو روح الحياة ونبعها .. وهو جوهر الأشياء وسرها .

مكانه الوجود .. ووجوده الانسان الوجود اللانهائى الذى لا نستطيع أن نضع له حدودا أو نعرف له قيودا .

هو المكان لله .

والكائن البشرى ، هو جزء من الوجود ، لا يستطيع أن يعرفه الا بالشهود .. الشهود فى ذاته كمكان لروح الحياة .. اذا عرف الحق فى داخله كسب معنى الانسان لله .. واذا جهله فما أشقاه .. فهو جزء ميت فى الوجود يفنى ليتجدد به ما هو أصلح منه .

فلنعرف عن أنفسنا ، ولنبحث عن قبس نور الله فينا ، لنسمع صوته منا يناجينا ، ونعلم أنه هو مرشدنا ومنجينا .

- (أين الله) ؟؟؟؟؟؟؟

=================

سؤال يتردد فى أعماقنا صداه .. واذا بنا نسمع له نجواه .. انه قريب يجيب دعوة الداعى اذا دعاه .. فاصدقوا فانكم ستجدون أن الصدق منجاة ، واعلموا انكم ما دمتم تبحثون عنه فى مكانه منكم فستسمعون صوته يتردد بينكم ، وتحسون بفيضه يتخلل أجسادكم ، فيحيى حواسكم . لعلكم عرفتم الآن مكانه منكم ، ومكانكم منه .. انه داخل بيته ، وبيته قلوبكم ، فافتحوها وشاهدوه ، فيها تجدون الحياة . تجدون السعادة .

نادوه ... اطلبوه ... فستجدوه .

==

أمـــــر اللـــــــه الانســـــــان

علم الرحمن ، وحوض الحيـــــــاة والأيمـــــــــان

لدورة الحيـــــــــاة الخـــــالدة لآحـــــــــــــاد اللاهو

بأعـــــــــــلامه له ، بمعانيه للهو ، منـــه اليــــه فيــــه

==

(حديث الجمعة) ٢٤ جماد ثانى ١٣٨٤ — ٣٠ اكتوبر ١٩٦٤

أمر الله الإنسان
علّم الرحمن ، وحوض الحياة والأيمان
لدورة الحياة الخالدة لآحاد اللاهو
بأعلامه له ، بمعانيه للهو ، منه إليه فيه

==========

الحمد لله ، الذى رضى منا الإسلام لرسوله بدءا وطريقا للإيمان به ، فجعل منا بالإسلام عبادا له . وجمعنا ، على معانى الحق من العباد ، بيوتا له ، لنكون جمعا فى فرد من أنفسنا ، ندعى به ، وفردا لجمعنا منا يدعى بنا آحادا له ، وآحادا به ، وآحادا فيه .

الحمد لله الذى جعل فى إصطفائه لمن يصطفى منا حقا له وبيتا له ، لحقائق له ، وجعل منا بيوتا فيه بإصطفائنا لأنفسنا من اصطفى لنفسه به ، اذ ندخل فى دائرة إصطفائه يوم يصطفينا لنفسه ، وقد اصطفاه الأعلى لنفسه ، ربا له والها لنا .

الحمد لله ، الذى أعطانا بدين الفطرة خلقنا ، وهدينا ، ووجهنا إليه ، فينا ، وجهتنا ، وجعل لنا ، بمن حولنا ، فيمن زويت له الأرض ، سبيل الأيمان به ، ظاهر معيتنا منه ، فكنا ، لقوالبنا بقلوبنا ، اجتمعت على قلبه ، بقلب اجتمع عليه ، بيتا يذكر فيه اسمه ، جعل لنا منه فينا قبلة له ، لمن يجعل منا غايته الوجهة إليه ، فى قائمه به ، طلبا له .

الحمد لله ، الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى ، لولا أن هدانا الله .

إن الاتجاه من عالم الخلق ، الى عالم الحق ، والإتجاه الى عالم الخلق من عالم الحق ، إتجاهان ، لا يتباينان ، يوم يكونا فى الله ولله ، من الله والى الله .

فالإتجاه الى الله ، إنما هو الإتجاه إليه ، فى داخل كائنه وشيئه ، يجيب دعوة الداعى إذا دعاه ، ويستجيب لطلبه إذا ناداه. إذا طلبه فارغا مما سواه ، فلا شريك له ، من نفسه أو من أمره.

وهو ما تواجد بنفسه ، فى صورة مخاصمة لحقه ، فى الإنسان ، إلا ليخير ما بالإنسان من وصف المخاصمة له ، حتى يصل بالنفس له ، لتكون نفسا مصالحة للحق معها ، ينفخ فيها من روحه نورا على نور ، ويصطفيها لنفسه عبدا له ، ووجها له ، واسطا له ، وقد فرغت مما سواه ، بقائم العقل والحياة لها ، لا شريك له .

فهو لا يقبل الشرك به ، (وهو أغنى الشريكين) ، فيوم يرى الشىء أو الكائن ، أنه له ، وأنه لنفسه ، يتركه لنفسه ، لأنه أغنى من نفسه عنه ، ونفسه أولى به ما طلبها وطلبته ، وتواجدها وتواجدته . فاذا ما عشق الله ، وكان إلهه هواه ، واشتاقه ليراه ، وأحبه ليكون مجلاه ، ولذلك خلقه ، وفى الخلق أصلا عناه ، فان صدق فيما ادعاه ، كان أولى من خيال حسه وموهوم نفسه ، بمولاه . ، فمولاه الله ، وحرره من قيده بوهمه لنفسه بمعانى الحياة ، الى عتقه بصورته بها ، الى قيامه بروح ونور مولاه .

الحمد لله ، الذى رضينا أن نكون عبادا له . فتفضل فجعل لنا منه ، من كان رفيقا أعلى وربا لنا به ، فكنا العباد حقا ، عرفوا ربهم يقينا ، وكان نعم الرب لنا ، ونعم الرب بنا . قام عباده ، فقام بالعباد رشاده ، فأشهر بهم كتابه وحجابه ، وأشهد لهم رشاده وأبوابه (كشفنا عنك غطاءك) ، (علمت نفس ما قدمت وأخرت) .

فكانت نفوسنا لنا مرتضاة مصطفاة منا لمن بالغيب والاها فوالته ، ونظرها فعرفته ، مسترشدة بمن علّمها فعلمته ، وعرفها فعرّفته ، فاذاها قائمة بمن طلبها فطلبته ، وأوجدها فوجدته ، فعرفتها مرحومة بمن اعتقدته ، رحمها فظهرته ، ووجدته الحياة فأوجدها ، علما على معلومه فانتشرته ، لا إله إلا هو ، منه الجبلة ، ومنه الحياة ، واليه المآل واليه المصير ، وفيه المرتقى ، وبه القيام فى الأولى والآخرة ، وفى اجتماعهما لمن يجتمعان له .

الحمد لله ، الذى أغنانا بغناه بوصف العبد له ، وبوصف الرب لنا ، معلوما لنا ومعلوما بنا بالغنى الحميد ، متعاملا معنا ، ومتعاملا منا بالمعطى الرشيد .

الحمد لله ، الذى أعزنا ، بعزته ؛ وأدخلنا فى المؤمنين له ، والآمنين به فوقانا بعزته ، وأقامنا بواسع رحمته ، غير مشارك فى عزته ، أو مستضعف فى وقايته ، ولا متعدد بعباده لطلعته ،

الحمد لله ، الذى قاربنا فقاربناه ، والذى ألف بين قلوبنا فوحدناه ، والذى توحدنا فتواجدناه ، والذى تواجدنا ، فأعلاما عليه ووجوها له قمناه ، وأسماء له بمعناه من علاه وجوها لاعلامه ظهرناه ، دانى بها برحمته ورضاه ، من والاه فارتضاه ، وخرص على أمره ، للاسم له ، بمعناه ، فعنه محاه وباسمه أبداه . (المؤمن مرآة المؤمن) .

الحمد لله ، الذى كشف الغطاء عنه لنا ، بكشف الغطاء عنا به ، فاذا هو الحى القيوم من ورائنا بإحاطته ، وجوها له ، واذا هو من أمامنا بطلعته ، جمالا وجلالا وجوها له .

بعينه رأيناه ، وبوجهه ظهرناه ، وبقربه تعالينا ، ولعلاه فى الخلق دانيناه ، يوم أنا فيهم شهدناه ، فعرفناه فقدرناه ، فأكبرناه ، فآمناه ، فرضيناه ، يوم رضينا فيه ، أن نكون عبادا له ، لا نبغى حولا عن جنان العبودية له ، فى جنان رحمته به .

سعدنا به بقيامنا عبادا ، يسعدون بأن لهم رب ، ويشرفون بأن لهم رب ، ويعتزون بأن لهم رب .. رب وأى رب .. رب يرعاهم .. رب يقومهم لمعناه معناهم .. رب هو لهم حسب ، وعليهم وكيل ، وعلى لانهائية الله ، فيهم لهم ، بلا نهائيته عليهم ومنهم دليل ، وهو لهم عند الأعلى وسيلة ، وشفيع وكفيل ، وهو عليهم بهم فى إفتقارهم الى الله من الله عين ووكيل ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجه أمهاتهم) .

ما أسعد المؤمنين ، بعلم الأيمان .. ما أسعد المؤمنين ، بكتاب العرفان .. ما أسعد المؤمنين ، بوجه الرحمن .. ما أسعد المؤمنين ،

بذليل الإحسان .. ما أسعد المؤمنين ، بإنسان بيتهم ، بإنسان دنياهم ، بانسان أخراهم ، بانسان معرفتهم ، بانسان إحاطتهم ، بانسان قلوبهم ، بانسان قوالبهم ، بانسان وجودهم ، بانسان رحمتهم ، بانسان حياتهم ، بانسان الرشاد لرشدهم ، بانسان إنسانية الرشاد إليهم ، يوم يقدرون الله ، ويوم يقدرون الله حق قدره ، يوم يُسبحون الله ، يوم ينزهون الله ، فيؤمنون برسالة الله بالوجود ، ويجتمعون على رسول الله فى الشهادة للتواجد والشهود . فيخاطبهم الرسول (سبح اسم ربك الأعلى ، الذى خلق فسوى ، والذى قدر فهدى ، والذى أخرج المرعى ، فجعله غثاءا أحوى) ،، (ما أعطيته فلأمتى . لكم من الله ما لى) .

يصلون على النبى بصلتهم به معلمهم وهاديهم ، فيخاطبهم النبى ، سبح إسم ربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ؟! .

اتقوا الله ويعلمكم الله .. أطلب العلم من المهد الى اللحد .. استفت قلبك وان أفتوك ، وان افتوك .. (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ، (هذا أخى جبريل جاء يعلمكم دينكم) ، (أنا روح القدس) ، من رآنى فقد رآنى حقا .

ها أنت أنت ، على ما أنت كافة للناس وقدوة لهم ، كشف لك عنك غطاؤك ، بعد أن إرتد إليك بصرك من حيرتك عنك ، إرتد الى أعماق نفسك ، فهمك من الأمر أمر نفسك وهو ما يعنيك وما يخصك ، فطلبت من نفسك معرفة من هو فى نفسك ، فإذا الذى أنت فيه حائر ، وفى الكون بحثا عنه دائر ، إذا هو أقرب اليك من حبل الوريد ، إذا هو معك ، ما كذبك فؤادك ، وما أخطأك رشادك ، يوم كشف عنك غطاؤك ، فعرفتك من تريد ، يوم صار إليك الأعلى ، قاب قوسين أو أدنى ، وأقرب إليك من حبل الوريد ، لا فرق بينك وبينه .

فأين يطلب الله ؟ .. وكيف يطلب الله ؟ .. ومع من يكون الله ؟ .. ومن يكون الله ؟!! .

إنه لا يطلب إلا فى النفس ومع المحسنين ، مع المتقين ، مع المؤمنين ، مع الراشدين ، مع الراحمين ، مع المرحومين .

أما كيف يطلب الله ، فانه معية الإنسان بالحياة ، يوم يحمل كائن الانسان اسم الانسان حقيقة لذاته ومعناه ، وصفاته ، لقائم معنى الانسان له . فهو فى نفس الإنسان يطلب . وبعيدا عن النفس، تدرك آياته ، ولا تدرك وصلته وصلاته .

إنه جماع الإنسان بعاليه ، فى معية جمع الانسان بدانيه، يوم يكون الانسان إنسانا . وهو الإنسان يوم يكون بانسانه ، فى معية الانسان ، جماع دانيه وعاليه ، لمعانى الرسول وربه ، كلمة لله، هو لها منها ، كلمة لله ، هو فيها كما هى فيه .

اصبر نفسك ، أيها الإنسان مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه ، ولا تعدُّ عيناك عنهم تريد وجوه العدم من وجوه الدنيا وزينتها ، ولا تجعل إيابك برسالتك بما وعيت ،ومهبطك لأرضك على ما أردت على هؤلاء الموتى ممن عرفت ، فلا يصح أن يكون حديثك ، وعتابك بحقك ، لمن جعل منهم ربك ، زينة للحياة الدنيا. ولمكن أمرك ورشدك ، لمن يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون أن يكونوا وجوها له ، بقيوم عينك لقائمهم فى قيامهم بك ، فلا تعدُ عيناك عنهم ، معدا لهم من فيض نظراتك ، بنافذ إرادتك ، واصبر نفسك معهم ، حتى يبلغوا غايتهم ، ويحققوا رشدهم ، ويكسبوا لهم ، معيتك فى صحبتك ، هدية الله لهم بك ، ليكونوا كلمات لله وأعلاما عليه، فأنت بما أظهرك الله عليه ، دين القيمة ، ومثالية المعلمين ، وخاتم وطابع النبيين ، وحقيقة العباد العابدين .

هؤلاء الذين كسبوا أمر الله لأمرهم ، إنما خلقهم الله لنفسه، وقد خلقك وحققك ، لمن خلقه لنفسه ، ليحققه بحقه بك ، أمرا وسطا ، بين أموره بعاليه لا بدء لها ، وأموره لأسفله دانية لا إنقضاء لها . جعلك أمرا وسطا فيه ، بين أمريه ، بعاليك لعاليه ودانيك لدانيه ، بين حقيه ، بين قدمى سعيه ، بين يدى رحمته.

سبح الأعلى ، بعاليك ، واصبر مع الأدنى بدانيك ، حتى تصبح ولا أعلى ، ولا أدنى ، لك فيك ، الى أحد فيه له لمعانيك ، ولسوف حتى ترضى، يعطيك، (لا أرضى وأحد من أمتى فى النار) ، (إنى مطهرك من الذين كفروا ، وجاعل الذين آمنوا فوق الذين كفروا الى يوم

القيامة) ، لك فيك ، وجاعل الذين كفروا تحت الذين آمنوا يوم أبعثك بالمحمود عندهم من مقام يخطئونه ، بالإسلام لطغاتهم يزعمونه ، يومئذ يجيبون الحق لك ، لا شريك له ممن يخطئونهم به ، خطأً فيك ، داعيا الى الحق وعين الحق ، لا عوج لك ، على ما أنت بمعانيك ومجاليك ، زويت الأرض لك مسجدا وطهورا ، وبيتا معمورا ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، (حياتي خير لكم ومماتي خير لكم) ، (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) ، (مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) ، (يبعث الله في هذه الأمة على رأس كل قرن من يجدد لها أمور دينها) ، (إنا أعطيناك الكوثر) ، (كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين) (إن شانئك هو الأبتر) ، (كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق سطح الأرض فما لها من قرار) ، (أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) .

ويوم تنشق الأرض عنك وقد خشعت الأصوات لك يومئذ ، خشوعا للرحمن سافرا بك ، فلا يسمع إلا همس النفوس ووجيب القلوب ، يومئذ ينصرك الله نصرته لربك على ما عرفته في ملئه ، فلا أحد من أمتك في النار . أقربهم منازل منك أحاسنهم أخلاقا الموطئون أكنافا ، الذين يألفون ويؤلفون . زويت الأرض لك ، دارا من دورك في مدينة قيامك ، وعليك لعليه ، وجعلت لك مسجدا وطهورا ، فلك عقبى الدار حيثما حللت وحيثما عملت ودعوت ، رسول دعوته لواسعه ومطلقه ، وقيامة القائمين بك قياما به .

إنهم في عاجلتهم ، يعطونك ظهورهم ، ويقلونك ، ويجهلونك ، أو يتجاهلونك ، ومنهم من قد يطيعونك ، ولأمر ما قد يتبعونك ، وقليلا ما يؤمنونك ، أو يحرفونك ، إذا رأوا تجارة أو لهوا ، انفضوا إليها وتركوك قائما ، قل لهم منذرا ، وقل لهم مبشرا ، وقل لهم محذرا ، وعلمهم خبيرا مخبرا ، ما عند الله ، خير من اللهو ومن التجارة ، (اتبعوني يحببكم الله) ، (لن تؤمنوا ، حتى أكون أحب إليكم من مالكم وولدكم ونفسكم التي بين جنبيكم) .

ألم يقل لكم الله ، وهو يخاطبه ، وهو فى مخاطبته إنما هو مخاطبكم ، وهو فى إعلامه إنما هو معلمكم ، وهو فى إشهاده إنما هو مشهدكم ، وهو فى إبلاغه ، إنما هو مبلغكم ، فأنتم منه وهو منكم ، وما هو إلا أنتم ، وما أنتم إلا هو ، (قل ما عند الله ، خير من اللهو ومن التجارة) ، لو كنتم تعلمون ، (فلا وربك لا يؤمنون ، حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ولا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما) ، (كتاب أنزلناه عليك لتبين لهم) ، (لتتلوه فى الناس على مكث) ، (تقوم وتتقلب فى الساجدين) ، مرئيا لنا ، مشهودا من ربك ومن الأعلى ، قل لهم (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا ، من دون الله) ، قل لهم (لله المثل الأعلى فى السماوات والأرض) ، وما أرسلك ربك مثلا أعلى بالحق لهم إلا رحمة للعالمين .

فأنت أنت حيث كنت ، رحمته للعالمين ، ووجهه للطالبين ، واسمه للذاكرين ، ونوره للمفتقرين ، وكتاب علمه للقارئين ، ويد نجدته للراجعين ، وهذه سنته فى الأولين والآخرين ، ما كان هناك معنى للأولين أو معنى للآخرين ، بمعنى ليوم للدين .

هذا هو ناموس الفطرة القائم فى لا أولية ، باقيا عاملا فى لا آخرية . لا يدرك لمدرك له وهو ما يجب أن يدرك إلا بالتحرر من قيود الخلقية الى اطلاق الحقية . ومعرفة الصمدية ، بأزلية الحق وأبدية الخلق ، لقائم فى لا إله إلا الله ، بلا إله إلا الله .

سبح إسم ربك العظيم .. اذكر الله .. اذكر الله وحده ، ولا تكن من المشركين ، ذكر إن نفعت الذكرى ، وانها لتنفع المؤمنين ، إن ربك يحول بين المرء وقلبه ، وأنت قلب العارفين ، كلما ظهرت بظل لك فى العالمين ، وانه لحائل بينك وبين العابثين . إذا قرأت القرآن ، للمنظرين ، منظورين منك ، غير ناظرين ، وكيف ينظرون وجه الله بك ، بغير عين الله بهم ، وقد منحهم الله ، لطيفه ، ليشهدوا بك فى الأرض تشريفه ، ولكنهم صم بكم عمى فهم لا يفقهون .

إنهم شر الدواب عند الله ، ولو علم الله فيهم خيرا ، لأسمعهم ، فأشهدهم فأصبحوا من المؤمنين ومن المشاهدين ، ولكن قلوبهم غُلف بما كسبوا ، وبما يكسبون . قلوبهم منقبرة ، بالأقدمين ، من الخاطئين ،

مقابر لهم على الأرض يمشون ، جلودا مجددة لظالمى أنفسهم وما يشعرون (وما أنت بمسمع من فى القبور) ، إنما يذكر من يخشى ، ولا يخشى إلا من كان له حاضرا أو ماضيا من خشية (تلك اذن كرة خاسرة) ماض له بحاضر به ، رجعة ، وكرة أخرى (لا يدخل الجنة عجوز) (لا يدخل ملكوت السماوات إلا من ولد مرتين) ، لا يدخل ساحة الحق إلا من جدد نفسه من الخلق بذكر الله .

ففى أى وضع فى معارج الحياة بفطرتها ، يتواجد رسول رحمتها ، إنه يتواجد من الحياة فى جميع معارج الحياة يبدأ، دائما بنفسه وعليه دائما نفسه قدوة وأسوة ، ثم بمن يحول من بيته ومن قومه ، ومن حوله . يعرف الحق ، طالبا له ولمزيد عنه ، فيعرف أهله ، ويعرف وضعه. بذلك يعرف من يصلح له ، ومن يصلح به ، ومع من يصلح ، ليصلح معه. لا يظهر نفسه من العالين ، ولا يُقنّط من رحمة الله ، إذا تواجد بين السافلين .

فمن كان من العالين ، رآه له مع عليين ، وعرف معه العلى العظيم، ومن كان من سافلين ، فلا يأنف ، ولا يستنكف ، أن يكون له معه أخا فى الدين . يعلو به لوصف العالين ،فهو لا يستعلى ، إلا على المستعلين ، (الكبر على أهل الكبر صدقة) .

فمن رأى نفسه من سافلين ، لكنه عرف الله قائما على كل نفس ، وكل يوم هو فى شأن ، يداول الأيام بين الناس ، وهو أقرب إليهم من حبل الوريد ، مقاربهم ما قاربوه ، مباعدهم ما باعدوه، لم ييأس من معنى الحق له من الله ، برحمته ، ما استقام على أمره وشريعته ، استوى عنده العالون والسافلون ما كان الله معية المؤمنين ، ومظاهر المتقين ، فكان الحق عنده أن العالين من لمعيتهم كشفوه ، والسافلين من فى معيتهم أغفلوه .

هذا هو الإسلام ، يوم يكون لكم دين ، أنتم فى معراج فيه أمرا وسطا ، دونكم أمور ، وفوقكم أمور ، بحالكم من الطبيعة كنتم، وبحالكم من معنويات الوجود تواجدتم ، فأنتم بذواتكم أمر وسط ، وأنتم بعقولكم أمر وسط ، وأنتم بقلوبكم أمر وسط ، وأنتم بسر الله لكم

وأمره بكم أمر وسط ، وخير الأمور لله عند الله الأمر الوسط.

فمن كان أمرا وسطا ، لم يستعمل على من دونه ، ولا يستنكف أن يكون دون من يعلونه . إنها الإستقامة ، أمر بها رسول الله ، أمرا وسطا ، يوم قال له ربه ، (إستقم كما أُمرت) ، (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه) ، واعلم ، (أن الله ، مع الذين اتقوا ، والذين هم محسنون) على ما هو معك ، وأن الله هو معك ، على ما هو مع ربك ، وأن الله ، مع من ترب أنت باسمه على ما هو معك ، ومع ربك ، وأن الله ، مع من يعلونك والأعلى ، ومع من يسفلك والأسفل ، على ما هو معك ، ومع من هم معك وأنت به معهم ، اذكر الله وحده ، ولا تكن من المشركين به بنفسك وبشيئك وبهيكلك ، انظر الله وحده ، ولا تكن من الغافلين ، اذكر الله وحده ، ولا تكن من المتكبرين ، استقم مع الله ، على ما أنت رائيه بربك معك ، ومع من يخاللك وتخالل من الأعلى ، ومع من تخالل ويخاللك من الأدنى والأسفل ، (واخفض جناح الذل من الرحمة) ، (وشاورهم فى الأمر) ، (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) ولم يقبلوا من ربك ومنك أن تكون قبلة لهم ، يلتفون حولها ، ويتجهون بصلاتهم إليها .

إنه الحياة تخالل الأحياء .. إنه الشيئية الكبرى تقوم بها الأشياء .. إنه الكينونة ، تبقى بها الكائنات .. إنه الموجد يظهر ويبقى به الوجود .. إنه الوجود تتواجد فيه الموجودات .. إنه العلم ، إنه العالم .. انه المعلوم .. إنه القدرة .. انه القادر .. انه المقدور ، انه العلّم .. إنه الكلمة .. إنه الانسان .. إنه الرسول .. انه كل شىء ، لكل شىء .. يوم يتواجد به الشىء ، فيعرفه شىء الأشياء ، ويوم يتواجد به الكائن ، فيعرفه كائن الكائنات ، ويوم يتواجد به الوجود ، فيعرفه وجود وجوده ، ووجود كل وجود ، فيعرف الله ، هو له وجه ، وعليه علم ، وبه منه معلوم ، فى الله أكبر فأكبر فى لانهائيه ، فيرفع شعاره لا إله إلا الله ، يوم يقوم لنفسه ومعناه محمدا رسول الله . بلا إله إلا هو إليه ، وفى دوام وفى كل مقام إليه المصير .

.....

اللهم يا من كنت لنا على ما أنت ، وخلصتنا منا على ما نحن ، كنا بفضلك مسحاء إنسانك لك ، أعلام وجودك ، وكلمات شهودك بوجودك لموجودك ، أهل جودك ، أتمم لنا نورنا وبك فتولنا ، ولجوارك أعدنا ، وظلالا لك وقياما له فالقنا .

اللهم يا من جعلت منا أسماءا لك ، لوصف المؤمن لك ، بوصف المؤمن منك ، لموصوف المؤمن بك ، لطالب الأيمان إليك ، أتمم برحمتك إيماننا ، ومنا فخذنا ، ولنا لا تدعنا ، وبك لك فيك فابعثنا .

اللهم يا من جعلتنا أقباسا من نورك ، فى قبس نورك ، لمعرفة أقباس نورك ، فى قبس جامع لأقباس نورك بنا ، وصفته رسولا إلينا ، وأعلمتنا به حقا منك ، واسطا لك ، ووجودا لمعانى وجودك ، ممتدا إلينا ، بيد جودك رحمة مهداة منك ، اللهم اجعل منا ظلالا له ، بكوثره منك ، لنكون به حقائق لك .

اللهم يا من أظهرته على الدين كله ، وأظهرت به الدين كله ، وأظهرت لنا به الدين كله ، وأظهرتنا به على الدين كله ، كنا به منك الدين كله ، لمن يطلب الدين كله ، كنا منه له كله أو جزءه.

اللهم يا من حققتنا بحقك ، وخلقتنا بخُلقك ، لخَلقك ، أعلام كتابك ، وجواب سؤالك ، أتمم لنا معارفنا ، الى كتاب إحاطتك ، وامام عوالمك ، لنكون فى ركبه ألواح كتابه ، وأقلام بيانه ، وسكينة حجابه ، ولسان صدقه .

اللهم يا من جعلتنا لك مسلمين بمن له أسلمنا ، ولربه أسلم ، وربه على صراطه المستقيم ، لربه أسلم ، فعرّفتنا فعرفنا الله ذى المعارج ، وعرّفتنا الكل فيه عاج ، وعرّفتنا أننا ، مهما فيه علونا فالكل فيه داج .

كشفت لنا عن الحقيقة ، يوم كشفت لنا عن الطريقة ، وكشفت لنا عن قائم الحق ، بدانى الحق ، لعالى الحق ، بالأمر الوسط للحق ، رحمة للعالمين أرسلته ، من لانهائى علاك ، ومن لانهائى معناك ، ومن لانهائى رحمتك ، للانهائى خلقك ، من لانهائى حقك .

رحمة للعالمين دانيته ، ورحمة للعالمين أدنيته ، ورحمة

للعالمين قدرته ، ورحمة للعالمين نشرته ، ونورا منك أشهدته .. اللهم به فتولنا .. اللهم به فول أمورنا خيارنا .. اللهم به فادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم .

اللهم اجعل به منه إليه ، أمرك لنا ، وأمرك علينا ، وأمرك بنا ، وأمرك منا .

اللهم اجعله لنا فينا ، واجعله لذرارينا ، واجعله لآبائنا ، واجعله لمن يحلونا ، واجعله لمن يوالونا .. اللهم به فأتمم لنا نورنا ، ويسر به فيك أمرنا ، وبرحمة منك به بنا فالقنا .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

==========

أضواء على الطريق ..

==========

كيف يقوم الروح الموحى بعمله ؟

يتحدث السيد الروح المرشد (سلفربرش) بأن العقول الغربية تختلف كثيرا عنه وهو الروح الهندى مما يحتاج لزمن طويل حتى يستطيع التعبير جيدا من خلالها . وأن هذا العمل مع الغربيين انما هو تمرين للأرواح الهندية فاذا تم التدريب ، بدأت التجربة مع الأجسام الروحية لمن لديهم استعداد للوساطة . عندما يكونون نائمين . وأخيرا تتم للأرواح ، المدربة القدرة على أن يسقطوا الوسطاء فى غيبوبة واعية أو غير واعية ويتكلمون من خلالهم بعد تمرين طويل .

ويقول .. انه ليس محدودا فقط بلغة الوسيط فى أول الأمر بل بحالة تطور نفسه أيضا لأن ذلك يحدد مقدار ما يمكنه اظهاره من شخصيته . وعندما تتقدم نفس الوسيط يستطيع عندئذ أن يسمح لذلك الجزء الذى لم يظهر منه من أن يعبر عن نفسه . وبذلك يمكنه أن يصل لا الى الكلمات فقط ينطق بها وانما الى كل افكاره يبرزها الى كل أفكاره التى كانت لديه قبل ارتباطه بالوسيط وحديثه منه ومجيئه الى عالم الوسيط. وقد أصبح متمكنا من الوصول الى الكلمات التى فى مخه والتحكم فى انطلاقها معبرة عن أفكاره هو . وأن عملية استعمال وسطاء للتعبير عن أفكاره ليست قاصرة على هذا العالم بل انه وزملاءه يستعملون وسطاء لهم من عوالم الروح أيضا . وأن الأرواح المرشدة ، ما هى الا وسطاء أيضا لأرواح أعلى فى تسلسل الى الروح الأعظم اللانهائى .

.....

انســــــــــان القيـــــــــــام

بين انســـان قديمه وانســــــــــــــان قادمـــه

لانســــــانية قبل الأزل وبعـــــــــــــد الأبــــــد

==

(حديث الجمعة) ٩ رجب ١٣٨٤ — ١٣ نوفمبر ١٩٦٤

إنســــان القيــــام
بين إنسان قديمه وإنسـان قادمه
لإنسانية قبل الأزل وبعد الأبد

الحمد لله ، لا شريك له مما خلق

الحمد لله ، أعطى كل شىء خلقه وخلقه حتى حققه

الحمد لله ، قدر فهدى

الحمد لله ، هدى فأحيا

الحمد لله ، أحيا فأوجد

الحمد لله ، أوجد فأبقى

الحمد لله ، أبقى ، فتكاثر الباقى بوجوه فتعدد

الحمد لله ، تعدد الباقى بأسمائه ، فتكامل فكمل غيبا ، وظهر ربا وعبدا ، ظهر عند عبده بحمده رسولا ومرسلا .

الحمد لله ، تكامل إنسانه إنسانية فكمل فتوحد فتم ، علما على أقدس لمعلوم له بكماله وتمامه وقدسه .

الحمد لله ، الأحد جعل من الفرد أمة

الحمد لله ، الواحد جعل من الأمة فردا

الحمد لله ، تعددت آحاده فى أحده ، وواحدياته فى واحديته ، وموجوده فى وجوده ، بأعلامه .

الحمد لله ، جعل الإنسان عليه علما ، وجعل الإنسان منه هديا وكلما .

الحمد لله ، حقق الإنسان فأزله ، وجدده فأبده . أبقى الإنسان بموصوف حقه ، وجدده بوصف خلقه ، فنشره فى الوجود

للوجود بأمره ، فظهره بالوجود عليه العنوان ، يوم أظهره ، وبطن به الغيب والمعنى ، يوم غيبه عنه ، ظاهره ، فكنزه ، فأعلم به أنه لا إله إلا هو ، غيب الغيوب .

أظهرته لا إله إلا الله ، قامها الإنسان عن الإنسان أزلا وأبدا ، بسرمده . حققها لنفسه بإستقامته مع الله أكبر ، قامها الإنسان رفيقا أعلى ، كلمة لله ورسولا له . ذلك يوم عرفه الإنسان فى نفسه ، وعرفه الإنسان لنفسه ، وعرفه الإنسان على نفسه ، فعرفه الإنسان فيه ومن حوله ، وعرفه بالإنسان من قبله ومن بعده ، فشهد الله أكبر ، بقيامه بلا إله إلا الله ، لعينه وحسه .

وهو يوم قَدَّر الله حق قدره ، واتقاه حق تقاته ، فآمن برسول الله حقا بحق رآه ، رآه محمد الله وجماع النبيين ، وجماع مثلهم ، عرفه له ، قدوة مرتضاة منه ، ومن الله له مرتضاة ، فعرفه لنفسه بنفسه محمدا ، رسول الله وظلا له ، فشهد محمدا رسول الله حقا لنفسه ، هو لها بقائم أمره ، وعليها بقيوم حقه وهديه .

قامت الفطرة ، فى أزلها ، وأبدها ، وقائمها ، وقيومها ، بالله ورسوله . فكان الدين فى إجتماع رب بعبده أو عبد بربه ، لمعنى الله ورسوله ، أو لمعنى الرسول وصاحبه وأمته ، أو مخالله وأخلائه ، فى إجتماع إنسان بإنسان وانسانية الى سبق أو لحاق ، وهو ما يعنى من معنى، عندما نقول الله وملائكته .

وقد أظهر الله عبده ورسوله على الدين كله ، فى اظهاره على نفسه ، بالمعروف عنه ، فكانت المعرفة عنه الى سبقه والى لحاقه ، فيها المعرفة عن الله بلانهائيته حقا وخلقا ، وكان فيها المعرفة عن النفس بموصوف الأزل والأبد فيه ، لمعنى الزمن له ، وبموصوف الكثيف واللطيف فيه ، لمعنى الخلق والحق له ، كما كانت معرفته عنه بالتقييد والاطلاق ، للقيام بأناه لمعنى الحيز والصورة ، والتحرر والسعة .

بذلك كانت إستقامة الدين ، فى الفقه عنه ، إنسانا .. وفى الفقه عما قبله من إنسان ، وفى الفقه عما بعده من إنسان ، فكان الرسول بخلقه وحقه ، بعبده وربه لقديمه وقائمه ، وبربه وعبده

بقائمه وقادمه ، هو العلم الكامل والكتاب الشامل لطالب الحقيقة ، ولطالب المعرفة ، ولطالب العلم .

قام لشهادة ولعلم الناس نهاية القديم وعلما عليه ، وبداية القادم وعلما عليه ، وأحسن تقويم فى القائم وعلما عليه . آمن بالماضى ، رفيقا قارب ، وآمن بالمستقبل ، رفيقا يقارب ، وعرف أن إحاطته بالمعرفة عنه من قديمه أيا ما تكون ؟ لا تكون له إلا فى إحاطته بما يدنو إليه ، من قادمه ، دنوا لا يتناهى لكشف عن القديم لا يتناهى .

علم أن هذا الذى هو له ، كان لمن قبله ، ويكون لمن بعده ، وكائن لمن يكون معه ، وأنه فى هذا ليس بدعا فيه ، ولا مستقلا به ، ما أعطيه يناله متابعوه من أمته ، يوم يصدقون فى متابعته ، ويناله عارفوه يوم يعرفوه أنفسهم ، ومجتمعهم ، وآباءهم ، وأبناءهم ، آدم وجود ، وانسان شهود . لا يؤمن أحدهم به ، فى إيمانه بنفسه له ، إلا يوم يكون أحب إليه ، من ماله وولده ونفسه التى بين جنبيه ، معلوما عنده ، مشهودا له ، يراه فى الناس روح قيامهم ، من روح الله ، كما يراه قائما فى مجتمعه ، فردا بين مفرداته ، خفيا فيه ، ساهرا عليه ، بجديد بدء له ، فى كوثر تواجده ، لخالد بشريته لموجوده ، عبدا للرحمن وعبادا له ، يمشى ويمشون على الأرض هونا ، وإذا خاطبه أو خاطبهم الجاهلون قال وقالوا سلاما .

إنسان الكمال والاستكمال .. لا يعرف الخصام .. لا يعرف العناد ، لا يعرف الكبرياء .. لا يعرف الإستعلاء .. لا يعرف الطغيان .. لا يعرف البطش .. لا يسفك الدماء إلا بحقها .. لا يقطع من الله للناس الرجاء ، يبشر لا ينفر .. وييسر لا يعسر .. ويخدم لا يُخدم .. ويعين لا يستعين .. يقبل لا يرفض .. ويسعى لا ينفر .. باخع نفسه على آثارهم ، صابرا نفسه معهم ، خافضا جناح الذل رحمة لهم ، واسعا بعزته ، حليما بشمول قدرته .. معينا بغالب رحمته .. منعما من فيض نعمته بواسع منته .

على أساس من الفهم فيه ، قامت المعرفة فى الحقيقة ، فكان علم الحق بحق عبوديته ، لم ينفر من نسبة النقص الى نفسه ، بالنسبة لربه هو فى معيته ، أو رفيقه الأعلى ورب ربوبيته . لا يستحى أن يتصف

بالضعف مع القادر .. وبالعجز مع القاهر .. وبالجهل مع العالم ... وبالضيق مع الواسع .. وبالمسكنة مع الكبير المتعال .. وبالمتربة مع اللطيف السارى .. ولم يجحد أو ينكر ، أن مقام المطلق اللانهائى فى إطلاقه ، لا يبلغ ، مهما أطلق الإنسان فى دائرة مطلقه ، أو أوسع له بوجوده فى وجوده ، أو جدد له به فى خلقه ، أو ملأ الأعلى فراغ الحياة به ، حيا قيوما فى حياة الحى القيوم .

عرّف الله ، حقيقةً ، لا تتسمى ، وهو المسمى فى كل ما تسمى ، ولا يتقيد وهو الظاهر بكل ما تقيد .. وعرّف الإنسان ، فيه له ، الوجه المسمى ، والذات المقيد بالمعنى للمبنى . والمتحرر من القيد بمطلقه للمعنى وبسعته للذات والمبنى ، عرفه المنادى بالأسماء الحسنى ، والمترفع بعرفانه عن الأسماء الحسنى ، لعلى معناه ، وقد جعل من الإنسان إسما أعظم جامعا لأسماء الله .

المقصود من كل قاصد للحقيقة ، هو إنسان الله وعبده ، حق الله وقدسه .. وجود الله وواسعه .. إسم الله وعليمه .. علم الله وكليمه .. وجه الله وجلاله .. رحمة الله وجماله . دل بمثاله على مثاله ، وبحاله على حاله ، فى معراج لا يتناهى فيه رقيه بدانيه ، أو دنوه بعاليه ، بذات قدس له ، لذات أقدس ، لذاتٍ أقدس ، لذاته فى معراجه ، حتى الى رخصة العلمية على مطلقه . أقدس فأقدس ، وأوسع فأوسع ، وأدنى فأدنى ، وأقرب فأقرب ، وأعلى فأعلى .

فما زال الإنسان بحقى صفاته لمعانيه هو حق حقيقته ، وعبد معبوده ، ومُعبِد نفسه لذات قدسه ، لعلميته على الأعلى ، إسم المؤمن ، وعلما على ذات المؤمن ، وعلم الحق من الله ، باسم الله الرحمن الرحيم ما كانها وكانته ، عَلَما على الأكبر ، وتعالى الله عما يصفون .

الإنسان .. هو كلمة الله لموصوفه .. وهو وجه الله لمعروفه ، فما قبل محمد ، وما بعد محمد ، إنما هما أمران لله ، أزل الإنسان لما قبله ، حقا للقديم الأزلى ، وأبد الانسان لما بعده ، بحقيقة الخلق ، علمية على الخالق ، فى مشروع الحياة الأبدى ، لا يتعطل فيه الخلق ، ولا تتعطل فيه عنونة الخلق على الخالق ، بقائم

الإنسان ، ولا تتعطل علمية الخالق ، على الأعلى ، خلقه وما خلق ، أوجده وما أوجد .

إذا دارت معرفة الإنسان ، حول هذه الحقيقة ، لرسول الله ، شهيدا على الشهداء ، هم شهداء على الأمم ، هو عليهم شهيد ، عبر الزمان وعبر المكان فى دورة دائبة ، مشهودا من الأزل ، هو له المشاهد ، لذاته ومعناه ، ولامتداده فيه ، بظلاله لذواته ومعانيه ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، ليكونوا قيمة بالدين لا عبوج لهم ولا اعوجاج فيهم ، ليبين للناس ، ما أنزل إليه ، من نور الله ، كتابا قامه ، وسلاما أوجده وعلّمه ، فوجده السلام لنفسه مع الأعلى ، والسلام لمن سالمه ممن خالل ، فكان عليه من الله السلام ، ومنه للناس السلام ، وله من الناس ما سلموا السلام .

هو للمؤمنين بالله ورسوله ، إنسان الله .. وانسان الخلق .. وانسان الوجود .. وانسان الأزل .. وانسان الأبد ، فى كل هذه الصور ركّبه ، ولكل هذه المعانى علّمه ، وعلى كل هذه الحقائق أظهره ، وبها أشهده ، فعلّمه كل العلم ووعده بالمزيد ، وأظهره على الدين كله ووعده فى أمره بالجديد ، فكان هو الدين كله ، وكان من كانه الدين كله .

فكان هو القرآن .. وكان القرآن كتابٌ صدّر منه ، وصدر عنه حقا ، وتلقاه عبدا ، وحمله منه إليه رسولا وروحا ، وتجدد به عترة ، قامه وتلاه ، ونشره وأوحاه ، حمّله كلاما ، وقامه فعلا وعملا ، وتواجده بيانا ، فعرفه عارفه قيامه ومعناه ، كتاب يمينه .. كتاب كسبه لقديمه .. كتاب بعثه لقائمه .. كتاب بشراه لقادمه .

فماذا أدرك الناس ؟ .. وماذا قال الناس ؟ .. أسرفوا فى الثناء عليه ، على ما تعنوا لأنفسهم بجهلهم ، وتخيلوا لأنفسهم بوهمهم ، طامعين فى انفرادهم بكرم الله ، وبقدرة الله ، لسلطانهم وعلوهم على غيرهم ، طغيانا يعمهون ، وزعما لمعرفة به يدّعون ، فى مظهر من أشكال الصلاة مناسكا يقومون ، وهم بفعلهم وبقيامهم أحبال الصلة بينهم وبين ربهم يقطعون ، يسرفون بالثناء الى نقيضه ، من تعطيل الرحمة وعطلها ، فهم بموصوف أوهامهم لمرجوهم بوهم الثناء عليه

له يصفون ، (أوحى بعد رسول الله) هو ختام وآخر النبيين ، أما أنه خاتما للعارفين وطابعا للنبيين ، فلا يدركون ولا يقبلون .

هكذا قالوا خاتم النبيين ، بمعنى ختام النبيين ، بمعنى آخر النبيين ، كما قال قوم يوسف من الفراعنة من قبلهم ، لن يرسل الله بعد يوسف ؟ إ . . وما كان محمد مبرزا إلا بعثا لآدم ، وأباً للنبيين ، هو آدم قائم الناس ، (بين أنا نائم أطوف بالكعبة) والناس نيام ، هم معنای ، لا أنفر من معناهم لمعنای ، ولا أنكر على مولاهم لعين مولای ، رضيهم الأعلى لنفسه ، وهم نفسی فكيف لأنای لا أرتضيهم ، كيف عن نفسی لا أترضاهم لأفتديهم ، كيف لا أشهد فيهم مولای ومولاهم ، كيف لا أجل الحفيظ عليهم ، ظاهرا لی فی حفظهم وقيامه بهم ، وحكمته فی فعلهم ، فی إيمانهم أو كفرهم ، فی إهتدائهم وضلالهم ، فی قربهم وبعدهم ، فی حبهم ونفورهم ، فی ظلامهم ونورهم ، لحجب ظلامه ونوره .

أشهدنی الله بهم ، وشهدنی منهم ، وعلمنی بهم أقلام قدرته ، وصحائف كتابه ، وجماع أم الكتاب له ، لمشاهدتی ، أقرأنی فقرأتهم لمطالعتی ، لنشدانی لعلمی عنی ، ولافتقاری لی ، معلوم معلمی وعالمی .

أشهدنی فی كرتی هذه ، بما شهدت من أمر الناس ، ما كان ، وما يكون ، الی يوم القيامة ، وما هو كائن ، فی صمد القيام ، لقائم الله وقيومه ، لا يعزب عن علمه شیء ، ولا يجد فی وجوده جديد .

قديمه قادمه ، وقائمه أطراف لعين قديمه . وقادمه ، لمن خصص عنده الحق ، لمن عرف الحق ، لمن طلب الحق ، فشهد الحق ، فكان الحق ، فشهد انه لا إله إلا الله ، قياما بعترة رسول الله ، سفن الخلاص والنجاة ، فعرف المودة لرسول الله ، فتوادمح رسول الله مودة لظلاله . الخير فيه وفی أمته الی أن تقوم الساعة مرة أخری ، علماء أمته كأنبياء بنی اسرائيل ، نزلت البسملة عليه وبقيت لأمته .

من عرف ذلك ، عرف الحق إليه من الله ، فشهد محمدا رسول الله ، لنفسه ولقيامه ولقيومه ، ولقائمه ، ولقادمه ، فعرف أنه من رسول الله ، وأن رسول الله منه ، وعرفه قائم رسول الله ، فی

قيوم رسول الله ، فتلقى كفلين من رحمة الله به (الذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه) ، (يا أيها الذين آمنوا) ، (بالله) ، (اتقوا الله) ، (قدروا الله حق قدره) ، (وآمنوا برسوله) (واعلموا أن فيكم رسول الله) .

اعلموا أن رسول الله يقوم فيكم بروحه لأرواحكم ، كما يقوم فيكم بينكم بعباد للرحمن ، منهم الأشعث الأغبر ، ومنهم المشرق الأزهر ، ومنهم الخبير العليم ، ومنهم الكريم الرحيم ، ومنهم من جاء ليدين لا ليرحم ، ومنهم من جعله الله فتنة للناس ، واختبارا للناس ، وامتحانا للناس ، من المعوجين بأمر الله لهم فيهم ، من أدعياء الأستقامة ، وحُمر الكتب . والمزامير أو المشعوذين ، والمتاجرين بدين الله ، المسترزقين به دون علم عنه أو قيام فيه به .

إن قائم الحق للحقيقة ، ليس هو معنى الحق ، كما تسمونه أنتم على ما ترضون ، وعلى ما تشتهون ، بما تصورون لمعانى الخير ، بعيدا عما تكرهون ، لقائمكم بأنفسكم ، بما تزعمونه لمعانى الشر والضر لوعيكم ، إن من رأى الله على حقيقته ، ورأى الوجود معبرا عن موجوده بحكمته ، علما عليه لم ير إلا خيرا ، ومن غابت عنه رؤية الله فى شامل وجوده وواسع موجوده ، وبالغ أمره ، ما رأى فيما رأى إلا شرا .

إن الذى يرى شهوات الدنيا ، من المال والولد ، والأنعام والحرث ، والدور والقصور ، والأثاث والرياش ، والمأكل والملبس ، حقائق ، إنما يصف ما هو فتنة ، باسم النعمة ، وهو تافه النعمة ، لسد الفاقة ، لطبيعة القيام ، فى صورة قيامه بقصوره الذاتى ، (حسب ابن آدم من الطعام لقيمات يقمن صلبه) ، (أقلكم مالا أقلكم حسابا) ، (ولولا رحمته بالذين آمنوا ، لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ، لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون) ، (زين للناس " اختبارا لهم وابتلاءا فى أمرهم " حب الشهوات ، من النساء ، والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأنعام والحرث) ، (أما إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه - فيهوى فى إختباره ، ويسقط فى طريقه ، يوم - يقول ، ربى أكرمنى ، وأما اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه ، - فيسقط فى اختباره ، وينزلق الى هاويته يوم - يقول ربى أهاننى) ، (إنا لا ندرى

أشر أريد بمن فى الأرض ، أم أراد بهم ربهم رشدا) .

إنها دار الاختبار .. إنها دار الإبتلاء .. إنها دار البدء .. إنها دار الزرع .. إنها دار الكسب .. وهى فى الوقت نفسه دار الرجع ، ودار الصدع ،لكرات البدء الخاسرة عليها .. إنها باب الطريق .. إنها باب المصير .. إنها السماء الدنيا لما يحلوها من سماوات الروح وسموات الحقيقة .. إنها سدرة المنتهى للخلاص من العدم وللقيام فى معنى الوجود .

زينت بمصابيح من أهلها ، من عباد للرحمن ، أشرقت مشكاة صدورهم ، بنور سرج قلوبهم ، مشعلة موقدة ، من شجرة جنسهم ، لا بدء لها بشروق ، ولا إنتهاء لها بغروب ، لكفايتها الذاتية حضرة حقية لعالم الأرض وسماواته ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . بيوتا موضوعة لبيوت مرفوعة ، ترفع منها بيوت للحياة الأبدية أعلاما على بيوت الحياة الأزلية .

هم فى فردوس أنفسهم ، يوم يكونون رجالا لله ، ظاهرا لباطن ، لرجال لله غيب شهودهم ، وصفهم من خلق فسوى ، وقدر فهدى ، عبادا له وأسماءا حسنى منه ، وعلم بهم أن الله يتوفى الأنفس حين موتها عنها ، الى قيومها عليها ، فيمسك التى قضى عليها الموت ، ويرسل الأخرى ، ليتم لها نورها بكسبها ، بقائم حقها ، بقيومه على قائمها ، كلمات لله ، وعبادا لله ، يسألونه أن يتم لهم نورهم ، وهو متمه لهم ، بحكمة خلقهم ، وعلة ايجادهم ، يتعجلون أو لا يتعجلون ، فهو متم نوره لهم ، فما خلق الجن والانس ، إلا ليعبدوا أنفسهم له ، فان صدقوا فى تعبيد لأنفسهم له ، وفاهم ما وعدهم ، فجعل منهم بيوتا له ، بقلوبهم ، وعوالم له ، بهياكلهم ورسالة له ، بعقولهم ووعيهم ، ونورا له بأرواحهم ، نور ينتشر فى الناس ، هو نور الله ، وهو وحى الله ، وهو علم الله ، وهو روح الله ، وهو حق الله بحقائقهم ، لمعنى وجه الله لمعانيهم .

بهذا كله جاء رسول الله ، من دعوناه محمدا وما حمدناه لقيامنا ، وأسميناه أحمدا ، وما على أنفسنا أعليناه فحمدنا الله إليه ،ونعتناه محمودا وما عليه أثنينا فى مجده وعلاه ، لقربه فى مداناتنا بصلة وصلاة .

ولكنا ، لا عن ضِعة به ، علوناه ، وفى تواضع منه أقلنا ، فما أدركناه ، فحمدناه ، ويد الله مقلة رأيناه ، فآمناه ، فأظلنا برحمته ، وأمدنا بعزته ، وقومنا بحكمته ، وهدانا بشرعته ، وفعل فما قدرناه ، فاستزدناه ، وبيننا رعيناه ، وأغرقنا بمحبته ، وتابعنا بنصرته ، وأنقذنا بنجدته ، فما أدركناه ، ولا أدركنا آيات الله به ، فحمدناه .

فبأى شىء عاطلناه ؟ .. وعلى أى صورة عرفناه ؟ .. هل تحرك فينا الشوق فطلبناه ؟ .. وهل تزعزع بين جوانحنا الجحود فافتقدناه ، فتأملناه ، فتذاكرناه ، أم أننا بالدنيا تناسيناه ، فنسيناه ، وبسربال الظلام لنا ادعيناه ، فباعدناه ، وبنور الحق بيننا جهلناه فأنكرناه فقلوناه ، فلا وجودا له بيننا لظلال فقهناه فتواصيناه فطلبناه ، ولا بشمول نور الله به قامت الحياة ، عرفناه ، فاجتهدناه ، ففى مجاهدتنا سبيلا لله لاقيناه ، فى عبد للرحمن عرفناه ، فأنفسنا أسلمناه ، فبالسلام لاقيناه ، وقمناه ، وأشهدناه ، ونشرناه .

هذه حالنا ، على ما قمناه ، تبت يدانا ، وغاب عنا من الله معنانا ، وانزلقت فى الهاوية قدمانا ، وبوصف قائم الصلاة زعمنانا ، وما كانت الصلاة إلا صلة بالله مولانا ، بقيامها بين عبد ورب فيه ، وجوها لله وجه لوجه ، من إنسانية دناه ، ظاهرا لباطن لإنسانية علاه .

فما كان رب الإنسان أسفل سافلين ، إلا إنسانه فى عليين ، فكان أسفل سافلين ، قدم عليين ، وكلاهما بأشباح على الأرض يسيرون ، وحدة هيكل الإنسان يقومون ، لا تقلهم الأرض ، كما تشهدون ، ولا تظلهم السماء كما تعجزون ، ولكنهم لله إيمانا به يتسعون ، وبيوتا له بنوره يعمرون ، ووجوها له يتراؤون ، وهياكل موجود قدسه يتواجدون ، يوم أنهم فى حصن لا إله إلا الله يدخلون ، وبشهادة محمد رسول الله يقومون . فسبحان الله وتعالى عما تصفون .

. . . . . .

اللهم يا من أنزلت نورك فجعلته عبدك ورسولك ، وجعلت منه عليك لنا علما ، وجعلت من حديثه وكوثره كتابا وكلما ، وجعلت من قيامه

قبلة ونصبا ، وجعلت من معنى بيته ، جنة وسفينا وخلاصا ، وجعلت من صفاته ، خلقا ، وتخلقا واخلاصا .. اللهم به فالحقنا ، وبه فقمنا ، وبه فتواجدنا ، وبه فأحينا ، عطاءا منك غير مجزوز ، واعلاما لك عنك ، فى علم بك ، غير منقوص .

أظهرته على الدين كله ، فأظهرنا به على الدين كله ، وظلالا له تواجدنا ، وأعلاما عليه فأوجدنا ، حتى نكون أعلاما لك ، وعلما عليك بعلميتنا به عليك ، وعلميتنا عليك بك .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا ، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم ، وما أنت به أعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم .

اللهم به فقوم جوارحنا ، وأحيى قلوبنا ، وأنر عقولنا ، وحرر نفوسنا ، وأوجد هياكلنا ، وتواجدنا ، وأوجدنا ، وأوجد بنا ، كلمات لك ، لا إله غيرك ولا معبود سواك .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

أجاب السيد الروح المرشد (سلفربرش) وقد سئل ، هل تعمل أى استعدادات فى الجانب الآخر قبل عقد الجلسة ، وكيف نصير مستقبلين لتأثير الذين انتقلوا ؟ ..

(نعم يجب ان نجعل الطريق خاليا باستمرار ، وأن نوفق دوائرنا مع دوائركم ، علينا أن نمهد السبيل وأن نمزج بين كل العناصر كيما نحصل على أحسن النتائج . انا نعمل فى مجموعات منظمة جيدا لهذا الغرض) .

(ان الذين تحبونهم ويحبونكم لن تفقدوهم أبدا . هم عن دائرة حبهم لا يتحولون لأنه حيث يوجد الحب فهم يوجدون . انهم لا يتركونكم ، ولكنهم يكونون أحيانا أقرب منهم فى أحيان أخرى . فهم فى بعض الأوقات يمكنهم ايصال تأثيرهم لكم . وأنتم فى بعض الأوقات تكونون أكثر استجابة .

اننا نجاهد لنقترب بقدر امكاننا ، ولكن اقترابنا يتوقف على جوكم ونموكم وتطوركم . لا يمكنا الوصول الى الذين ماتت نفوسهم من الناحية الروحية . اذا لم يعد لنا نقطة اتصال .

.....

انسان الله بأحديته لواحديته
قائم ارادته ، لفطرته ، بصبغته ، تمام كلماته لجماع كلمته
فى دوام رسالته ، لنفسه بآياته ، لكشف حقيته
بروحيته لبشريته

==========

(حديث الجمعة) ٢٣ رجب ١٣٨٤ — ٢٧ نوفمبر ١٩٦٤

إنسان الله بأحديته لواحديته
قائم إرادته ، لفطرته ، بصبغته ، تمام كلماته لجماع كلمته
في دوام رسالته ، لنفسه بآياته ، لكشف حقيته
بروحيته لبشريته

==========

قدوة .. أسوة .

كافة للناس ، أبرز ، وظهر .. وكافة الناس تواجد ، ووصل ، كانهم وما كانوه ، وتواجدهم بالحياة وما تواجدوه . ولو عرفوه لطلبوه ، ولو طلبوه لكانوه وفي أنفسهم لاقوه ، فعرفوهم وعرفوه .

به ظهر الدين كله ، يوم هو بنا لنا من أنفسنا ظهر .. وبه علمنا الدين كله يوم هو لنا عُلم .. وبه أُمرنا أن نطلب لأنفسنا معه ، الدين كله ، يوم نستجيب لدعوة الله لنا الى لقاءه به في أنفسنا .

به جُعل ، في طلب الدين كله ، إقتداء له وتأسيا به ، معنى الإستقامة ، وفي تحقيقه لنا معنى القيامة ، وفي المجاهدة إليه معنى الطريق والإخلاص ، ومعنى العتق والخلاص ، ومعنى السمو والتسامي والعلو والتعالي ، والصعود والتصاعد .

كما جعل في كسبه معنى البعث بالحق .. وفي خسرانه معنى المسخ على الباطل ، وفي إستيفائه معنى الوجه للرحمن الرحيم للإنسان ، وفي نقيضه معنى الشيطان ، بالبقاء في التخلف عن الحيوان ، بذلك رفعنا شعار لا إله إلا الله ، يوم قمنا محمدا رسول الله .

به عرفنا ، أن أمر الحقيقة إنما هو في أن نشهد ونعلم ، أنه لا الى الله ، لقاءا وطلبا ، إلا في كشف الغطاء عنا ، لمعيته معنا ، بنا ، لنا ، فينا ، متجردين عن مادي مبانينا عوالم لنا . ولا يتحقق ذلك لنا إلا لمن كان في قائمه ، بموجوده ، قائما بقيومه ، إسما لله وظلا لنور الله ، برسول الله (المؤمن مرآة المؤمن) ، كوثر قيامه ، وتكاثر أعلامه .

فكان معلوم ، ومفهوم ، ومقصود ، شعارنا بلا إله إلا الله .. أن الله فى قيامنا ، لقائمنا ، وقيومنا ، بروحه لنا وعلينا . بها ندخل حصن وحدانيته ، بدخول لا إله إلا الله ، شعارا وقياما لنا ، قامه الرسول بيننا ، قدوة به لأمرنا ، مجاهدين فيه ، كادحين إليه ، جادين فى مسيرنا ، طلبا لوجهه لمعانينا ، ولمعناه ومسماه لقيامنا ، بقائم الروح لمعانينا ، ظلال أحدية ذاته لذواته بمبانينا ، لتعلى ذاته للأعلى على ذاته ، فعل دائم صفاته ، خلف من حقق ذلك لنفسه ، فى روحه ، وذاته .

فكان ذلك له فى حسه لقائمه ، فظهر بغرده ، جماع الناس لروحه ، لجمعه ، وتكاثره بكوثره ، لا يبتر ولا يتعثر .. فكان قدوة لنا ، يشهد بنا ، فى كلنا ، لمعانى خيرنا .. وكان فى علاقته بنا ، وعلاقته بالأعلى ، وسيلتنا وطريقنا ، وأسوتنا لأمرنا ، فيما عانى من عبء أمانة الخير معه لنا ، وايصال الرحمة المهداة به إلينا .

وقد شق على نفوس الناس ، بكبريائهم ، أن يتقبلوا منه بدائمه ، رسولا من أنفسهم ، هدية الله به إليهم ، فأجهدوه كلما بينهم ظهر ، متجددا مع تجددهم ، لتوصيل أمانته الى قلوبهم ، رغم خفضه لجناح الذل لهم رحمة بهم ، كما فعل آباؤهم من قبلهم ، حتى أخضعهم بقهرهم ، ثم رد إليهم كامل مشيئتهم ، وحريتهم ، وتألف قلوبهم ، وساس عقولهم ، ورد لنفوسهم كرامتها بعد إذلال ، ومتعتها بعد إقلال .

وقد حمل أمانة الله الى خلقه وعباده ، ليسلمهم مفاتيح قلوبهم ، حيث كنوز رحمته بهم ، للدخول فى حصن أحديته ، بحلم واحديته ، وسلوك وقيام وحدانيته ، بالدخول فى ظلال من كان كذلك برسالته ، مجبولا عليهم بما فيه لهم . وقد ظهر من أنفسهم ، ليسر أمرهم من أمره ، روح قدس الله ، وتام كلمته بظاهره لباطنه لربوبيته ، تمثل بشرا سويا مقام بشريته ، لشرف البشرية به ، حقا لها من الأعلى لعلئها به وُعِدت وبحقه بشرت .

جاء به الحق ، فى ثوب وموصوف الخلق ، فكان به الحق ، باطن الخلق ، فى بطون الحق فيه ، كوثرا متواجدا بذواته ، للحق بينهم من أنفسهم ، دائم الحق لدائم الخلق ، مع بقاء وصف

الخلق له ، رحمة للعالمين ، حتى يصل الحق إليهم ، ليكون به الحق ، باطن الخلق ، فى قيامهم على ما هم ، فى قيومهم به ،.. إنسان الله لقائمهم له ، على ما هو ، هم له ظلال بأوادمهم لحقائقهم به فيه ، فى الأعلى له ولهم ، جماع الحق لهم ، بقائم الأعلى بينهم ، بقائمه رسولا منه ، وعلما عليه ، واسما ووجها له .

يقوم ويتقلب فى الساجدين ، (لا إكراه فى الدين) ، (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ، (تبين الرشد من الغى) ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، ولكن الناس لا يريدون الحرية على ما رسمها الله لهم ، ولكنهم حتى إن قالوا بالأيمان فإنهم يرغبون فى أن يخضعوا لمن يقهرهم من المؤمنين ، ويرجون أن يكون قاهرهم ، من سبق أن قهرهم رحمة بهم ، حتى يتبين الرشد من الغى ، وقد تبين ، فأعطاهم الله به حريتهم ، وارادتهم لكمال إيمانهم ، وبقى معهم بعباد الرحمن يمشون على الأرض هونا ، ولكنهم ينظرون رجل الساعة منكرين لها ، لأنفسهم به ، يوم يقومهم لهم بها مخلصا لهم منهم ، إمتداد نور الله لقلوبهم .

كافة للناس .. يكون أمره أمرهم ، وحاله حالهم ، ورحمة للعالمين ، رضى حالهم لحاله ، وأمرهم لأمره ، ما ارتضوه ، هدية من الله لأنفسهم ، أمر بالاستقامة مع نفسه ، بأن يخفض لهم جناح الذل من الرحمة ، وأن يصبر نفسه معهم ، وألا يظهر عليهم بسلطانه ،. وألا يعاملهم بعزته ، وأن يتسع لهم ، هم فى دائرة قدرته ، بحلمه .. حتى يكون لهم قدوة كريمة ، ونفسا سليمة ، وروحا طليقة عليمة ، وعقلا مشرقا بالحقيقة ، وقياما دائما للسبيل وللطريقة . فكان كافة للناس ، قدوة وأسوة ، رحمة للعالمين ، وحجة لله على المكذبين .

فيه تركزت الحياة ، ببداياتها الخلقية والحقية ، بأوادم الخلق وكلمات الله بالحق ، فى كل بداية ، كما تركزت به له ، فى نهايات البدايات ، بتمام لها فى كل نهاية ، كاشفة عن سير متصل الى أزل لآزال ، ببطون النهايات للبدايات ، فى عود الى بدء فبدء ، حتى الى بدء لا بدء له ، وببطون البدايات للنهايات ، بكل العقل ،

عن تتبع تتابع البدء بعد البدء ، فى معراج الى الحق المطلق ، عودا الى قديمه فى أزل الآزال ، كما يكل عن تتبع النهايات فى نهاية بعد نهاية لتتابع الخلائق بنهاياتها الى الحقائق حتى يفقه الإنسان لانهائية ولا بدئية الحق والخلق له .

فإن العقل ، هبئ لدرك ، بدءا بعد بدء ، فى معراج الى أبد يكشف عن الازل . به يتواصل العطاء إليه ، من اللانهائى القديم ، منشود حقيقته ، ومعبود قيامه ، وغاية قيامته ، عودا الى القديم ، بقائم وقادم ، لمعنى أناه ، واسمه ، ومسماه ، بشعاره لا إله إلا الله .

(يا أيتها النفس المطمئنة ادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) ادخلى فيمن جُعل للناس قدوة وأسوة ، وقد جعلت العودة ، للقديم بالقائم ، قائمة فى متابعة القيام ، مع معلم ، الى القادم له ، يكشف للقيام عن أنه نهاية قديم ، يواصل به أو يرتد منه . أى نهاية إنحدار ، من بدء فى قديم له ، بأحسن تقويم ، (إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم ، ضيقوا مسالك الشيطان بالجوع والعطش) ، حتى تظهر لكم أنفسكم فى قادم متصاعدة بعطها لأحسن تقويم منشود خلاصها .

بإنسان الحق جعلت النهاية وجها لباطنها ببداية ، كما جعلت به البداية لها وجها لسابقها بنهاية ، بدءا يدل على سابق من بدء ، ونهاية تدل على سابق من نهاية . أمر يدرك ، ويتحقق بيقين به ، مع الحق المرسل ، قياما به واقامة له ، لقائم فيه . ذلك لقائم الإنسان يوم يحقق لنفسه ، معناه بالإنسانية ، بقيامته ، بحثا بالحق ، بقيومه على قائمه ، رفيقا لرفيق أعلى ، ورفيقا لرفيق أدنى ، القائم عين القيوم ، وظلا له ، والقيوم عين القائم ، فى أحده له ، لا شريك له .

بذلك ظهر فى الإنسان للإنسان مطلوب الإنسان . ظهر فى الإنسان للإنسان ، مطلوبه ، من الحقيقة . وتحقق له طلبه ، بقيامته فى قيامه ، بعين قيومه ومحبوبه ومنشوده وموجوده ومشهوده ، من الأعلى ، حقا رسولا لحق مرسل إليه من حق مرسل .

(٥)

فشهد حقا ، أنه لا إلى هو ، الا هو ، وأنه لا إلى الله ، إلا الله ، وأنه لا إلى هي ، إلا هى ، فلا الى الحقيقة إلا الحقيقة ، هى نفسه ، هى روحه ، هى عقله ، فى قيامها به ، بقائمها فيها فى قيومها لها . بذلك عرف الإنسان نفسه ، فى قيامها ، فى قادمها ، بقائمها لأناها ، وانها فى قادمها عين قديمها لمعناها ، بأحديتها بها ، من الحقيقة لها ، لا تتغير لقائم أناها ، مهما تغيرت بمبناها هى هى لدائمها بصمدى معناها . (ما ظهر الله بشىء مثل ظهوره بالإنسان)

يعرف الإنسان صمدية الله ، فى صمدية ربه ، ويعرف صمدية ربه ، فى صمدية نفسه ، ويعرف أحدية الله وربه ، فى أحدية ربه ونفسه. ويعرف واحدية الله ، فى واحدية ربه ، وواحدية ربه فى واحدية نفسه ، يوم علمت نفس ما قدمت وأخرت .

بذلك عرف الإنسان الذى عرفناه لمعنانا قدوة ، كافة ، لنا ، أن له كفايته الذاتية فى الله ، وفى الحقيقة ، يوم قام صادقا وصديقا للتبليغ الذى أنزل معه ، (الله ، قائم على كل نفس بما كسبت) ، فآمن به ، قيوم نفسه ، (ألهمها فجورها وتقواها) أخذ بناصيتها فهداها ، الى شكره وكفره ، فاتقاه يوم اتقاها ، وذكره رغباً ، ورهباً ، بمشاهدة معيته ، على ما أبلغه وعلى ما عرف من حكمته ، (هو معكم أينما كنتم) . فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، بمقولته لقائم وزره لموجوده ، عرفه ليس بمعزل عن الحق له ، يوم رده مقبولا لمن خلقه لنفسه .

استجاب لأمر ربه ، وارعوى بهديه ، بما قال (إتقونى يا أولى الألباب) إنه لا يعرفنى ولا يتقينى ، إلا لُب وجودكم ، إلا لباب قيامكم ، وما هو إلا قلوب قوالبكم ، إلا بواطن قيامكم ، لمعانى الحياة لكم ، فى قائمكم بجلودكم ، بإدراككم الحياة ، حياة الله ، من الحى القيوم بالحياة ، كلما ظهرت حياة ، وكلما قامت حياة ، وكلما بدأت حياة ، وكلما إنتهت حياة الى حياة ، وكلما إنتهى بدء الى بدء ، وكلما قامت نهاية ، بشرى لبدء ونهاية .

إنها دورة الحياة ، تركزت فى رجل الحياة .. رجل الساعة .. رجل القيامة .. رجل الحى القيوم .. رجل الحقيقة .. رجل الساعة

لكل ساعة ، ولكل نفس به ساعة ، ولكل نفس فى قيامه قيامة ، ولكل نفس معه ندامة وسلامة ، تُسلمها سلامة لندامة ، وتُسلمها ندامة لسلامة ، إذا ندم سلم ، وإذا سلم فخدعته السلامة ، أعقبها بلاء واختبار وخطر بندامة ، (إنه لا يأمن مكر الله ، إلا القوم الخاسرون) ، (ما مات أمرؤ إلا ندم ، إن كان قد أحسن أنه لم يزد ، وإن كان قد أساء أنه لم يقلع) ، (ها أنا ذا رسول الله بينكم ، ولا أدرى ما يفعل بى غدا) ، (لو شئنا لذهبنا بما أوحينا إليك ، ثم لا تجد لك علينا نصيرا) ، فيقول صاحبه وصديقه (إنى لا آمن مكر الله ، وإن كانت إحدى قدماى فى الجنة) .

(انصروا الله ينصركم ، ويثبت أقدامكم) ، فى دار الخلق لهياكلكم ، فى دار البدء ، فى دار نشأة بيوت المعرفة ، فى مصنع الهياكل التى عوالم، فى دار العمل والكسب ، وما هى إلا كل دار بقلب حى ، لكلمة طيبة ، بهيكل عالم . فكل دار من عالم ، كبرت أو صغرت ، فى هياكلها ، لها حقها وباطلها فيها .. لها ، بها ، حقيتها وفتنتها ، سواء فى الجنة لها بما ترضى ، منها طرد آدم ، أو فى النار بما لا ترضى فيها غفر لآدم ، (ضُرب بينهم بسور ظاهره من قبله العذاب وباطنه من قبله الرحمة .

وقبل آدم تواجد الأسرار ، لسبقه بآدم ، فما الجنة وما النار ، إلا رضىً من الله يقابله رضى من عبده ، وسلامُ من عبده يقابله سلام من الله ، أو كنود من عبده يقابله تجاهل له من ربه ، حتى تتكشف له نفسه ، فى أى عالم كان بحال به كان ، حيثما كان وكيفما كان .

(إرحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء) ، فكل ودٍ من الله ، يقابله ودٌ من عبده ، وكل ود من عبده يقابله ود من الله ، عطاءًا غير مجذوذ . وما هو إلا رد تحيته بأحسن منها ، فإذا حييت الله بسلام منك ، فى سلام مع الناس ، حياك الله فى سلام منه لك ، بسلام للناس لهم منك ، هدية للناس بك ، وبسلام من الناس معك ، هدية من الله لك ، فكنت السلام ، وكان منك السلام وعليك السلام ، لأنه كان لك السلام ، وكان بك السلام . وبذلك كان الإسلام فى

حقيقته دعوة السلام الى السلام بالسلام .

تركزت كل الأمور لإنسان اللـه ، فى أمر به ، هو أمر رسول اللـه ، وتركزت أمور الناس فى المؤمنين به إيمانا باللـه ورسوله ، وتركز المؤمنون باللـه ورسوله رجوعا الى الحق فى رجل منهم ، إنسان كلمة اللـه وحقه وكان عيسى آية به ، وتركزت الحيوات بمستوياتها فى حياة ، هى عالم بحقيقة ، لانسان روح قدس اللـه ، وهو ما مثلته حقيقة الرسول لقائمه قيام كلمة اللـه وكمال عيسى لمعناه ، بغيبه لمدركه لمعناه ، لا يحاط به ، ولا يدرك ، إلا لمن كانه ، فى كوثره بقائمه لمعناه ، جماع أسماء اللـه ، وجماع كلمات اللـه ، وجماع كتب اللـه ، وجماع عباد اللـه ، قدوة لكسبنا أمة له ، زويت له الأرض ملكوتا له ، مسجدا وطهورا ، وهو ما كان به لنا قدوة وكوثرا به .

به شهدنا ، أن لا إله إلا اللـه ، فى شهادتنا أنه لا الى اللـه ، إلا اللـه ، ولا الى الغيب ، إلا رجال الغيب ، عباد للرحمن يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . يوم عرفنا لأنفسنا حقها بشهادتنا لها محمدا رسول اللـه . (محمد رسول اللـه والذين معه) ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) أمر قائم دائم للـه فى دائم خلق اللـه ، كلما تجدد الخلق (يبعث اللـه فى هذه الأمة ، على رأس كل قرن ، من يجدد لها أمور دينها) .

به شهدنا ، أن المهتدى من هدى اللـه (من يهدى اللـه فهو المهتدى) ، (ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) فالحرمان من المرشد هو فتنة اللـه ، لمن يضلل اللـه ، وأن السارى لهدى اللـه بطريق اللـه وسبيل رسول اللـه سبيلا للـه ، من صاحب مهتد فى اللـه روحا فى شبحها لشهوده ، أو روحا متجردة من شبحها لوجوده (المرء على دين خليله فلينظر أيكم من يخالل) ، (لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ، (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) .

باللـه عرفنا ، أن الإنسان ، يوم يهتدى ، إنما يهتدى لنفسه ، بما يحيط به ، من العلم عنها ، والعلم بها يوم تخلص منها فعرفته ربا لها ، وعرفها عبدا له ، فكانت له علما على معلومه بها ، معلومة

هى له
بأمرها وكتابها ، عنده، لمعنى خالقها وبارئها ، لا يحيطون بشىء من علمه عنها ، إلا بما شاء ، أن يُعلِّم عنه ، من علمه عنها نفسا له ، (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، (خلقتك لنفسى ولتصنع على عينى) ، (ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) ارجعه عبر الزمان ، بقديمه وقادمه ، وعبر المكان بصغيره وكبيره ،فيك ومن حولك ، يرتد البصر إليك فى حاضرك ، خاسئا وهو حسير ، يوم يحتد إليك بصرك ، اتجاها الى بصيرك ، فيرى فؤادك ، ما خفى على عقلك ، وأنكرته نفسك ، من أمرك ، يوم تعلم نفسك ما قدمت وأخرت ، فتعرف من أنت ، وفى أى من أطوارك كنت ، فتعرف واقع أمرك ، فتدرك قوله لك (إن الدين لواقع) .

(إرجع البصر كرتين) ، لأطوار تكوينك ، فردا فى جمعك ، لمجتمعك ولمعارج كينونتك ، وفى قائم أمرك ، لقادم به ، جمعا فى فردك ، لمنفرد بيتك بأهلك ، تراك بقياسك من قديم أنت له تجهل على ما أنت فى قادم أنت له تعلم وبه تحلم ، فردا أو مجتمعا أمرا ثابتا لا يتغير ، فيرتد إليك البصر خاسئا وهو حسير ، (خلقنا الأرض كفاتا أحياء وأمواتا) ، (أفحسب الإنسان أن يترك سدى ، ألم يك نطفة من منى يمنى) ، (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ، (خلقت كل شىء من أجلك وخلقتك من اجلى) ، (ولخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس) ، يوم يعلم الناس ، عن خلق السماوات والأرض ، فى علمهم عن خلق أنفسهم ، (ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ، ولا خلق أنفسهم ، وما كنت متخذا المضلين عضدا) وقد (خلقنا السماء بأيد وانا لموسعون) ، (أوليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم) ، (كما بدأنا أول خلق نعيده ، وعدا علينا إنا كنا فاعلين) . (ان ما توعدون لواقع) .

أما من إتخذناه عضدا .. أما من كانت نفسه نفسا لله .. أما من كان إنسانه عين إنسان الله وظلاله .. أما من كانت يده يد الله ، ووجوده وجودا لله ، فكان عضدا لله ، يوم بايع الرسول على نفسه ، على ما بايع الرسول على نفسه مع الأعلى .

فقام على ما قام به ، حقا بنفسه من حقائق الله مع أعلى لمعينه

برسول الله فظهر وقام ، مفتقرا الى مغنيه ، مدركا فى غناه عظمة الافتقار الى الله فى غناه . أكبر الله . وكبر عنده الله . فقدر الله حق قدره ، فقدره الله .

قدر الله فى عظمته ، فقدره الله بقدرته ، (قدّر فهدى) ، (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم) ، يوم يدرك الانسان عظمة الإنسان بالله (المؤمن مرآة المؤمن) .. كلما تجدد بقديمه لقائمه ، مبشرا متابميه فى حقه ، بحقائقهم لعينه ، فى قادمه لقادمهم فيه لعينهم ، فى الأعلى لأعلى للانهائيه لمعرفته . وبهذا أبلغهم الأمر الوسط رسولا وبه بشرهم إماما ، بقوله (إن الزمان قد إستدار على هيئته ، كيوم خلق الله السماوات والأرض) ، (ما أعطيته فلأمتى) فخاطبنا الأعلى نفوسا منطلقة من سجن المادة ، وعقولا متحررة من سجن التقليد ، (واذ قلنا للسماوات والارض وهى دخان ، إئتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) لمعنى لطيف الإنسان ، سديما فى الوجود .

(من يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا) ، (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) ، وما السبيل إلا عباد الرحمن بينهم ، قيام رسول الله الدائم ، بحاله لظلاله ، نفسا له ، (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ...) ، (وقل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) و (إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعانى ، فليؤمنوا بى ، وليستجيبوا لى لعلهم يرشدون)

(تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير) ، وما كان الذى له الملك الا من آتاه الله الملك وجعل منه يدا لله ، وهذا ما كان إلا الانسان .. ما كان إلا أنتم ، برضاء الله عنكم ، وبرضائكم عنه ، رضوان برضوان ، ينتظركم لكم منه ، رضوان اكبر متواصل ، ينتظركم فى إحسانكم بما أحسن إليكم ، بمضاعفة إحسانه ، بإحسان من الله اكبر (الملك من ملّك نفسه) ، (ولسوف يعطيك ربك فترضى) فليس هو الملك الزمنى ، ملك المحنة والابتلاء فى دنيا الجيف ، وجنة الكلاب ، ولكنه ملك الوجود بدوام وجودك (عبدى أطعنى أجعلك ربانيا تقول للشىء كن فيكون) ، (الدنيا عرض حاضر ،

يأكل منه البر والفاجر ، والآخرة وعد صادق ، فيها ملك عادل يفرق بين الحق والباطل) .

فقال من رضى بقضاء الله حلوه ومره ، وصبر لأمر الله ، لا يرى من الله إلا الخير ، يحمده على المكروه الى نفسه ، متهما لنفسه ، معلنا للناس ، كل ما عرف ، قدوة وأسوة دائمة به قال لهم (أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك) ، مقدرا لله كرمه عليه ، ورحمته به ، مبشرا لهم بأمره لأمرهم يوم قال (كان لى شيطان ولكن الله أعاننى عليه فأسلم) ، وما كان شيطانه الذى يعنيه إلا نفسه ، إلا مادى وجوده ، وما كان مادى وجوده إلا الناس بقديم وقادم تواجداته .

وما كانت نفسه فى الفطرة عرفها وقامها إلا أمته جميعا ، وما كانت أمته إلا الناس جميعا مزوية له الأرض (إن ابراهيم كان أُمة قانتا لله حنيفا) ، (ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) ، يوم رآه على ما علمه وأعلمه ، وقومه فأشهده ، فعرفه أمره فيه ، أول العابدين منهم ، وأول الخلق لهم ، وأول المتحققين من بينهم ، وأول الحق بهم ، فى مصراج للحق ، بين حقائق ، من الحق ، الأكبر لا أول ولا آخر لها .

وقد عرف نفسه فيه للانهائى ، عنوان الأعلى له فيه ، كما عرفه المثل الأعلى لله عند الأدنى فيه ، حقا يشمل حقائق ، فقال (أعطيت جوامع الكلم) ، (أنا روح القدس) ، (الخير فى وفى أمتى ، الى يوم القيامة) ، (لا تزال طائفة من أمتى قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ، الى أن تقوم الساعة) .

فلما حُمل إليه رسول ربه البشرى ، (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، قال (لا أرضى وأحد من أمتى فى النار) ، ولما جعله رحمة للعالمين ، قال (اتبعونى يحببكم الله ، أنا رحمة مهداة) فلما قال له الأعلى (لا فرق بينى وبينك) قال (ما أعطيته فلأمتى) فلما علمه الأعلى ما علمنا به فى قوله (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) قال (على منى بمنزلة هارون من موسى وان كان لا نبى بعدى) لما جعل الله من المعرفة عنه فى أمتى (علماء

أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) .

لم يتبرأ من مسىء ، ولم يستنكف أن يدخله فى معناه ، بشرى لمتابعيه ، لهم ما له فى أمرهم ، (لحمتى منى وان نتنت ، والعرق منى وان مال) ، وعجل بالبشرى من الله لمن يدخل فى معناه ، مُكرما له منعما عليه ، ممن هو ليس من دمه ، يوم يصبح من روحه بإيمانه (سلمان منا أهل البيت) ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، فقال له ربه ، (إنك لعلى خلق عظيم) ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، ويطهركم تطهيرا) فلم يجعل الطهارة شرطا للدخول فى بيته فيقول مبشرا (زويت لى الأرض وجعلت لى مسجدا وطهورا) ، ويقول الله بلسان رحمته (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ، فيقول الرسول ما أعطيته فلأمتى ، ويضرب للناس مثلا فى ذلك برجل بينهم (أبو ذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده) .

فتحت بعثرته الأبواب الدائمة للبيت لله ، يذكر فيه اسمه ، برحمة الله وسكينته ، لهياكل الله ، بالمؤمنين بالله ورسوله ، لكل العاطين المجاهدين ، الزارعين ، القائمين فى الحرث لأرض قلوبهم .. المنشغلين بذكره عن مسألته ، وبذلك انتهت النبوة على صورتها القديمة لما قبله ، فهذه أصبحت غير ذات موضوع ، بعد ظهوره بالدين كله ، لأنها به شملت وعمت ، وأصبحت فى مكنة كل طالب لها ، ليقوم فى الخدمة بها ، يوم تتحقق له مع رسول الله المطالب بالنور الذى أنزل معه يمشى به فى الناس ويقوم ويتقلب فى الساجدين ، فينبىء من قام به ، عن رسول الله ، ورب رسول الله ، إنجيله فى صدره ، مشروح له صدره ، ميسر له أمره ، بقائمه عن قيومه من الله ، فى قيامه ، قياما لله ورسوله ، بدين القيمة ، يدعو الى الله على بصيرة معية المؤمنين يجتمعون عليه فى أنفسهم .

بذلك حمل العلم عن الله بعارفيه محل الانباء عنه بذاكريه ، وتلاقى ربهم معهم فيهم ، وقامت الحكمة مقام البلاغ والانباء ، نقلا عن عباده وعارفيه ، من عالم الغيب وهذا يتحقق لنا يوم نحمل بما بلغنا مع المعلمين ، فنلمس بقلوبنا نور كتابه إلينا ، كتابا حيا

متكاثرا بنا ، منبعثا فى صدورنا ، متميزا بنور الله ، خالصا مشرقا ، لا يحجبه حجاب من ظلام ، (ما فرطنا فى الكتاب من شئ) ، (وكل شئ أحصيناه فى إمام مبين) ، (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى) فما كان الكتاب إلا الإمام ، وما كان الإمام إلا الكتاب ، (ما إن تمسكتم بهما لا تضلون أبدا فأنهما لا يفترقان أبدا) .

تجمعت لنا فينا أنوار كتب السماء ، فأحطنا بها أم كتاب لها بالحضرة الأرضية ، مسجدا وطهورا ، فما كانت البشرية إلا أبعاض قيام الرسول بالحق ، منطوى فينا به العالم الأكبر لعلمنا ، منطوون فيه لقيامنا ، برسوله كتاب الوجود لنا ، هو جماع قيام الرسالة ونحن فى متابعته على ايمانه وحقه ، (لا نفرق بين أحد من رسله) ونسمع لكل كتاب ، ونعمل لكل ما أمرنا به مع أى رسول ، بظاهر من الانسان قام بقائمه بيننا حجابا ، بعث بالحق ، من حجب السكينة والرحمة من خلقه .

بحقه بعث ، وقام أوادمه ظاهر روحه من قيومه ، بجلباب الإنسان لقائمه بظاهره وباطنه ، لأمره (إن الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) ، يوحى بعضهم لبعض فى إتحادهم لوحدتهم ، معارفهم عن الحق الاكبر ، الله من ورائهم بإحاطته .

تعلم جبريل من صلته بمحمد ، كما تعلم محمد من صلته بجبريل ، فكانا أخوان فى الله كلاهما هدية من الله لأخيه ، كانا وجهان لله وأمران لله ، وحقان من الله ، وعبدان للأعلى ، لمطلق الله لا إتجاه له . باتحادهما فى أعلى لهما عرفاه ولقياه فعرّفاه ، تواجد العلى لهما ، فى مرآتهما فى الدانى منهما ، فتواجد الدنى فى بيئة العلى بهما ، تدانيا من الحق وراء الدانى ، مظاهرا وظهيرا ، وتعاليا وراء العالى محققا ودليلا .

فقال له عند تمام دائرته لأحده بآحاده لواحديته معه فيه ، (منك واليك يا رسول الله) ، فقال له الرسول ، ما أنا إلا أنت ، وما أنا إلا منك واليك يا روح قدس الله ، بك كنت روحا لقدس الله ، مرآة حقك لحقيتك ، وصار أمته ، أنا روح قدس الله لكم ، يوم تكونوا أبناءاً مكرمين ، وكلمات لله الىّ ، آدم وجودكم ، وانسان

شـهودكم ، منسـوبين الى أنا لكم بحقى وبنور اللـه جُعل لى ومعـ‍ـى روح القدس لكم .

مسـفرا بذلك لنا بمـا سـبق أن بشـر به ، البشـير به عيسـى بن مريم عليـه السـلام بقوله لحوارييـه ، (يحل فيكم روح القدس) .. رابطا لخلقيتـه بخلقيتـه ، ولحقيتـه بحقيتـه فى قوله (يظهر فيكم بمـا هو لى من اللـه ، ولا يظهر بمـا هو له من اللـه ، لأن الأرض لا تطيق وطأته ، فذاك روح القدس) ، فأنا بروح القدس الى الرسـول إليكم روح قدس لكم ، (مـا عرفنى غير ربى ، لسـت كأحـدكم ، لسـت على هيئتكم) وأنا لكم به خليلا لى ، روح القدس إليكم ، وأنتم بى خليلا لكم ، روح القدس الى الناس فقال متابعوه على بصيرة (الشـيخ جبريل المريـد) .

بكل هذا جاءت تعاليم الإسـلام ، وبه تركزت المثالية ، فى الرسـول ، لا بمحتجبـه من ذات تظهر وتغيب لدورة البدء والانتهاء ، ولكن بكوثـره بالذوات ، لا تنقطع ولا تحتجـب ، فى وحدانيـة نوره ، لأحـدية معنـاه . حقـا ، من حقائق اللـه ، وعبـدا من عبـاد اللـه ، ورجـلا من رجال اللـه ، إنسـان اللـه ، لا يتعطل عطله ، ولا يحتجب وجـوده . فكانت المثاليـة به فى ظاهره ، والمثاليـة به فى باطنـه ، بباطنـه للقـلوب ، وبظاهـره للقوالب ، بالحكمـة والنبـوة ، مقدمـة ، ذاته المحمـد ، وبالعـلم والعلمـاء بيان ذاته الكوثر المخلد ، ونفسـه المدثر الأحمـد ، وبيتـه المذكور الأزهر ، وكتابه وحقـه وأمـره للحيـاة الجوهر ، وللحـق مظهر .

يظهر للقوالب بفعل القالب وأثره وقابليتـه ، على مـا ظهره موسـى وهارون ، لقائمهمـا بهمـا بالحـق بقديمهمـا لهمـا بالحـق بمحمد وعلى . كمـا يظهر للقلوب ، بحـق القلب وخيره ، على مـا ظهرته العـذراء ، ومسـيحها ، لقائمهـا بقديمهمـا ، بفاطمـة وبنيها ، لعترته روح قدسـه وكلمـات اللـه له منها ، فمـا عرفـه قلبـا إلا حـى قلب ، ومـا عرفـه قالبـا ، إلا مسـتقيم قالب ، وكلاً وعـد اللـه الحسـنى ، ومـا عرفـه حقـا الا وجـه للحـق .

(إن فى الجسـد مضغـة لو صلحت صلح البدن كله ، ألا وهـى القلب) ، فإذا صلح القلب ، تفتحت أبواب الصـلاحية للقالب والجـوارح ، وإذا جاهدت الجوارح مع القالب ، تفتحت أبواب الحيـاة للقلب للانتشـار

(والذين جاهدوا فينا ، لنهدينهم سبلنا) ، الذين جاهدوا فينا بقوالبهم وجوارحهم ، لنهدينهم السبيل الى ما فى قلوبهم ، فلينظروا الى ما فى أنفسهم ، ولينعكسوا الى داخلهم ، ليتلاقوا مع الأعلى قيوم قائمهم فى قلوبهم ، إيمانا بالله ورسوله .

والذين جاهدوا فينا بقلوبهم ، وقد عجزت قوالبهم ، عن إقامة الفطرة على سلامتها ، حول أهل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فى بيئة طغاتهم ، فاستنصرونا على أنفسهم ، كنا لهم عليها ناصرين ، ولقلوبهم محيين ، ولعقولهم موقظين ، ولهياكلهم مبدلين ، هم بها عاطلين ولها مالكين . ولنمكن لهم فى الأرض ، ونعطى القوة لقلوبهم ، والإستقامة لقوالبهم وجوارحهم . نجعل من أيديهم يدا لنا ، ومن قدمهم على الأرض ثبات أقدامنا ، فنثبت أقدامهم ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ونعلى فى دائم الأمر أمرهم ، ونجعلهم فى ملكوت الله الظاهرين ، وننشر دينهم ، ونجعلهم القيمة ، بدين القيمة ، فى العالمين .

إن كل اقتداء يبتعد عن رجل القدوة ، وان كل تأس يبتعد عن رجل الأسوة ، لا يأخذ الطريق المستقيم للاقتداء ، أو الطريق السليم للتأسى . إن الرسول وحده دون صحبه أو مجدديه ، هو المثالية المفروضة بالذكر والأثر على الناس جميعا بشريعة الدين . مفروضة عليهم أن يحتذوها برضائهم ، يوم يرتضونه لأنفسهم مثلا أعلى للحق الذى له يسلمون وبه يحيون ، رحمة مهداة ، ونعمة مزجاة . وفى ذلك سعادتهم وجناتهم ، وفردوس نعيمهم لأفرادهم ، (عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) ، (إن الله قائم على كل نفس بما كسبت) ، (إستقم كما أمرت) ، (ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) ، (ما أعطيته فلأمتى) . (ولأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) .

فالرسول هو القدوة والمثالية للحق ، المفروضة على الناس ، بغلبتها عليهم ، بحقها دائما ، فهم يوم يخاصمونها أو يظاهرونها فى قائم لأمرها ، كما فعلوا معها باسمها عيسى ، فالله ناصرها كما نصرها على ما وعد ، فى اسمها محمد . وقد جعل الله الغلبة لها دائما فى كل دورة لها على الارض ، (وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ، وما النصر إلا من عند الله) ، (يا أيها النبى

حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) ، (كفى بالله ناصرا) .

وما جعل الله ظاهر النصر وباطن النصرة إلا للفئة المؤمنة وان قلت ، ولم يجعل الأمر ظاهرا فى حياة الروح على دوام ، وفى حياة الأشباح على دورات ، إلا للجماعة (محمد رسول الله والذين معه) ، يوم أنها على الله دلت ، وفيه تواصت ، وله ذكرت، ولم تجعل للفرد على الجمع غلبة أو للجمع على الفرد طغيانا . فالله قائم على كل نفس بما كسبت ، وكيفما تكونوا يولى عليكم .

ولكن الغلبة للفرد والنصرة له ، إنما هى له على نفسه ، يوم يجاهد هو نفسه لله ، فينصره الله على نفسه ، وقد جاهد مستنصرا به ، فيلبيه الله بنصرته ، فينصره عليها . وهو يوم يفعل له ذلك ، يجعله نواة للحياة ، وحوضا لها ، وقبلة للناس ينشدونها ويجعله الناس جميعا لجماعته ، بجماعته والداخلين فى عهده ، ويجعل منه بدءا للناس ، على ما هم الناس ، فى وحدانية جماعتهم ، لجماعهم لآدم فى الله ، أبناءا لرجل على مثالهم تكاثر بمثاله على مثاله ، وتكاثروا على ما تكاثر ، (كلكم لآدم وآدم من تراب) ، فأصل الحياة للروح فما شرف آدم إلا يوم نفخ فيه الأعلى روحا من روحه ، وما إنتصر على نفسه فى أمره إلا يوم أوحى إليه روحا من أمره ، بنوره نورا على نور ، نورا موهوبا على نور كسبه بمجاهدته فى سبيل الحياة ، لمعنى كتابه بالسماوات والارض خلقت له .

وما إنتصرت الفئة القليلة ، على الفئة الكثيرة ، نصرا أتاها من عند الله ، إلا لرحمة الله للفئة الكبيرة ، أفيض عليها من الفئة القليلة التى عليها أنكرت ، فبرزوا جميعا من فئة صغيرة ، وفئة كبيرة ، برزوا لله مضافين ، ومن الله مرحومين ، وبالله مكرمين ، (برزوا لله جميعا الواحد القهار) .

ويوم غلبت النفس معنى الإنسان لها ، على معنى الشيطان بها فقهرت معناها من الشيطان غلبته ، ولم تتعرض لمسخها على ما كانته بغلبته، فاذا النفس الحقيقة مملوكة لله ، قائمة به ، تحاسب ظاهر أمرها لنفسها الخلقية ، (تكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم) ، (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ، فيلفت الرسول نظرنا ويوجهنا بقوله

(حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) ، من أنفسكم فقدتموها لكم .

كل هذا جاء به علم الدين ، وفقه الدين ، وهذا ما كان يجب أن يدور حوله وفيه فقه الاسلام وأمر المسلمين ، ولكنهم (يا حسرة على العباد ، ما يأتيهم من ذكر محدث إلا استمعوه ، لاهية قلوبهم) ، وهم يلعبون ، (إذا رأوا تجارة أو لهوا إنفضوا إليها) ، وتركوا الرسول قائما ، متحدثا ، مذكرا ، مرغبا ، مرهبا ، مبشرا ، منذرا ، (قل ما عند الله ، خير من اللهو ومن التجارة) ، قل ما عند الله ، قل ما عندى ، قل ما عندى هو ما عند الله ، قل اتقوا الله ، وآمنوا برسالة الله ، يؤتكم كفلين من رحمته .

هدانا الله واياكم ، وهدى الناس جميعا ، فى قائمهم من حاضرهم الى قديم الروح لهم لجديد جلودهم بها . هم فى قادمهم من قائمهم من الشبح والروح ، على ما هم بقائمهم من حاضرهم من الشبح والروح . فان جاهدوا أنفسهم واعتزلوها ، كانوا فى قادمهم لحاضرهم قياما من الروح تسقط عنهم الأوزار ، وقياما من الأشباح لمعنى المهبط والدار ، صدروا أشتاتا ليروا أعمالهم (خلقناكم أزواجا) ، ما بين جسد وروح كانت مظاهرهم فى برزخ هياكلهم ، حول قبلة قلوبهم ، لحق بهم جامع لحياتهم الشبحية والروحية (خلقنا الأرض كفاتا ، أحياءا وأمواتا) ، (إنك ميت وانهم ميتون) ، ميت بما أنت وبما هم من معانى الموت بتوقيت الوجود القائم على ما هو عليه ، وانك حى وهم أحياء ، بما فيك وفيهم من مطلق الحياة ، (ولا تحسبوا الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياءا عند ربهم يرزقون) ، (كل الناس هلكى إلا العالمون .) فالأنا للكائن البشرى ما صاحبت الهالك به هلكت ، وما صاحبت الباقى به بقيت على ما هو قائم فى قائم أمره للشبح والروح لمعنى الموقوت والدائم ، إنك وانهم بجلابيبكم ، جلود مجددة لسبقكم ، (وما خلقكم وبعثكم إلا كنفس واحدة) ، (قل جاء الحق ، وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا) .

فقولوا مقالته واعلموا بعلمه ، (الذين آمنوا بما أنزل على محمد ، وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) ، (والذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) ، قائمة مشهودة فى كلمات الله ،

بكل من دعا الى الله على بصيرة ، (أضل أعمالهم) ، بما أفسدوا لأنفسهم من أمرهم ، (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .. (إنما خلقتم للأبد وانكم إنما تنقلون من دار الى دار) .

لا إلى الله ، إلا الله .. لا إلى هو ، إلا هو .. لا اله ، إلا الله .. محمد رسول الله ، وانسان الله ، وكلمة الله ، وجماع كلمات الله ، وروح قدس الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . قدّره فهداه ، وقدّر به ورعاه ، وأسفر به بمعناه لمعناه ، لكل من طلب الله وعناه ، باسمه الحق من الله متجاهلا، من الخلق اسمه ومسماه، وان كان الله قد خلده وجدده لمن قدر الله حق قدره ، فحرص على معنى العبد والأعلى له لمعانى قيامه بحقه ، منسوبا لربه ، فى لانهائى معناه ، للانهائى مولاه .

اللهم يا من جعلت محمدا بعبوديته وربوبيته وحقيته وخلقيته قدوة وأسوة ، كافة للناس ، بذاته وكوثره ، وجعلته عروة وثقى بكوثره وذاته ، بين من قبله بآياته وأوادمه ، وبين من بعده لكوثره وذاته بأبنائه وأوادمه ، تمام كلمات الأعلى به ، فكان روح سبقه ، بالحكماء والأنبياء ، أوادم وآباء وروح القدس للحاقه بكوثره .. اللهم وقد جعلته كافة للناس ، قائما بالحقائق منك بك لك به ، فى دائم من قبله ودائم من بعده ، عبدا لك ورسولا منك .. اللهم فهيئ لنا به سبيل الرشاد ، وخلصنا مما نحن فيه بأنفسنا ممك من العناد .

اللهم اجعلنا فى كوثره ، ومن ظلاله ، وحققنا به بالحق له بقيام الحق لنا بنا ، وقومنا بمستقيمه ، واجعلنا بحقه فى معراجه بك اليك ، وحقق له فينا قصده ، يوم يقومنا ، قيمة بدينه ، ويوم يسجد لك بنا ساجدين لك به ، مستقبلين بقبلتنا ، فينا لنا ، كل قبلة أظهرت ، وكل بيت أنزلت ، وكل نصب أقمت ، متابعين فيك بك إليك ، كل بيت رفعت ، وكل بيت قاربت .

اللهم به ، فانصرنا على أنفسنا ، وانصر القلة الصالحة منا، على الكثرة الطالحة بنا ، وانشر فينا ، برحمتك به ، نوره من نورك ، وأمره من أمرك ، وقيامه فى قيامك ، وأشهدنا به لا إله إلا الله ، وأشهدنا بك محمدا رسول الله ، حتى بك نقومه ، وحتى به نقومك ،

فنعلم ما علم ، ونقبل ما أعلمت ، ونقوم فيما علمت ، لا إله غيرك ولا معبود سواك .

اللهم به فول أمورنا خيارنا برحمتك به ، ولا تول أمورنا شرارنا بغفلتنا عنه ، وعافنا من إقامة عدلك فينا ، وقد غلبت رحمتك ، وأقلنا من غضبتك لكسبنا وقدرتك ومشيئتك ، واجعلنا محل رحمتك ، وان لم نكن لها أهلا ، فرحمتك فى غير أهلها ، أعظم بروزا ، وأكبر ظهورا ، من رحمتك فى أهلها .. اللهم فاشطلنا برحمتك ، اكراما لمن جعلته حضرة رحمتك غالبة على عدلك ، وان كنا لا نرانا أهلا لرحمتك بط قدمت أيدينا ، ونرانا أهلا لها لوفرة زلاتنا وكثرة معاصينا . واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

من هدى السيد الروح المرشد (سلفربرش)

(نحن لا نعمل فرادى فى عالمنا لأن التعاون هو القانون . نحن نشكل مجموعات تكون بقدر الامكان رهطا مكتملا أى خليطا من الكفاءات اللازمة لأداء العمل المنوط به المجموعة . ثم يصبح واحد منهم بمثابة بوق لكل المجموعة ، وأنا البوق للمجموعة التى أعمل معها ، ولأن يعمل الناس سويا أسهل من أن يعمل المرء وحده . وما يتم من عمل ما هو الا نتيجة للعقل الجماعى للمجموعة .

واذا ما ضرب أصغر عضو فى الجوقة نغمة خاطئة فانها تخلق نشازا حتى بين أحسن اللاعبين . التعاون هو القانون .

لأنهم كثيرا ان كان تعبير الروح مرئيا أو مسموعا . فان تقدمكم الروحى هو الأعظم أهمية ، لأنه بجلوسكم هنا أسبوعا بعد أسبوع ترنمون أنفسكم مع الذبذبات العليا . وتصيرون أحسن تقبلا لحكمة الأجيال التى تنتظر دائما كيما تنصب فى عالمكم المادى حتى يطيع قانون الخدمة . ولكنها يجب أن تعثر على وسطاء يترنمون مع ذبذباتها .

لا تضيع أى لحظة تجلسونها هنا هباء ما دامت قلوبكم مترنمة مع الروح الأعظم . فكل طفل يبحث فى خدمة الروح الأعظم هو وسيط للروح الأعظم . هل اقول كيف يمكنه أن يقوم نفسه ؟ ألم تخبروا بذلك عدة مرات . قل له يجب جاره كما يحب نفسه . قل له أن يخدم . قل له أن يسعى ليترقى . قل له ان يعمل كل ما يجعل الروح الأعظم متجليا فيه . هذا هو أعلى طور للوساطة . لا يمكن ان أخبره كيف يكون ذا جلاء بصرى ولكن يمكن أن أخبره كيف يفتح عينى نفسه حتى يصل ضوء الروح الأعظم اليها) .

. . . . . .

كافـــــة للناس يتواجـــــــده

وبكافـــــة الناس يتوحـــــــده

وبالمؤمنيـــن يتعـــــــدده

وبالموحـــدين يتجـــــــدده

الحـــق الرســـــول

==============================

(١)

(حديث الجمعة) ٢٧ ربيع ثانى ١٣٨٤ — ٤ سبتمبر ١٩٦٤

كافة للناس يتواجده
وبكافة الناس يتوحده
وبالمؤمنين يتمدده
وبالموحدين يتجدده
الحق الرسول

==========

لا إله إلا الله ، لا شريك له ، فى أحديته ، ولا شريك له ، فى صمديته ، ولا شريك له ، فى واحديته .. أينما نولى فوجهه .. وكيفما نقوم ، فأمره ، الكل وجهه ، يوم يقومه عَبْدَه ، وكل حديث حديثه ، ما استقام عبده ، على مأموره بأمره ، فنطق وسمع بسره وجهره ، نطق بسره مُلهما ، ونطق بجهره مُعلِّما . أو إنحرف مفتونا فاتنا ، بقانون قضائه ، وحكمة بلائه ، وسر إبتلائه .

إن الزمان استدار على هيأته ، كيوم خلق الله السماوات والأرض ، مرة وأخرى ، ومرة وأخرى ، (أوليس الذى خلق السماوات والأرض ، بقادر على أن يخلق مثلهم) على ما من قبل فعل بقبل لها ، خلق السماء بأيد ، وانه لموسع ، يملأ فراغ الوجود بالحياة ، يوم يتجلى بالحياة بالإنسان ، فيعلمه البيان ، يوم يقومه الناموس والقرآن ، فيرحم به العوالم والأكوان ، ويفعل به فيه له ، لمعنى الخالق وصاحب الإحسان .

يتجلى به الجلال والجمال ، ويقوم به الحال والمثال ، كافة للناس ، يتواجده ، وبكافة الناس يتوحده ، وبالمؤمنين يتمدده ، وبالموحدين يتجدده ، فيشهدونه لا إله إلا الله وجوها له ، ويقومونه محمداً رسول الله رسولا منه ، يوم يقوم كل أناس بامامهم ، إنسانا لهم .

لعلنا فى هذا الزمان ، وفى هذا العصر وهذا الأوان ، تمر بنا البشرية ، على ما سبق أن قام فيها منها ، من قديم أمر ، فى جديد من الأمر ، وفى كشف من السر ، وفى بدء من الجهر ، إذ يستدير الزمان كما إستدار ، مرة ومرة ، بمن جعله متجليه ، أول

عابدين لا آخر لهم ، أصلا ثابتا لمنبئين لا إنقطاع لهم ، وطابع قيام لدائم من مرسلين لا غيبة لهم ، وخاتم وطابع عالمين لا توقف لجديدهم ، ومظهر حق مبين ، لا يحرمه الطالبون ولا يمتنع من العالمين العاملين .

إنسان الله ، مسيح قديمه ، ونفس قادمه ، بشيرا بما يكون ، ومعلما بما كان ، وقائدا بما هو كائن ، قائد ركب عوالم الحق ، الى الحق ، بالحق ، يوم يتحقق الخلق ، فيفارقون صفة الحدوث والعدم ، الى صفة الحق والدوام والقدم .

قام إسما لله بذاته ، وأسماءا لله بكوثر مثالياته لصفاته ، صبغة الله ، وفطرة الله لعباده وحقائقه . وهل هناك أكمل من فطرته .. وهل هناك أسمى من صبغته .. وهل هناك شريك له فى أحديته .. وهل هناك تعدد له فى واحديته .. وهل هناك أسمى من سناء أسمائه .. وهل هناك أطيب من ذوات أوليائه .

إتسع الإنسان لله ، ولم تتسع السماوات والأرض ، لإنسان عبوديته ، طواها ، وبأمر الله تولاها ، (تبارك الذى بيده الملك) ، وما كان الذى له الملك إلا إنسانه هو فى قبضة يد الله ، للحق وجهه وعنوانه (والذى نفس محمد بيده) ، فهو فى عظمته مالك الملك يؤتى الملك من يشاء ، وما الملك يؤتيه ، إلا الكرسى والعرش ، يهبه لمرتضيه ، فيستوى على العرش إنسان رحمته برحمته ، فيتجلى للسموات والأرض إنسان طلعته ، لا يكشف سره إلا لمن يصطفى ويخالل لمعناه ، بموصوف عبد لعلى للانهائيته .

ما ظهر الله فى شىء ، مثل ظهوره فى الإنسان ، فى أى صورة ما شاء ركبه ، أظهره عبدا ، وكلفه ربا ، وأكرمه قدسا ، وأخذه الى جواره غيبا ، وتجلى به تدانيا الى الخلق حقا ، وطوى به الخلق الى حضرته أمرا ، فعلا وصدقا .

إصطفاه ، وجعله باصطفائه إليه آبا ، ورده الى عالمه للخلق أبداً ، ولاسم الله ذاتا ومعنى ، ولانسانه مظهرا ومخبرا ، وحقيقة وخبرا ، وأثرا وجهرا . مسيح نفسه ، بظاهر نفسه ، لباطن نفسه ، أحدية نفسه ، لأحدية ربه معه ، وحق حقيقته لإلهه وغيبه ، لحقيقة حقه ، بقائم

حقه لأمره ، ظاهر باطنه لحقيقته ، وباطن حقيقته لظاهر حقه ، في دثر خلقه .

شهده لا إله إلا الله ، يوم شهده محمدا رسول الله ، فعلم وأعلم وعلم ، أنه لا إله إلا الله ، وقام وأقام وقوّم ، محمداً رسول الله ، فكان فطرة الله ، ورسول فطرته ، وقائم الفطرة ، وقوانين شرعته. سن بفعله ، وبلّغ بقوله ، وشرّع بعلمه ، فكان كتاب الله ، كما كان قائم إمام الله ، الى طلعة الله بحضرة الله ، لوجوه الله ، بلا إله إلا الله ، بها نشهد وجه الله ، بالحق من الله لنا ، في شهادتنا لها بنا ، محمدا رسول الله .

إن الزمان ، بمحمد رسول الله ، كما كشف رسول الله ، وكما أنبأ عما علِم رسول الله ، عن رسول الله ، إستدار بظهوره ، في كنزيته على هيأته ، كيوم خلق الله ، السماوات والأرض ، وان الزمان ، به ، كلما إنشقت الأرض عنه ، واجتمعت بإنشقاقها السماء عليه ، فقام بجديد بدء لوجود ، أحدية السماء والأرض ، نواة وجود لقائم لوجود ، وقيام لشهود ، لطلعة حق موجود ، ورسولٍ لموجِد مشهود ، واسطة لغيب معبود ، هو له منه فيه عبد معناه ، وبيت مبناه ، ووجه غيبه ، وحق شهادته ، كلما ظهره ، أو كلما أظهره الله ، إستدار به الزمان على هيأته كيوم خلق الله السماوات والأرض ، وهذا هو دين الفطرة ، وهذه هي صبغة الوجود .

وها هي الأرض ، ترهص ، وتحدث أخبارها ، وتتلقى وحيها .. وها هي السماء ، تهتز ، وتنشق ، وتتلقى أمرها ، ووحيها ، وتحدث بدورها أخبارها ، (ومن آياته خلق السماوات والأرض ، وما بث فيهما من دابة ، وهو على جمعهم إذا يشاء قدير) ، وقد شاء القدير ، بما هو عليه قادر ، أن يجمع دواب السماء ، ودواب الأرض ، في أمر واحد ، وفي صعيد واحد ، وفي رسالة واحدة ، على ما هو ظاهر لأهل هذا العصر ، بالرسالة الإسلامية الروحية ، وهو تمام ما بدأه الرسول بعصره بلاغا وفعلا . يوم أيده (١) بنصره .. (٢) وبالمؤمنين .. (٣) وبجنود لم تروها .

هذه هى رسالتكم بعصركم .. هذه هى رسالة عصركم لعصور تليها ، هى رسالة إنسانيتكم لانسانيات قادمة تحملون أمانة القديم أزلا ، الى القادم أبدا ، أُمة وسطا ، كانت خير أُمة أخرجت للناس ، بثُلة من الأولين ، وبثلة من الآخرين ، وبقليل فى دائم من عباد الله الصالحين ، قيمة على هذا الدين القيم المتين ، وقيمة على الناس وفى خدمتهم ، بما يحملون من الرحمة من رب العالمين ، مزوية لهم الأرض لدائرة عملهم ونشاطهم على ما هى للرسول الأمين . (ليظهره على الدين كله) .

من منتصف القرن التاسع عشر ، الى منتصف القرن العشرين ، تجددت رسالة الحق ، بجديد أمر من السماء ، تمهيدا لأمر تنشق عنه الأرض ، فيجتمع الأمران ، ويتحد الثقلان ، ويتجدد العنوان ، فيظاهر الإنسان ، ويقوم عبد الرحمن ، متصاعدا من قبره ، معتليا لمنبره .

إن القرن من منتصف التاسع عشر ، الى منتصف العشرين ، قام برسالته ، مجددا لأمر الدين ، نافضا الغبار عن كتابه وإنسانه ، معنوناً الفطرة بوجدانه ، متجليا باليقين بإحسانه ، بادئا من الغرب لكشف بلاغه عن مشيئته (فبهت الذى كفر) . بدأ من الغرب من أقصاه ، منتقلا من أمريكا بدءا ، الى انجلترا فأوربا ، فمنطقة الشرق الأوسط ، شروقا من المغرب لشمس الحقيقة .

ها هو جديد أمر الله لقديم أمره يهبط مصر ، مُشرقا بنور الله ورسوله ، بمصباح يوقد من شجرة الجنس ، ويجعل بهبوطه بمصر ، مطلوب الناس بها ، فعليهم أن يهبطوا مصر من عليا كبريائهم ، فإن لهم فى مصر ، ما يسألون من أمر أنفسهم ، آوى الله بها ، كلمته فى مهدها ، وجعلها مهدا لكلماته ، وكنانة لآياته ، كما جعلها من قبل بيتا لكليمه ، وليوسف بهئة لمستقيمه ، وقد كانت مرتعا لطغاته ، وكتابا لرواته ، ومحلا لعظاته ، فجعلها قبلة لصلواته ، بإنسانية مرضاته .

وها هو يجدد لها فى حاضر يومها ، قديمها ، على ما كانت بنورها وظلامها ، لوصف تمامها وكمالها ، لليلها ونهارها ، فأيام الله ، لها ليلها ونهارها ، ينشأ فيها ، وينشأ بها ، ظلامها ونورها ، تقومه ويقومها ، لتمام وكمال أمر الله بها ، يولج النهار فى الليل ويولج الليل فى النهار .

الإنسان .. يعنون أيام الله ، وتعنونه أيام الله ، ينشأ فى النور، ويتخذ طريقه الى الظلام ، (أخذ الله قبضة من نوره وقال لها كونى محمدا فكانت ...) ، وينشأ فى الظلام ويتخذ طريقه الى النور (إن ناشئة الليل أشد وطأ وأقوم قيلا) ، (إن لك فى النهار سبحا طويلا) .

(كلمة طيبة ، كشجرة طيبة ، أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين ، بإذن ربها) ، إنها بشرية الأرض ، ملأ أدنى لإنسانية الرشاد ، هو ملأ أعلى لها ، يملأ فراغ الوجود بالحياة ، بتكاثره بأصولها ، بجديد بدايات من ثمارها ، وغرسها ، وكوثرها ، بها تتسع السماوات بأيدى الحق ، وتتجدد بها ، بتجديدها لنفسها ، وتجددها بأمرها ، وبأمر ربها ، (أما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض) ، (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار) .

كلمة الله فى السماء .. السماء أصلها وأرضها ، وخلق الأراضين والأوادم ، فعلها وثمارها ، فى الأراضين فروعها ، والى الأراضين تصاعدها وتكاثرها ، من النهار الى الليل ، ومن الليل الى النهار مرجعها ، هكذا دواليك ، يولج النهار فى الليل ، ويولج الليل فى النهار ، ويخرج الحى من الميت ، ويخرج الميت من الحى ، لا إله إلا هو ، إليه تصير الأمور ، أمرا دائما له .

وكلمة الله فى الأرض .. بمن لم يجعل أمره فرطا ، بأمانة الله له ، فى أمره ، أمرا لله ، فى قائمه قياما لله ، فى ظاهره ظاهراً لله ، فى باطنه باطنا لله ، فى وجوده وجوداً لله ، يوم يدخل حصن لا إله إلا الله ، ويشهده محمدا رسول الله ، تأخذ طريقها فى الوجود بالتواجد والتكاثر ، بالفتق منها والرتق معها ، الى وحدة وجود متواجد ، علما على سبق يرعاها ، لعين معناها ، وهكذا هى الحياة .

هذه هى عقيدة الإسلام .. وهذا هو فقه الإسلام ، يوم نرانا من المسلمين ، ويوم ندخل ملة الإسلام عقيدة وكتابا نقومه ، نحن فيها ، فطرية بموالدنا ، على إختلاف مذاهبنا ومشاربنا ، ونحن جميعا معاهدوها

بمسالكنا ، فى متابعة الآباء ، على غفلتهم عن الله ، لحقيقتهم فى أنفسهم ، على غفلتهم عن الله ، فى وحدانيته ، لقيامه وقيومه ، بلا إله إلا الله ، والله أكبر .

وهذا ما علّمنا أياه عبده ورسوله ، وأعلمنا وأنذرنا به ، وحذرنا من فواته ، قام بيننا حقه ووجه مطلقه ، وقدس الأقدس ، لمعانى قدسه ، وهو ما جددته لنا به بيننا ظلاله بعترته ، قام فينا عبداً لربه ، وربا لأرباب بماشقيه ومحبيه ، معه يحشرون ، ولله يخاللون ، يبعث به جمعهم يوم أنهم له يحبون ، وعلى حبه يتحابون ، فيحبهم كما يحبون ، ويودهم كما يودون ، ويرتضيهم لنفسه ، على ما لأنفسهم يرتضون ، مؤمنين ، مسلمين ، متابعين ، مجاهدين ، موالين ، غير غافلين ، فيه يحيون ، وبه يبعثون ، ومنه واليه يخرجون ، وبه بيوتا لله يرفعون ويوضعون .

فتعالى الله عما يشركون ، وتنزه رسوله عما يصفون ، تعالى الله الملك الحق المبين ، وتدانى الله الرسول الحق الأمين ، حتى شهدنا أنه لا إله إلا الله ، وشهدنا نا محمدا رسول الله .

.....

اللهم يا من جعلت من رسول الله ، حوض رحمتك .. وسر رحمتك .. وكنوز رحمتك .. وبحار رحمتك .. وأحواض رحمتك .. وحضرة رحمتك .. اللهم به فارحمنا .

اللهم يا من كان فضلك علينا به عظيما ، وكنت بنا معه كريما ، وكنت به لذنوبنا غفورا رحيما ، ولفعلنا بجواره متقبلا مستقبلا شكورا ، ولمجاهدتنا معه ناصرا ، ولأمره لأمرنا منتصرا ، وبجنود لم تُرَ لنا ، له أمددت ، ولنفسك به لك انتصرت ، فجعلت العزة لك ، عزةً له ، وللمؤمنين معه ، أتمم به علينا نعمتك ، وأعل به فينا كلمتك ، وخلصنا منا إليه لتتم نعمتك .

اللهم بحكمتك به فعلمنا ، وبنصرتك له فانصرنا ، على أنفسنا ، وعلى الظالمين من حولنا ، وعلى الآبقين منا ، وعلى الغافلين من آبائنا ، وأبنائنا وأزواجنا ، اللهم به فانصرنا على غفلتنا بنا .

اللهم به فأحى قلوبنا ، وأنر عقولنا ، وزك نفوسنا ، وقوم جوارحنا ، واجمعنا عليه إجتماعا عليك ، وأقمنا به قياما لك ، ووحدنا معه توحيدا منك ، ووحدانية لك .

شهدنا معه أنه لا إله إلا الله ، مصدقين ، اللهم فاشهدناها به موقنين ، عالمين عارفين .

شهدناه وشهدنا له ، رسولا منك صديقين ، اللهم أشهدناه لنا ، حتى نشهده رسولك موقنين ، معه موحدين ، معه متحدين ، به قائمين .

به ، غيرك لا نذكر ، لك ذاكرين ، غيرك لا نعرف ، لك حامدين ، فى يومنا ، يوما للدين ، وفى قيامنا قياما لليقين ، يا من كنت معية المحسنين ، اجعلنا من المحسنين ، واجعل معيتك لنا ، من رحمتك بنا ، ومن رحمتك بالعالمين ، برب العالمين .

وول اللهم أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا ، واصلح شأننا وحالنا ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، مجاهدين ومتابعين .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين

==========

أضواء على الطريق ..

==========

(انى أحبك .. لا يمكننى أن أقول لك كم أنا أحبك) ، هذا ما قالته طفلة عقب حديث لها مع رسول الروح الأعظم السيد سلفريش فى قبلة وسيطه فقال لها ..

(انى أحبك كذلك .. انه الحب الممزوج بالحب ، الآتى من مركز كل حب ، الحب الذى يحكم كل العالم ، الحب الذى يحرك كل الكون ، الحب الذى يقبض على كل حياة بجناحى رحمته ، فلا يحزن طفل واحد من أن يترك سدى ، لا يهم أين يكون ولا ماذا يفعل . انه يربط كل الأرواح معا على ممر الدهور ، قبل البداية وبعد النهاية . انه منذ الأزل حب الأله واله الحب . وفى كل مرة تظهرين ذلك الحب تساعدين الرب على اظهار نفسه وتساعدين عمل الخليقة على اتمام خطتها) .

.....

الواحـــــــــد الأحـــــــــد

يظهر بتواجـــد فى وجـــود بكلمـــات اللـــــــــــه
يوم تعلم فتتكر على الأنا والأنت والهـــــــــــــــو
الى قائم وقيـــــــــــوم انســـــــــــــانه

==

(١)

(حديث الجمعة) ١٠ جماد ثانى ١٣٨٤ — ١٦ اكتوبر ١٩٦٤

الواحد الأحد

يظهر بتواجد فى وجود بكلمات الله

يوم تعلم فتنكر على الأنا والأنت والهو

الى قائم وقيوم إنسانه

==========

إليك ، يا من نرى وجه طلعتك ، من كنزية إحاطتك ، معمية المؤمنين .

إليك ، يا من نقرأ ، كتب حكمتك ، بالتأمل ، فى أمر الغافلين .

إليك ، يا من نشهد ، رحابة رحمتك ، فى حلمك وعنايتك بالكافرين .

إليك ، يا من نشهد ، عظمة نعمتك ، فى رعايتك ، للجاحدين .

إليك ، مشهوداً ، موجودا ، عابدا معبودا . لا ينقص من عزتك ، ولا يخدش من قدرتك ، كفر الكافرين ، أو جحود الجاحدين .

إليك ، يا من أعطيت كل شىء خلقه ، وتفضلت ، فهديته فى قدرته السبيل شاكرا وكفورا . وأخذت بناصيته مصطفيا مكرما ، كما قمت على الجاحدين حفيظا مهملا .

إليك ، يا من بهدايتك ، برسول رحمتك ، وقد جعلته كافة للناس ، حتى ترد به من خلقت لنفسك ، الى أحضان فضلك ، الى ساحة علمك ، الى بيت قدسك ، الى كعبة قصدك ، الى حق أحديتك ، الى سفور واحديتك ، بوجوه حضرتك ، بالإنسان لإرادتك ، وريادتك ، ورحمتك ، جعلت من الإنسان وجه طلعتك ، ويد نجدتك .

إليك ، يا من جعلت فى إستغفارك ومغفرتك ، كفاية الإنسان بك ، لخلاصه منه مرذولا ، وقيامه فى طريق حقك ، مرضيا راضيا كريما مقبولا ، موعودا منك بهدايتك ، لقائم رسالتك ، لمستقيم رسالته .

إليك ، يا من جعلت ، بحضرة رحمتك ، إجتماعا عليه ، سر رضوانك ، وكتاب عرفانك ، وحضرة إحسانك ، ويقين واحديتك لأحديتك .

إليك ، يا من كرمت الإنسان لرضوانك ، واصطفيته لإحسانك ، يوم أعلمته عن واحديتك بوحدانيتك له به منك ، لشعار علميتك ، بمعناه لإسمك ووجه عنوانك ، بشعاره لا إله إلا الله ، لإشهار وجدانك ، كلمة الله .

إليك ، يا من أخذت بناصية الإنسان الى الخير ، وأخذت بيده الى أعلى يوم هديته وأعلمته ، أن الله فى معناه ومبناه ، أكبر من الله له فى مبناه ومعناه ، بكلمة لله ، لكلمة لله ، والله أكبر .

إليك ، يا من دانيت الإنسان وقاربته وتوحدته ، يوم جعلت حقيتك لعبد حقك ، عين الحق منك ، لمطلقك للانهائيك ، فأعلنت أنه الحق ، جاء الخلق ، ليقوم ويتقلب فى الساجدين ، فيتحقق الخلق ، بالحق ، كلما جاءهم ، ذكرا محدثا ، لذكر قديم لله ، لبيوت تعمر بنوره ، يذكر فيها اسمه ، أسماء لله ، من قلوب الناس ، بيوتا وعبادا لله ، جعلته بهم كوثرا ، وجعلتهم به للحق جوهرا ، وجعلت الخالى منهم منه أبترا ، حتى تبقى الشجرة الطيبة له حية نامية متكاثرة ، وتجتث الشجرة الخبيثة ، فلا قرار لها ، وتنفرد الشجرة الطيبة لا شريك لها (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) ، يوم يتكشف للناس ، (لمن عقبى الدار) (يرث الله الأرض ومن عليها) ، يوم يجعلها للصالحين من عباده ، (والأرض يرثها من عبادى الصالحون) .

إليك ، يا من جعلت الدين ، للروح ، عقيدة الأنانية للحق لمعناها ، فى قيامها وقيومها ، معنى لله واسما له بأناها . وجعلت ، الدين للذات ، فى انكار معانى الحق لها ، طليا للروح عليها . بوصف العبد لأناها ، لموصوف الرب لمعناها ، فى معبودها وقد عناها ، أقرب اليها من حبل الوريد ، الحى فى حياتها ، والقيوم عليها بحياته .

فلما آمنت ، وللروح طلبت ، دانتها الروح ، نورا لله على نور الوجود بالحياة لها ، وروحا لقيومها لروح قيامها ، وحقا أعلى لدائم الحق بها . وسماء راعية لأرض قيامها بانسانها ، لبيت تواجدها ووجودها ، فتقدس الهيكل ، لمعنى البيت ، بما آل هو اليه ، ولما صار هو به ، فكان بما هو له مملوكا ، ظهر له وقام عليه ، ما هنو به ، ربا مالكا ،

فتلاشى لمعنى البيت ، وصف الخلق لهيكله لعالمه ، الى موصوف الوجود بحقه ، بقيام الروح به وسريان الروح فيه ، وغلبة الروح عليه ، باسم الخالق له ، فتلاشى معنى القيد له ، الى معنى العتق للحق به ، (فلا أُقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ، ووالد وما ولد) .

تجسد الروح بيتا وبلدا ، وتمثل الروح قياما وبشرا ، وظهر الخالق بجلباب الخلق إنسانا ذاتا وجسدا ، وأمحى الباطل الموقوت ، ترابا وبهتانا . وقام الحق الدائم نارا ونورا . وجها وعنوانا ، أمر أن يقول ، (جاء الحق) ، وعُلِّم أن يُعَلِّم ، (وزهق الباطل) ، وهُدِى ، (أن يخفض جناح الذل من الرحمة) ، ووجيه ، (أن يخاطب الناس على قدر عقولهم) ، وأمر أن يستقيم على ذلك ، (إستقم كما أُمرت) فاستقام عليه ورضيه وقدّره ، يوم خاطب الأعلى (أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا ، واحشرنى فى زمرة المساكين) .

فكان البشرى ، وكان البشر ، كان البشرى بُشر به الوجود ، لا ينكر على الله ، لوجوه طلعته بعظمة وجوده ، فى إدراك الوجود بها ، لوجوده منه ، فى طلب موجوده ، بالحق ، ليُشهد له ، وقد وعده الموجد ، قديما ، أن يشهد له فيه ، وأن يشهد به منه ، بشرا صنعه لنفسه ، وأعده ، لقدسه ، وهيأه على عينه ، وأدبه فأحسن تأديبه ، لإعلامه ، عند أعلامه ، بكوثره بلاله وحاله .

دنا به من عليائه ، ومن سماوات سمائه ، الى أرض نشأته لأنانيته ، بموالد فطرته ، مغفورا فى سجن جلدته ، مشكورا فى نفس إستقامته ، مأجورا بنور حكمته ، موفورا لطريقه بأبدى كوثره ، لمظهره ، ظهورا لأزلى مخبره ، لحق آزاله ، حقيقة إنسانه ، لقديم ذكره ، فى خالق الأزل والآزال ، فى الموجود قبل الأزل والآزال ، خالق الأبد والآباد ، والباقى بعد الأبد والآباد ، أحدا فيه ، من آحاد له ، لا عد ولا بدء ولا حصر لها .

بذلك كان للروح دين ، وللذات دين . كان دين الروح ، عقيدة الأنانية للحق ، بمعنى الرب بيقين ، مكلفة بعبدها ، فى كل وقت وحين . وكان دين الذات ، الإنكار على الذات ، لمعنى الحق ربا ، الى

معنى العبد حقا بيقين ، بالرب محققا وحيا وباقيا بدين ، بدونه لا حقيقة لها ، ولا حياة لها ، ولا بقاء لها .

شهدت الذات نفسها وقيامها ، مسرحا للروح ، يوم عرفت عنها بإدراك الروح لها ، فى قائمها للا إله إلا الله . فآمنت ، أنها لمشهودها لها حق وخلق ، بهما وجدت وبهما حُقت وعرفت ، وبهما تجددت وتكاثرت ، وبهما نمت واتسعت ، وبهما ولمفرداتها فى وحدتها لأحدها وسعت واتسعت ، فعرفت أن الإيمان إنما هو منها بها ، وأنما هو لها ولغيرها ، وليس لغيرها ، ولا بغيرها ، مع معلمها عنها لعليها ، وأن الإستقامة فى الإنكار على ذاتها ، لمعانى الحق لذاتها ، . وأن الطريق بالإستقامة ، إنما هى فى إهتدائها الى التعارف الى الروح بالحب والرضاء ، لمعانى قيومها على قائمها بها .

فلما أدركت روح قيامها ، بلا إله إلا الله ، أن الله اكبر ، عرفت الذات أن لها فى الله أمل ، وأن لها عنده رجاء ، أنها تتطور للأكبر ، لتكون له إناءا ، ولتكون له عبدا ، ولتكون له خلقا ، فتطورت، طورا بعد طور ، وخلقا بعد خلق ، على ما عرفت ، لخلقها بإنائها من علق الى موجود معلمها (الشمس عليه دليل) .

فإذاها ، تدرك ، أنها نواة لدخان السماوات والأرض فى لطيف تواجدها سديما ، يتخلق من كثيف وجودها ، بيد الأعلى لقائم فعله بها . واذاها تدرك ، أنها رتق لوجود ، ينتظر فتقا ، لعوالم تتواجد ، من عوالم ، وجدت ، لتكاثرها ، فتعلم ويبين لها أنه (لو أن قرآنا قُطعت به الأرض) لكان كتاب بلاغها ، وانجيل صدرها ، وحديث استماعها .

(لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) ، عرفت ، أنها يوم تتحرر من سجن مادتها ، وجامد قيامها ، لوزر كثافتها ، فى وجودها ، تستطيع أن تسبح ، فى فراغ الوجود ، لا حد له ، بسلطان الموجود ، فى وجودها ، لا قهر له ، وانها يوم أدركت ذلك ، عرفت ، (لو أن قرآنا ، سُيرت به الجبال) عانيا جبال النفوس ، لكان هذا القرآن .

ولكن الأمر كله لله ، وأن الله هو الذى فعل ، ويفعل ، لا قرآنا سمعته ، ولا كلاما رددته ، ولا كتابا حفظته ، ولا مخطوطا حملته. وأن

الله جعل كتاب معرفته فيما أفاض من نوره ، تحمله الى من يحمل إليه روح من أمره ، جعله نورا ، يهدى به من يشاء ، يوم يسرى به صاحبه فيمن يشاء ، بمشيئة الله فى مشيئته ، فمن الله العطاء ، ومن الرسول الوفاء .

جعل الله من الإنسان للإنسان ، خازن كنوز رحمته ، وجامع أنوار نعمته ، وروح أرواح أمره ، أمرا فى أمره ، وروحا من روحه ، وقدسا من أقداس حضرة ذاته ، ووجودا كاملا فى موجود وجوده ، لأعلامه عند أعلامه ، أوجده وجودا أعلى ، شهيدا ، وفوقية لما يوجد من خلاله ، وأوجد به له ، وجودا أدنى ، لعرفانه ، ومرآة له ، لعلى ذاته ، فعرفه وجودا ، يتواجد بجديد ، وجديدا تواجد من قديم ، وعرّفه وأعلمه لطالبى العلم بما علم ، رحمة وبشرى ، وبشرا جعله قدوة لهم من أنفسهم .

بذلك أظهره مُظهره ، على الدين كله ، وأظهر به من أظهر على الدين كله . (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) ، فعرف يقين الأنانية بالحق للروح ، وعرف يقين العبودية بالحق للذات ، لمعنى الوجود ، بذات وجوده ، فأنكر بذات موجوده ، معانى الحق لذات وجوده ، (مَنْ مُحمد) ؟ وذكر الله وحده لقيومه (والذى بعثنى بالحق) ، (والذى نفس محمد بيده) ، (ما عرفنى غير ربى) ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، (أنا روح القدس) ، (لكم من الله ما لى) .

هكذا يجب أن نتحدث عن محمد ، إذا أردنا أن نُقدر محمدا حق قدره ، وأن نتحدث عنه على ما يليق به ، واذا تحدثنا عن محمد هكذا ، فإنما نتحدث ، عن عظمة الله ، فى ادراكنا لعظمة عبده ، ونقدر الله ، حق قدره ، بتقديرنا لعبده ورسوله .

واذا تحدثنا عن محمد هكذا ، فانما نتحدث عن آلاء الله لنا ، ورحمة الله بنا ، ونعمة الله علينا ، إذ جعل منه قدوة ، وجعل فى معاملته معنا ، وفى معاملته مع الأعلى ، وفى معاملة الأعلى له ، وفى معاملتنا له ، أُسوة ، يتكشف بها لنا ، قانون الفطرة ، وحكمتها مظهرا وتعبيرا عن حكمة الله ، فى على حضرته بذاته الأعلى ، بعيدة

عن إدراكنا ، نشهدها ونعلمها من حكمة الله لذاته برسوله ، مشهودة لنا ، قائمة بيننا ، لا تغيب من بيننا ، ومن مجتمعنا ، بظلاله وبحترته ، حقا دانيا بعباد للرحمن ، يمشون على الأرض هونا ، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .

هم أحبابه ، لهم من الله ما له ، بشّر هو بهم ، ووعد البشرية بدوام تواجدهم ، ووعد الناس لأنفسهم بمعانيهم ما حققوا هم لأنفسهم فى إقتدائهم ومتابعتهم . (واعلموا أن فيكم رسول الله) ، يعطون بيننا ، بما علّمهم الله من حكمته ، فى كل أمة ، وفى كل مكان ، وفى كل لغة ، آتاهم من لدنه رحمة وعزة ، وعلمهم من لدنه علما وحكمة ، وجعل لهم به سلطانا وحكما ، غير مدرك إلا لمن كان منهم ، فكان فضل الله عليهم عظيما ، وكان فضل الله بهم على الناس عظيما ، فكانوا فى غناء بالله قائم أنفسهم ، وقيوم وجودهم وجوها له وأيدى له ، لا يفتقرون ، إلا إليه تعاليا ورقيا ، مستغنين به فى قيامهم وحيثما أقامهم ، لا يضرهم من ضل ، ولا يغنيهم من أهتدى .

لأنهم عين الهدى ، لأنهم وجوه الغنى عن العالمين ، إليهم الإفتقار ، إفتقارا إليه ، واليهم المصير ، طلبا له ، وإنتهاءا إليه ، فهو بفطرته يدعو كل أناس لإمامهم بإمامهم ، من إمامهم ، هو لهم الحق المشاهد للحق المقصود ، بالحق لهم ، لمعنى الوجود .

(يا أيها الإنسان ، إنك كادح الى ربك كدحا فملاقيه) ، إنهم وجه الرب يلاقى ، بشاهد ومشهود ، بموجد وموجود ، (سبح اسم ربك الأكرم ، الذى علم بالقلم) ، (اقرأ وربك الأكرم ، الذى علّم بالقلم) ، (سبح اسم ربك الأعلى ، الذى خلق فسوى ، والذى قدّر فهدى) ، هو الذى به اهتدى ، كل من هدى ، والذى به هدى فاهتدى ، كل من عرج فى معارج الهدى ، عطاءا غير مجذوذ ، فى الله ذى المعارج ، فى الله المعبود والمقصود ، والعابد والقاصد .

بهذا كله ، جاءت رسالة الفطرة ، برسول الإسلام لها ، ورسول الأسلام له ، إسلاما لمن أسلم هو له ، على ما أسلمت الفطرة له ، عبداً لرب ، اهتدى بهداه ، فقام بربه ربا لعبد ، يهتدى بهداه ،

الحياة تترى بعباد للرحمن بيننا نحن عنها غافلين ، وعنها بما فى أنفسنا من جهل مستغنين .

هل قلبنا صحف الأولين .. هل نظرنا ، مَن منهم ، بأثر بيننا باقين ، لحق ، ويقين ، ومن منهم ذهب وذهب السلطان له عنه فى الغابرين ، لا تسمع لهم ركزا ، ولا عنهم خبرا فى القائمين ، هل سرنا فى الارض ، فدرسنا أخبار الأولين ، وتأملنا حال القائمين فى دنيا الغافلين .

ذُكِّرنا بعاد وثمود ، يوم البلاغ ، عن أمرنا لنا كنودين جاحدين ، وعاد وثمود ، كم قاموا لعصور فى آباء ، وآباء ، آباءا لنا ، حصدتهم الأيام ، وغابوا عن الإعلام مع مضى السنين ، ولم يبقوا إلا ذكريات لعصور وأيام الغابرين ، ولم يبقوا بالذكريات إلا آيات ، عظيمة للطاغين ، يوم يستيقظون .

ما بعثوا ، بجديد ، هو لهم ذكر فى التوحيد ، وما بعثوا بمديد ، ببيت ، لا ينقطع له تمديد ، بموجود ومواجيد ، ولكننا مع ذلك ، لا نحرص على العظة عن القديم بالجديد ، ولا على قديم خير يقوم بالتجديد ، فى متكاثر من مواليد ، ولا نحرص إلا على هالك له منها الترديد ، بوصف المثال العتيد ، وهو مثال لمثال ، عن الله بعيد ، ليس فيه معنى ، للواحد العديد ، وللأحد الفريد .

(أخفى الله الولى فى الخلق) ، هو لفطرته وليد ، (رُبَّ أشعث أغبر ، لو أقسم على الله لأبره) ، (عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) ، أين هو فقه الأديان ، فى طلب الإحسان ، فى الإجتماع على عباد الرحمن ، بحثا وتنقيبا ، كما نبحث عن الذهب ، كما نبحث عن الجوهر ، كما ننقب ونبحث عن النار فى مائها من الأرض ، بحار سجرت ، ليفتحوا لنا كنوز قلوبنا مطمورة ، وحقائق أرواحنا سجينة مقبورة .

إن شجرة الجنس على الأرض ، فيها كفايتها ، من عباد العناية بها هم لها ، بقائم العناية عليها ، (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) ،

(لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، ولكن بالله فليتخذ بعضكم بعضا أربابا ، وعليكم أن يتخذ بعضكم بعضا أربابنا ، وليس أمامكم لصلاحكم إلا أن يتخذ بعضكم بعضا أربابا بالله ، (المرء

عبد هو الرب لمن هداه لعين هداه . (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ، (لا يؤمن أحدكم ، حتى أكون أحب إليه ، من ماله وولده ونفسه التى بين جنبيه) ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (من كنت مولاه فعلى مولاه) ، (على منى وأنا من على) .

ولكن الناس ، ممن أوتوا الكتاب ، يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، يتلونه ، ببطاوات ، لا أثر لنوره فى قلوبهم ، ويحرفون الكلم عن مواضعه بوهم إهتدائهم فى ضلالتهم يوم يقول الرسول (إن قومى اتخذوا القرآن مهجورا) فإذا قيل لهم ، اعرفوا كلمة الله بالحق ، وقولوا كلمة الحق ، يا من قرأتم عن الحق ، ويا من احترفتم ، التفقيه للفقه عن الحق ، ويا من قطعتم السنين والأيام ، تدرسون كتاب الحق ، وتعلمون وتتعلمون عن الحق ، قولوا كلمة الحق فى وجه أهل الطاغوت ، فبماذا يجيبون ؟ تراهم يقولون ! ويرددون للناس لإقتدائهم ، (لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) .

فإذا جابههم الآمر بالمعروف الناهى عن المنكر ، رجاء أن يقومهم ليقيم بهم السبيل ، (إذا هم حمر مستنفرة ، فرت من قسورة) ، الى أحضان الطاغية لمصرهم ، والمفسد لأمرهم ، والممسك بهم من بطونهم ، والمطفئ لجزوة الحياة فى نفوسهم بإمتطائهم لمنحرف غايته بهم ، والمعطل لاشراق عقولهم ، مبررين لأنفسهم ، تخاذلهم بقولهم لها نحن مقهورون ، نحن مكرهون ، نحن لأمر الله مستجيبون ! ؟ .. (لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) .

نعم لا يلقون بأيديهم الى التهلكة لأمر عاجلتهم ، ويقدمون نبيهم ، ويقدمون رحمة الله بينهم ، ويقدمون عباد الرحمن يمشون على الأرض ، هونا ، كبش فداء لأطن شهوات نفوسهم ، لأنهم لا يلقون بأيديهم الى التهلكة ! ولكن يقدمون نبيهم للهلاك ، حتى لا يهلكوا من أيدى طغاتهم ، واصلة إليهم .

أولياؤهم الطاغوت فى دنياهم ، فكيف يكون الهلاك إن وصف بعيدا عن فعلهم ، يفرطون فى أخراهم يفقدونها شيئا فشيئا ، ويكزون حرصا على عاجلتهم وقودها هلاكهم ، يأكلون فى بطونهم النار ، (كل نبت ، نبت

على دين خليله ، فلينظر أيكم من يخالل) ، (المؤمن مرآة أخيه) ، إن قمتم لله مثنى ، فتحابيتم لتكونوا فيه فرادى ، (رجل سلم لرجل) فعرفتم ، أن (المؤمن مرآة المؤمن) ، أن العبد المؤمن بالله ورسوله مرآة الرب المؤمن بالرفيق الأعلى .

إن الإنسان مرآة الله ، إن الشهادة مرآة الغيب ، إن الوجود مرآة الموجد ، (أينما تولوا فثم وجه الله) ، (وكل من عليها فان) ، ويبقى ممن عليها منكم ، من حرص على أمره ، الله من ورائه باحاطته فصار وجها لله ، فالله بشمول قيامه ووجوده على كل نفس هو القائم ، وكل نفس له بحكمته وشمول إرادته بما كسبت رهينة ، هى له وجه غبر أو نضر .

فمن حرص على الله ، كان له الله بنوره ، ومن حرص على غير الله ، فقد الله بنوره فى مولد فطرته ، وكل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، ملكوت الله بين جوانح عباده ، يوم يكون الناس ، بهياكلهم ، عبادا له ، ولا يكونون عبادا له ، إلا يوم يطلبون العبودية له ، ولا يطلبون العبودية له ، إلا يوم يعلمون عنه ، ولا يعلمون عنه ، إلا يوم يسألون الخبير به ، ولا يلاقون الخبير به ، إلا يوم يجاهدون فيه ، فيحقق الله لهم ، بجهادهم مرادهم ، فيهديهم السبيل ، ويجمعهم على الخبير والدليل .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

. . . . . .

اللهم يا من هدينا السبيل ، وجعلت بيننا الدليل ، ولم تقطع عنا عترة الرسول ، ولم تحرمنا لنا الطريق المأمول ، والسبيل المكفول ، يوم توسلنا إليك بالرسول .. اللهم خذ بنواصينا الى الخير ، واجمعنا على الدليل إليك دائما ، دليلا بعد دليل .. اللهم اكشف عنا حجاب الغفلة عنك ، واعل كلمتك بيننا لا تغيب ، وهى الحق لنا ، ودليلنا إليك لا يحتجب ، بظلال رسولك وحقك ، بالخبراء عنك ، علماء أمته ، وأنبياء ملته ، ووجوه طلعته ، وأحواض مائه ، وسموات رحمته ، وأيدى نجدته ، وكتب علمه ، ومصابيح نوره ، وأبواب حضرته ،

من حرام ، النار أولى به) ، فالنار تنتظرهم ، والنار نامية فى أحشائهم، وبين جوانحهم .

ملكوت الله ، لهم ، عيانا بيانا يظاهرون ، فى عباد الرحمن على الأرض هونا يمشون ، وفى الأرض ، وعلى الأرض يبقون ويخلدون ، وفى الناس وبين الناس بأخلاق الله يتخلقون ، لا يدينون ولا يحاسبون ولا يسألون، (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ، ما ترك على ظهرها من دابة) ، (فإذا خاطبهم الجاهلون ، قالوا سلاما) ، بشروا ما نفروا .. ويسروا ما عسروا ، وقربوا الله ما أبعدوا ، وقاربوا الناس بهم، حقا من الله ، يشهد حقا بالناس ، وجوه لوجوه ، الله من ورائها بإحاطته ، وبحكمته ، وبقدرته ، وبيسره ، وبرحمته ، وبحلمه، وبإرادته . أمر يدرك لهم يوم يحاسبون أنفسهم بأنفسهم ، قبل أن يفقدوها ، فتحاسبهم بقضائه ، بعيدة عنهم لهم ، وقد أنكروها ، وله ما عبدوها .

شعارهم لا إله إلا الله ، لا يذكرون إلا الله وحده ، وعلمهم الله أكبر ، فلا يعلمون ولا يعلمون إلا عن الله اكبر ، وقيامهم محمد رسول الله ، مشهود وجودهم لوجودهم من أنفسهم ، بصائر لقيامهم بحقهم، من معبودهم لعقائدهم . (لو غاب عنهم رسول الله بحقه لهم طرفة عين ما عدوا أنفسهم من المسلمين) .

هذا هو الإسلام ، على ما يليق أن نعرفه ، وهذا هو الأيمان، على ما يليق أن نشرفه ، وهذا هو العرفان ، على ما يجب أن نطلبه.

طلبه ، فشرفه ، فعرفه ، فقامه ، سبق لنا من صالحين ، أنكرنا عليهم المتابعة فى السابقين ، الى طالعى عصورهم ، من الله ورسوله منبوذين ، وظاهرنا الصالحين فى حاضرنا وسبقنا منكرين ، واستقبلنا الظلام بمثله من الطغاة مؤمنين متابعين ، إلا من رحم .

وها نحن على ما وجدنا آباءنا من متابعى الظلام ، قائمين ، وعلى معالم الإنحراف منهم متابعين ، وعلى الوهم والخرافة عاكفين ، لا نحن بمولد فطرة لنا ، مؤمنين ، ولا نحن لقديم بحق مجددين ، ولا نحن لظلام لأنفسنا منيرين ، ولا من نور تتجدد بيننا مصابيحه مقتبسين ، وأحواض

بابا لحضرتك ، ووجوه طلعته ، وجها لطلعتك ، وأيدى قدرته ، يد قدرتك ، وأقلام إرادته .. عين إرادتك ، بهم عرفناك ، وبه عرفناهم ، وبك عرفنانا ، لا إله إلا أنت ، ولا إله إلا الله ، والله اكبر.

اللهم بهم عينه ، وبه عينهم ، اجعلنا لك وبك عينهم وعينك .

اللهم إنا ، بك واجب الوجود لوجودنا آمنا ، وبرسولك ، واجب الوجود لنا سبقاً ، أدركنا وقدرنا ، وبوجودنا منكما شُرفنا ، وعلى الشرف بكم حرصنا .

اللهم فأحينا لأناك ، بقيامه معنانا ، لقيامنا لأناك ، عرفنانا بمعنانا منه معناك ، قيوم قيامنا ، وأقرب إلينا من حبل الوريد ، فرفعنا علينا ، شعارك لنا ، لا إله إلا الله ، والله اكبر ، وقصنا محمدا رسول الله ، به لك نذكر ، وبه لجاحدنا نذكر ، وبجاحدنا نكفر . نكفر بظلامنا ، ونؤمن بنورك به نورا لنا ، لا إله إلا أنت ، إليك المصير .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا ، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم ، وما أنت به أعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم ، لا إله إلا أنت ، سبحانك إنا كنا من الظالمين .. اللهم عافنا مما نحن له أهل ، ولا تحرمنا مما أنت له أهل .

أضواء على الطريق ..

من حديث للسيد الروح المرشد سلفربرش ..

(عندما أجيء الى عالمكم أكون أشبه بطير قد حبس في قفص . ولما أغادره أكون أشبه بطير حرر ليشق طريقه خلال فضاء لا حدود له . وما تدعونه موتا هو فتح القفص وتحرير الطير من سجنه .

اذا جئت الى عالمكم شعرت بضآلتى وضعفى فاذا انطلقت منه شعرت بعظمتى وكبريائى . وأنا أحب أن أذكر نفسى بضآلتى وضعفى دائما . فأنا لا أتخلى عن المجىء الى عالمكم . فأنا لا أحب أن أبقى مع عظمتى وكبريائى الا بقدر ما تحتاج اليه رسالتى .

عندما آتى الى هذه الغرفة آتى خلال الحائط مباشرة ، لأنه ليس فيزيقيا بالنسبة لذبذبتى ، وعندما أكون فى حالة الوسيط فانها تصبح حائطا صلبا بالنسبة لى ، لأنى أسجل عندئذ على ذبذباته هو . وحالة الوسيط هى سجنى الآن وأنا محدود بحواسه الفيزيقية . علىّ انا أن أبطئ ذبذباتى وعليه هو أن يسرع ذبذباته فأنا لا أبرز من وعى عن طريق الوسيط الا بقدر ما تسمح به الحواس الفيزيقية له) .

القلب للقالب

للانســـــــان فى عـــــالم ذاتـــــــــه

هو البيت المعمـــــــور

أو القبـــــــــر المهجـــــــــور

====================================

١٢٥

(حديث الجمعة) ١٤ شعبان ١٣٨٤ — ١٨ ديسمبر ١٩٦٤

القلب للقالب
للإنسان فى عالم ذاته
هو البيت المعمور
أو القبر المهجور

==========

(من عرف الله ، فلم تُغنه معرفة الله ، عن كل ما سواه ، فذاك الشقى) ، (إزرع كلمة الله فى أرض ناسوتك) ، (إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد ، وان جلاؤها لذكر الله) .

(من كسب الله ، وخسر الدنيا ، ماذا خسر .. ومن كسب الدنيا وخسر الله ، ماذا ربح) ، (الدنيا جيفة وطلابها كلاب قذرة قذر ما فيها عدا ذكر الله وما والاه) .

إن من تعشقوا حيواتهم ، واغفلوا إنسانهم ، وسكن حيوان أنفسهم فى قلوبهم ، باعدوا بينهم وبين أمرهم من الله ، (فإن ملائكة الله لا تدخل بيتا (من قلب) فيه كلب (من حيوان) أو صورة (من بهتان) .

إن الله قد خص قلب الإنسان بمعانى البيت المعمور والبيت الحرام على غيره ، يوم يعمره بنوره ، يوم يشرق عليه بفجره ، أرضا بيضاء لم يعصى الله عليها ، ليفرق فيه بين أمره ، من يومه وليله ، نورا لله فى حجاب من ظلام بليل ، لعالم لأرض وسماواتها ، يولج النهار فى الليل ، ويولج الليل فى النهار ، ويخرج الحى من الميت ، ويخرج الميت من الحى ، إن لله حجبا من نور وظلمة تحفظ سره ، وتكتم أمره ، وتظهر وجهه ، بيوتا حرمت على غيره ، وخصت ساحة للقائه .

الإنسان من حيث ذاته عالم صغير ، لعالم كبير ، تعلو عليه ، وتدانيه فى السمت له ، شمس الدلالة على من كان بوجوده هو الدليل عليه ، وهو الأكبر عليه ، قيومه وقائمه ، وانسان الدلالة له ، على إنسانه به ، رفيقا أعلى ، ظهر له فى عنوانه بقربه وخلته ، لعين معناه

للأعلى وعنوانه والعلمية عليه .

وقد جعل الله من الإنسان ، دليلا عليه ، ووجها له ، محسنا بإحسانه ، قائما وقيوما برحمانه، في معراج الى قدس ذاته بأقدس وأقدس، كما جعل منه مختبرا معجما ، هاديا مضلا ، وصفان ، كلاهما يرد لإنسان الله الجامع لطبائعه ، بوجوده، لصفاته بأكوانه ، لمعاني ألوانه، صراطا مستقيما ، للدلالة على غيبه ، لأناه ، لظاهره، بعزته وسلطانه. هذا هو إنسان الله ، لعلميته على الأكبر بإحسانه ، ولقائم ودائم إنسان حكمته ووجدانه .

جعل الله الحياة للإنسان مدركة لأناه في قيوده ، في إتصافه بصفات موجده لموجوده في عين وجوده ، مطلقا منطلقا ، بلانهائيه، متواجدا في لانهائيته له به ، موجدا متواجدا ، معارج ومراتب ، هو بوجوده وتواجده علم ووجه للوجود الأعلى ، في المطلق اللانهائي لا شريك له .

ففي مطلق الحق ولانهائيه ، جعلت العلمية عليه ، بصفاته لعلي ذاته ، لآحاده بأسمائه ، لأسمه الجامع بالإنسان له ، للعنونة على الأعلى فيه لذاته ، الى واجب الوجود لا يحاط ولا يدرك .

بذلك جعلت الفطرة علم اللاهوت ، أحده بإنسان رشاده ، كلمة الله ، لحضراته ، بأسمائه وصفاته ، في جامع أسمائه وصفاته ، لاسمه الأعظم ، بظاهر له ، لمعنى عبده ، وحقية خلقه ، للانهائيه بحقه، في قائم حق رسوله ، للانهائية حقيته بلانهائية خلقيته .

جعلت الفطرة الحق الرسول ، فردوس الأحدية للأحد بساكنيه، سكينة فيه ، جنة الوجود للنفوس المطمئنة ، ساحة ووطنا لداخليه، ووجودا للانسانية من قاطنيه ، وحقا لكل الخلق ، بكائن دائم لوجوده فيه . أحد نعمته ، وأحدية جنته ، وواحدية حضرته، ومعنى الحق لكلمته ، في داره عرضها السماوات والأرض لساحة رحمته .

الوجود الحق ، تعددت فيه الآحاد ، جمعتها واحديته، وعرفتها بالإنسان طلعته ، يوم يكون الإنسان للإنسان ، رفيقا لرفيق ، وصديقا لصديق ، وخليلا لخليل ، وحبيبا لحبيب ، في

لا نهائى حقيتـــه ، لذى المعارج بكلماته لحقائقـه فى مطلق حقيقتـه .

فعلم اللـــه ووجهـــه ، هو عالم الرشـــاد وأهله ، عالم هو علم الحـــق ولاهوته ، عالم هو علم الحقائق ورحموته ، عالم هو علم القـــدرة وجبروتـــه. هو بآحـــاده علم لعالم يتحـــد الغيب والشـــهادة فيـــه لأهله ، بأعـــلامهم فيـــه عليـــه لهم .

أحـــده من آحـــاده علم لعالم ، لا يعرف أعـــلامـــه العلميـــة للغيب، إلا لمعانى الحـــق فيهم ، ولا يجهلون الشـــهادة لمعانى الحـــق لمراقيهم . علم لعالم لا يعوزه الأيمان بالشـــهادة ، لمعانى الحـــق ، فيمـــا يشـــهد فيـــه ، وحوله ، علم لعالم يشـــهد وجـــه الحـــق فى الوجـــود ، كمـــا يشهده فى نفســـه لنفســـه .

علمٌ من عالم لا يعرف له وجـــودا فى الوجـــود ، غير وجـــوده بحقـــه. علم من أعـــلام يعرف مـــا دونه فيـــه ، كمـــا يعرف مـــا هو فوقـــه لمراقيـــه فى مـــرآة نفســـه له ، يعرفهمـــا به ويعرفـــه بهمـــا . هذا هو عـــــــالم الإنســـان برشـــاده وبمعـــاده ، على مـــا هو فيـــه ، ممـــا هو به له وعليه. إنســـانية لا أول لهـــا بمعلوم وجـــود ، ولا آخـــر لتواجدها بقائم موجـــود . فلا توقـــف لتكاثرها ، ولا تعطل لجـــديد بها منها لها فيها ، ولا إمتنـــاع ولا تعطل عن تحقيقها بســـرمدى حقها لخلقها . ولا تعطل لخلقها بتواجـــد بحقها ، لأبدى تواجـــدها لعين وجـــودها ، خلقـــا وحقـــا .

فيها منها لها خلق الى غيب يتحقق ، وحـــق لظهور يتخلق ، مـــــا بين ظاهر وباطن لها ، يتواجـــد ، لعين معانيها ، تتجـــدد منها فيهـــا ، فكـــم ردت الفطرة مـــلأ أعلى ، بحـــق إنســـانية رشـــاد ، لإنســـان اللـــه، ليظهر للمـــلأ الأدنى بوصـــف الخلق ومن الخلق ، بآدميـــة وأوادمهـــا لآدم خلق ، بخليقـــة وخلائقها ، بآباء وأبنـــاء ، مظهرا لمخبر من أزواج من روح ، ظهرت بأعـــلام من أزواج ، من خلق ، من رجال ونســـاء ، ومـــن أزواج من رجال ، وأزواج من نســـاء .

إنســـانية تواجـــدت أزواجـــا ، وتتجـــدد أزواجـــا ، وتتخلق أزواجـــــا ، وتتكاثر أزواجـــا ، وتتحقق أزواجـــا . جـــد وبنوه ، من آب وأب ، ومـــــا تواجـــد من ولد فيـــه ، بينهم أمومـــة حانيـــة ، وخـــلة أبوة راعيـــة ســـــقط كل فارق من فـــرق بين الأعلى والأدنى فيـــه ، يعنونان إنســـانية عاليـــة،

دونها حتى لا شيء ، عالم النبات ، لبشرية الأرض بأولاها ، وعالم الحيوان لإنسانها لها بأخراها ، لمعلوم آدمية الإنسان عليها من الدم ، وسماواتها من الروح ، ملأ أدنى ينشد الخالق ، ويبحث عن العنوان المتخلق ، لإنسان الحق وانسان الخلق ، مقتديا فى فعله وخلقه بالملأ الأعلى له .

ملأ يعرف له خالقا ، هو غيب وجوده ، ويعرف له ربا راعيا ، هو حق شهوده ، ويعرفه عبدا مخلوقا ، صانعا مصنوعا ، مضافاً الى عليّيه ، من رسول ربه وما يعلوه ، ويعرفه متجددا ، متكاثرا ، بما يصنع لأمره بنفسه وبمن يصنع لنفسه بأمره ، أو بما يصنع الأعلى به منه له فيه . وأنه فى معرفته بمن يسفله له فيه ، يشهده فى مرآته له ، فاذا هو وجه من يعلوه ، وينشده ليدانيه .

هذه الآدمية ، أظهرتها لدوام وجودها لنفسها بها البشرية ، فكانت البشرية مهدا ، للآدمية .. وكانت الآدمية مهدا للأنسانية .. وكانت الإنسانية مهدا للحقائق الربانية .. وكانت الحقائق الربانية مهدا للأسماء الحسنى للألوهية .. وكانت الألوهية بأسمائها الحسنى مهدا للوجود الحق والاطلاق الإرادى ، والقدرة والحرية ، فى قائم اللانهائية للحق والخلق .

وهذه المراتب من الحقائق والحيوات الألهية الوجودية عنونت نفسها ، من حضرتها العلية ، فى حضرتها الدنية ، بالحضرة الأرضية لحقائقها لمعانيها ، ومعالمها الظاهرة والخفية (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك ، فى أى صورة ما شاء ركبك) ، (إنى جاعل فى الأرض خليفة) .

بذلك دب على الأرض ، إنسان الوجود .. وانسان الألوهية .. وانسان الرعاية والربوبية ، كلما جدد نفسه لنفسه بوجود حقى بمظهر خلقى يدب عليها ، فظهر الحق بإنسان الآدمية ، وظهر الآدم بإنسان الحيوانية ، وتواجد كائن الحيوانية للإنسان بعثا من نبات الأرض بالبشرية ، وما ظهر ذلك كله ابتداء التواجد به ، إلا بما أخرجت الارض ، من صور بشرية وحيوانية ونباتية تدب عليها ، دبت فيها الحياة من القبضة النورانية للمعانى العلية والدنية .

فكانت الأرض بذلك حضرة أرضية وشجرة قدسية ، لحضرات علوية وكائنات وموجودات سفلية دنية . فى معارج الحقيقة الألهية ، فى موجود الحقيقة المطلقة الوجودية ، لحضرات الكائنات القدسية لآحاد الوجود الحقية . وذلك ما عنونته شعارات الرسللات الفطرية ، يوم علمت لا إله إلا الله لقائم الوحدانية ، ويوم أعلنت الله أكبر من شهود ومشهود الإنسانية ، لحقائقها الربانية ، وحضراتها القدسية ، تنزيها للوجود المطلق عن المشاركة فى أموره الإنفرادية ، ومطلقه بالوحدانية ، وأحديته بالصمدية .

وقد عنون هذه الحقائق فى معارجها الإنسانية ، إنسان الحضرة الحقية ، أُمة وسطا وأمراً وسطا فى لانهائى الخلقية للانهائى الحقية ، رسولا ، من مرسِلٍ ، الى مُرسَل إليه ، فى موجود أحد حق الله ، بالألوهية والربوبية والعبودية . وذلك بباطنه بالحقية ، لظاهره بالخلقية ، لموجوده بالإنسانية ، ظاهرة بالآدمية ، قائمة بالبشرية .

بذلك أتى الأرض وما يلحق بها أمر الله ، مرة أخرى لسابقة حقية ، على ما سبق أن جاءها بكرات دورية ، يوم ظهر على أرضكم ، رسول الحضرة الربانية ، من عرفناه ببشريته لآدميته محمدا ذاتا علية ، وكلمة قدسية ، وروحا ربانية ، فكان محمد بالله عبدا ورسولا له ، إسما لآدم بأولية خلقية ، وللعبد لله بالحقية الأولية ، فكان جديد آدم جنسا للإنسان والآدمية ، على الأرض البشرية ، وبعث القديم له بالحقية ، ومعنى الحق له لظهوره بمظهره بالإنسانية ، تخلصا من أعلى مراتب الحيوانية وقياما الى أعلى مراتب الروحية ، وأول معارج الإنسانية الحقية .

وجعل محمد قدوة دائمة مرضية ، فى الرسالة الأسلامية الفطرية ، كان محمد إسما لجنسه بالصمدية ، أُمة وسطا مرعية ، فكان حقا دائما ثابتا مدانيا دنيا ، إمتد فى ظلال إنسانية ، تواجدت حضرات راعية ربانية ، وظهرت آحاد آدمية ، وتكاثرت على الارض طبقات إنسانية ، لبشرية عالية ، عنونت الزمان والمكان ، كما عنونت طبقات الإنسان .

(أتى أمر الله ، فلا تستعجلوه) ، بذلك كان محمد جنسا لبشرية إنسانية ، وكانت ظلا له أوادم لآدمية . فكان ظهورا ومظهرا لحق لحقائق أزلية ، من خلاله تتجدد على صورة أبدية . وكان بمعناه بهذا ، صبغة للفطرة الصمدية ، لأسماء الله في على الله ، بلانهائى وجوده معلوما بلانهائى تواجده ، بوجود لوجود ، فى مطلق ولانهائى وجوده لموجوده .

إن خير الأمور ، الوسط .. إن الله عرّف فى أمره بالإنسان ، يوم عرّف الإنسان أمره من الانسان وأمره الى الانسان ، فعرف ربه وإلهه والغيب عليه ، برفيق وأعلى ، أمرا لله بالإنسانية ، فى معراج لا يتناهى فى مراقيه ، متجددا بجديد لا ينقضى بتدانيه ، عبر الزمان والمكان ، الى آزال الزمان بنهايات ، وآباد العنوان ببدايات ، لحضرات الإمكان لوجوده ، من أراضى وسماوات البنيان ، بطبقات الروح ، فى معارج العرفان ، الى إطلاق لأحدية حق ، فى الواسع العليم لآحاده بآحاده .

فكان رسول الله ، أمرا وسطا لله ، بين أزل الإنسان ، وأبد الإنسان فى مطلق ولانهائى موجود الله . قام أمر الله بالحق رسولا بين أمرين للانسانية ، بعثا بالحق ومظهرا وجماعا لهما فى أمره ، عنون فيه مظهرا من الإنسان فى تدانيه لتجديد الخلق ، ومظهرا من الإنسان فى صعوده وتماليه ، لتحققه ولتجلى الحق به .

فهو قد عرف الصعود للإنسان فصعد ، ولم يبطره معنى الحق له ، قيوما على قائم معنى الخلق ، كانه وجدده ، كما عرف الهبوط للانسان فهبط ، ولم ييئسه الإنسان له فيه ، بهبوطه من عليّه لأسفله ، فلم يسلبه وصفه فى هبوطه عن معناه لقائمه بحقه وعاليه ، (لحمتى منى وان نتنت والعرق منى وان مال) .

عنونت البشرية الآدمية عنده ، الآدم الواحد . وهو يوم عرفه الآدم ، أو قدره الآدم بظاهره ، فى جمع من الآدمية لآدم ، أو فى جمع من الأوادم لآدمية ، لم يعرفه ما فى جلبابه ، متميزا مستقلا بعيدا عن معناه بجنسه لقيامه ، وان كان قد وجده جلبابا للحق بآدم ، تزمل وتدثر لإنسان عاليه ، ملكوته بين جوانحه لراعيه ، قام بالحق فيه ، وتجدد بالخلق منه لمعانيه ، ليعرج بها فى معارجه

الى بانيه ، رفيقا أعلى خلقه لنفسه ليظهر له فيه ، وليظهر له ، أقرب إليه من حبل الوريد ، فلمعنى ربه عنده له معه يرتضيه . ومن ورائه بإحاطته ، وجها له لنفسه يرتئيه ، قائما على نفسه لكسبه ، مجاهدا إليه حتى يسترضيه ، وقد علمه كيف يرضيه ، فلنفسه يرتضيه ، ولأعلامه يصطفيه ، فرسولا حقا بيديه ، يوم هو بالمقام المحمود يبعثه وينصره ويعليه .

أخطأ آدم فى أولى مجاهداته الطريق الى ربه ، إتجاها الى أعماق نفسه ، وطلبه فى محيطه من أمره بغيره ، يوم استيقظ عقله للنظر فيما حوله ، وانشغل بالتفكير فى أمر نفسه ، (اسكن أنت وزوجك الجنة ، وكلا منها حيث شئتم رغدا ، ولا تقربا هذه الشجرة ، فتكونا من الظالمين) ، شجرة الجنس البشرى من حوله ، لآدم سبقه ، فى اختبارها ، ينتظرها الإختيار للأعلى ، غارقة فى جاهليتها ، مسخرة نفسها فى خدمة دنياها زينة لها ، لتكون الدنيا جنة دانية لمن يسودها ، يوم يسوّد باطنه على ظاهره . (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) ، (فأزلهما الشيطان عنها) وعن جنة معيتهم من الحق لقلوبهم بقضية الأجساد منظورة للجسد ، والنفوس للنفس ، فوسوست لهم نفوسهم (ما نهاكما ربكما ، عن تلكما الشجرة ، إلا أن تكونا ملكين ، أو تكونا من الخالدين) ، فزلت بهم القدم عن الجادة لأمرهم .

(فتلقى آدم من ربه كلمات) قامت بالحق مبعوثا بأسماء الله بأبناء وبنات له ، وعوا ما فاته ، من وعى ، وأدركوا ما فاته من إدراك ، وهى وقدراتها تواجدت فيه منه ، وقد صدرت عنه ، فلم تستعل عليه ، ولم يفته تحصيل ما عندها ، بحصوله على قائمها به ، وقد ظهرت باشراق من ربها ، وصلها من خلاله ، كموصل جيد للطاقة وبيئة صالحة للتفاعل ، فهو العروة الوثقى لها ، بين شهاداتها منه ، وغيبها من العلى عليه ، وهو ما كان لنفسه قديما يرجوه ، كسبه قبله بنوه ، إجابة دعائه وتحقيق رجائه .

فتخلى عن كبريائه ، وعن مزاحمته للأعلى على معانيه ، الى إيمان

بوحدانيته له فيه ، متخليا عن زلته بوجوده ، الى وجود الأعلى لعين موجوده ، يشهده يوم هوله به ، بجديد له ، منه فيه يتواجد ، على ما شهد من أمر بنيه ، كلمات من الله إليه هذا له فيه ، فتح الأعلى بوجوده بأمره يتوحد ، كما رأى من أمر بنيه معه بعهد ، ليكون مسيح الأعلى ، غير مزاحم له ، وموجوده مضافا إليه ، غير متعدد معه ، كما قام فى دانيه بمسحائه من أبنائه له فيه .

تلقى آدم معرفته من أبنائه ، راضيا ، ومن الأعلى مرضيا ، فكان مظهرا لمخبر لقانون الفطرة ، كلما استيقظ فتواجد فوجد فظهر ، عبدا ورسولا ، وحقا لحق ، مرسلا . فمن صلح ، أصلح الله له ، من صلح من آبائه ، وأزواجه ، وذرياته ، فصار حقا لهم هو أولى بهم من أنفسهم . هذا قانون الحياة ، فى معارجها ، فى موجود الله ، فى الوجود المطلق له ، جُعل محمد الله كافة للناس به .

يعنون المطلق ، دائما صامدا ، بذاته صامدة دائمة ، ذات قدس له ، بإنسان فى موجوده المطلق ، لدائرة وجوده وشهوده .

فآحاد الأقداس ، بذوات القدس ، فى لاهوت الوجود ، ما كانت الا وجوها وأسماءا لله ، نعم الأسماء الحسنى ، مؤمنة بالموجود المطلق ، نعم المؤمن ونعم الإيمان .

متواجدة ، فيما أوجدت ، من خلائق الوجود ، متحدثة بنعمة الله بأحسن القول ، ماحية التعدد معها ، يوم الشهود لها ، يوم يُصبح خلقها ، بأوادمها ، وأبناء الأوادم ، حقائق لها ، وكلمات منها ، بين مكرمين ومصطفين ، مسحاءها فى الوجود ، وظلالها لوجودها للشهود ، مؤمنة ، مدركة ، مكبرة للوجه المشهود للوجود المطلق ، لا يتسمى إلا بما تسمت حقائقه ووجوهه ، ولا يتجلى إلا بما تجلت ، ولا يتواجد إلا بما تواجدت .

وهو ممدها ومخلقها ، فى وجودها ممن فيه تخلقت . متخلقة بخلقه ، يوم تجدد معانيها لشهودها ، ماحية لغيريتها ، خالقة لعينيتها مع الأعلى والأدنى ، مخلفة لظلالها ، بعين حقها ، قائمة

بظلالها لجديد الأمر والقول والفعل لها، بجديد الفعل منها، بعين قديم قائمها ؛ بفعله لفعلها ، جديد القول، هو قديم قولها ، وجديد الأمر هو قديم أمرها .

هذا جاء به كتاب الفطرة .. ورسول الفطرة .. وانسان الفطرة، بحقه وعبده ، تواجد بيننا مشتتا ، أو تواجد بيننا ظاهرا بعبده ، مشتتا في الوجود بحقه ، وجعل لنا قدوة ، وكشف لنا أسوة ، وقاربنا من أنفسنا ، صورة ، وتجدد بيننا ، بيوتا معمورة ، شاد بفعله مدنيته ، وقدس باستقامته جلدته ، وبارك ، بوصلته طلعته ، فكان لنا من الغيب وجهه وجنته، وحقه وحقيقته ، (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) عمل وما زال ، يعمل ، وظهر وما زال يظهر ، وجاهد وما زال يجاهد ، وانتصر وما زال ينتصر، حتى يظهره بدينه على الدين كله ، بشمول وغلبة رحمته ، واشراق نور ربوبيته ، على أرض وسماوات رسالته .

أمرنا أن نتخلق بأخلاق الله ، عرفه ، فأظهره على الدين كله، واسمّا له شرّفه ، وحقا منه بعثه وأبرزه . أعلمه للناس رحمته وحقه ، وعرّفه وأشهده للعارفين طلعته ، وللمؤمنين نجدته ، وللناس جميعا سفينته ، يد مبايعته ، وقدم سعيه .

تخلق بأخلاق ربه من الأعلى تخلقا بأخلاق الله ، وتواصى مع الأعلى ، بالحق ، وبالصبر ، فقال له الأعلى ، رفيقا وخليلا ،(عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) فقال أمة مذنبة ورب غفور ، لقد تلقى آدم في سابق ، كلمات فتاب الله عليه ، وما دامت توبة الله عليه ، دخلت في قدرة الله له ، فلا تسريب عليه ، سأفعل ما فعل ربي .

سوف أعهد الى آدم ، وسوف أنتظر صلاحه ، صابرا معه نفسي ، قائما معه بوجودي وحسي ، رفيقا أدنى ، أرى فيه رفيق الأعلى ، كلما رأيته فتواجدته .

إني لا أحيط بك يا محدثي ومعيتي بمعاني ربي ، وأنت بي المحيط (إذا كنت في حضرته علمني كلاما أخاطبه به) ولكني سأعرفك أكثر

يوم أشهدك متجليا فيمن هو بعدى متواجدا به من خلالى ، قائما بك وظهورا منى ، على ما أنا بك منك فيك فى حاضرى من يومى ، ولا أعرفنى (ما عرفنى غير ربى) وسأعرفنى بمن هو الىّ منك ظهورا منى .ألم يقل الأعلى لطالبه بقانون تجليه ، بالإنسان للانسان ، (فإذا سويته ونفخت فيه من روحى قعوا له ساجدين)فقال معلما ومبشرا (خلقت الله عليكم).

سأعهد الى آدم وسأبقى فى معيته ، أخى الأدنى ، أؤمن فيه بالأعلى وجها له ، أرى فيه أخوتى لعينى ، طمعا فى أخوة الأعلى لعينه . أنا بينهما الأمر الوسط ، وسأبقى الأمر الوسط ، وسأحرص على الأمر الوسط . (على منى بمنزلة هارون من موسى) لا نبى بعدى بل الحق لعينه بعده

فإذا ما سوى الأعلى بينى وبينه أنا منه الأدنى ، لتواجدت به منه من خلال رفيقى الأدنى متخليا له عنى لعين الأعلى مرة أخرى ،لأبقى دائما أمرا وسطا ، بين القديم بأزله وبين الجديد بأبده . فلا أحرم الإفتقار ، ولا تتطاول نفسى الى الغنى الحميد لتبقى لى عبوديتى ،ولا أحرم من الأعلى لشهود طلعة ربوبيتى ، متجددا منتشرا متزايدا ، متسعا بنور ألوهيتى ، فى موجود المطلق لمنشود حقيقتى . (أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا ...).

يا أيها الناس ، (جعل الله ذرية كل نبى فى ظهره ، وجعل ذريتى فى ظهر على) ، (من كنت مولاه ، فعلى مولاه) ، (على منى وأنا من على) أمرا متصلا متواصلا (حسين منى وأنا من حسين) ، (أنا مدينة العلم وعلى بابها) ، إنه آدم وجودى لخلقيتى ، وقد اخترت الرفيق الأعلى ، لصحبتى وشهودى فى قيامى بحقيتى ، فخلفته على ما خلفته فى قديم ، بموجود هو عين موجودى ، فأنا خليفة الأعلى ، وهذا خليفتى ، أنا من الأعلى الأدنى ، وهو منى طلعتى ، لمن يرانى مولاه ، أو يرتضينى أعلاه.

من رضى أن يكون منى كنت بقانون الفطرة منه برضائى . فأنا الأمر الوسط لله ، وأنا الحق الوسط فى الله ، أؤمن بقديم الإنسان ربى ، وأظهر بجديد الإنسان عينى لعينى ، فأنا رسول الأعلى من الإنسان ، الى الأدنى والأسفل من الإنسان ، أنا بينهما الآدم والحق والانسان ، من كان دونى ،فى محبة ،فهو عنوانى فى استقامة وقدوة ، ومن طلب الأعلى معى عرفنى عنوانه لعنوانه فى قيام ، فأنا عنوان الأعلى فى دوام ، وعنوان الأدنى ، هو عندى من الله ، أنا من الله معيته فى سلام ، وهو

معيتى لجديد حق ربى من الله فى قيام .

(أنا النبى لا كذب .. أنا ابن عبد المطلب) ، (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) ، كما أنا النبى بينكم اليوم ، وآدم بين الماء والطين ، ولا تقوم الساعة حتى يظهر لكم منكم بينكم آدم . فها أنذا كائن قبل آدم ، كما كنت فى قديم بآدم لمعناى ، مهدا لأبعث بالحق على ما ترونى بينكم ، رسولا للأعلى من الحق ، عبدا ووجها له ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، يوم يتخلص من وزره الى قائم وطليق حقه ، فما رأى حقا إلا حق .

(أتى أمر الله فلا تستعجلوه) ، إنى بينكم أمر الله ، وأمر الله الوسط ، من لم يفرط فى أمر الله لأمره ، ومن جعل أمره لله ، فى متابعتى ، كان له من أمر الله به ، ما حصلت من أمر الله بى ، اتبعونى يحببكم الله ، وان أحبكم الله ، كان لكم منه بى ما لى (الله معطى وأنا قاسم) ، سبحوا معى ، اسم الله الأعلى ، الذى خلقنى وخلقكم ، والذى جعل من ناموسه ، أنه يخلق ويسوى ، بين الأعلى والأدنى ، فى مطلق وجوده ، وفى واحدية موجوده ، لأحدية شهوده ، يوم يسوى بينى وبينكم ، وقد جعلنى رحمة مهداة إليكم .

اتقوا الله ، ويعلمكم الله ، على ما تشهدون من فعله معى .. أدبنى ربى فأحسن تأديبى ، سبحوا معى ، إسم ربى الاكرم ، الذى علم بالقلم ، بقلم الذات للانسان ، بقلم الوجود للإنسان ، فى صفحات وجوده ، فى كتاب وجوده ، بتكاثره بموجوده ، ألواح الماضى ، وأم كتاب المستقبل ، فى كتاب قيامه ، لأمانة عنوانه ، فى قيامه لعقله قيامة نفسه ، (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) (ووجدوا ما عملوا حاضرا) ، (خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى) (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) ، (استقم كما أمرت) ، استقيموا معى على ما أمرت ، لأمركم ، فهو الأمر لى والأمر لكم ، ولا فرق فى الله بينى وبينكم ، الله قائم على كل نفس ، فهو قائم على نفوسكم قيامه على نفسى (والذى بعثنى بالحق ، والذى نفس محمد بيده ، لقد زهق باطلى ، وقام بينكم بالحق ، ربى ، بحقه) ، (ما عرفنى

غير ربى) .

احتجب الحق عليكم ، وهو فيكم وهو معكم ، فاتجهوا إليه فيكم اتجهوا إليه معكم ، تشهدونى لكم ، ظلالا لى بإيمانكم ، فتعرفون ربكم فى قيامكم ومعانيكم ، (واعلموا أن معكم رسول الله)، (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) ، (واعلموا أن فيكم رسول الله ، تعرض على أعمالكم) ، (واعلموا أنكم رسول الله ما أعطيته فهو لكم) ، إن ما تشهدون من رسول الله من حاضر وقائم مثالكم ، إنما تشهدون به معانى الميت له ، لمعانى الميت فيكم ، (إنك ميت وانهم ميتون) .. وانك بالحق بُعثت ، وانهم بالحق يبعثون ، ولا فرق بينك وبينهم ، إلا أنك سبقت وهم بك لاحقون ، (ما أعطيته فلأمتى) ، أنت لقومك من بعدك أول العابدين ولست آخرا لهم ، وأصل ومثال وطابع وخاتم النبيين ، ولست ختاما أو آخرا لهم . (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) ، (تركت فيكم عترتى قرين كتابى) .

فباعد الناس ، بينهم وبين الله ، وبينهم وبين الحق ، يوم عزلوا رسول الله حقا إليهم ، وهديته من الله لهم ، عن موجود أنفسهم ، وموجود حياتهم ، وموجود عقولهم ، وموجود ذواتهم .

وما أبرزه الله بينهم بالحق ، إلا بشرى لهم ، ورحمة منه بهم ، وبابا لهم الى حقائقهم ، وسماء دانتهم ، فى عين قيامهم ، وحجة منه عليهم على ما وعدهم ، (ألم تر أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) .

وما أتى الأرض إلا به دائما ، أصيلا أو مخلفا ، ألم تعرفه ، (استوى الى الأرض ، فقدر فيها أقواتها فى يومين ، ثم استوى الى السماوات فسواهن سبع سماوات فى أربعة أيام ، ثم استوى على العرش) ، وما استوى إذ استوى وكلما استوى إلا به ، فى قديم له ويقادم له ، فى جديد وتجدد به ، إنسان الحياة ، وتمام كلمة الله .

إن الذى عرفت عنه ، ما عرف لك إلا ليكون من الله لك منه ، (واصبر وما صبرك إلا بالله ، ولا تحزن عليهم ، ولا تك فى ضيق مما يمكرون ، إن الله (لك) مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ، إن الله فى حضرتكم ، بأشعث أغبر ، لو أقسم على الله لأبره (لعلك

باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا)، (فاخفض للمؤمنين جناح الذل من الرحمة ، ولا تكن فظا غليظ القلب) حتى لا ينفضوا من حولك ، (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) من الناس ، واصبر الصبر الجميل ، (لا نسألك رزقا (من عباد) نحن نرزقك (بالمؤمنين) والعاقبة للتقوى) ، (الف بين قلوبهم (حولك) لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم).

نعم ، إن الأغلبية للدنيا ، والأقلية لك ، (وقليل من عبادى الشكور) ولكن (كم من فئة قليلة ، غلبت فئة كثيرة ، وما النصر إلا من عند الله) ، والفئة القليلة باقية متجددة تتكاثر الى وجود ، والفئة الكثيرة فانية بقائمها وفانية بجديدها لنوعها الى ضعف والى نقص والى عدم . فكيف تقوم أمة بالإسلام وبالفطرة ولا نواة لها من الرسول بعترته ، ولا سند لها من الله بتأليف للقلوب حوله .

(اصبر وما صبرك إلا بالله) ، قل لهم ، إنى معكم من المنتظرين ، لا تفارق عالمك ، لا تفارق حضرتك ، لا تفارق أرضك ، لا تفارق هؤلاء الذين أرسلناك إليهم ، واصبر وما صبرك إلا بالله ، وان الله بك بالغ أمره ، (وهو يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) وعسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ، على ما شهدت لربك معك من محمود مقام ، أثنيت عليه ، وأثنى عليك ، لما خلقك وأوجدك بالخلق العظيم ، فقال الرسول (أنا حى فى قبرى ، من حج ولم يزرنى فقد جفانى) فما عرف القبلة له ، وما أدرك الصلة صلة بأمر الله إليه .

عسى أن يبعثك الأعلى ، مقاما محمودا على ما يحب ربك معك لك ، على ما عرفت وأشهدت وعلمت وأدبت ، واليه أضفت ، فقلت (إن ربى لعلى صراط مستقيم) ، وأنا آذنك أن تقول (... هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) ، (إنك لتهدى الى صراط مستقيم) ، هو صراط ربك العزيز الحكيم ، وهو صراطك القويم فى قائم وقادم على ما كان فى قديم ، فما أرسلك الأعلى وما يرسلك دوما ، إلا رحمة للعالمين .

تعالى الله عما يصفون ، ها أنت لهم أمر الله ، يشهدون وينكرون ، يسمعون ولا يقبلون ، يرتلون ولا يتقون ، يقومون ويقعدون ولا يصلون ولا يسجدون ، يتفيهقون ولا يتعلمون ، يرددون ولا يعلمون ، يخاصمون باسم المصالحين ، ويكفرون باسم المؤمنين .

ولكن الحق له الغلبة ، كتب ربك على نفسه لأغلبن أنا ورسلي ، إن لله ورسله عقبى الدار ، ولا تكون عقبى الدار لله ورسله ، إلا يوم يرثها عباده الصالحون ، بحكومة الحكماء ، ووزارة الأولياء ، وقيادة الخواص والأصفياء ، بظهور على الأرض لملكوت السماء .

إن المسيح وأمه ، والملائكة المقربين ، لا يستنكفون أن يكونوا عبادا لله ، إن أسماء الله ، وهي أسماء الله ، لا تستكبر أن تتصف بمعاني العباد لله ، أو أن تظهر بمعاني العبد لله ، أو أن تقوم في معاني العبد لله ، أو أن تواخي وتتابع من رغب أو كان في معاني العبد لله ، (من خدعنا في الله انخدعنا له) ، من عرفنا في الله أكبرنا له ، من آمن بنا في الله ، آمنا به . من تابعنا في الله تابعناه ، ومن جارانا في الله جاريناه ، ومن خاصمنا في الله خاصمناه ، ومن خاصمناه قصمناه ، ومن قصمناه رحمناه (الكبر على أهل الكبر صدقة) ، (وهو القاهر فوق عباده) ، (برزوا لله جميعا الواحد القهار) ، (صل لربك وانحر) .

بهذا كله ، جاء أمر الله ، بيننا ، عبداً لله ، وهو حق الله . لا يستنكف أن يكون عبدا لله مع الأكبر من عباده وحقائقه رفاقا أعلى ، ولا يغفل أن يكون خادما راعيا للأدنى ـ خفي الأمر عليه ـ بمعاني الرب والإله ، بفيض رحمته ، غيبا عليه لا يهينه بالظهور له ، ولا يزعج عقله بكشف الغطاء عنه ، خافضا له بظاهره المرئي عنده جناح الذل من الرحمة ، ناسيا ومتناسيا كل ما يصدر عنه من كنوده ، ناسبا كل ما يتكشف من فعله الى رحمة الله ، الى الله ، لا الى ظاهر ومعلوم الناس بنفسه وظلالها ، ولا الى معلوم حقائقه له . ذاكرا مذكرا بالله وحده .

تأملوا رسول الله ، وهو يكشف عن معاني الحق به ، يوم يقول لأحد أصحابه (تحشر على يدي هذه الى الجنة يوم القيامة) ، وهو

الصادق ، يدى هذه ، لا يداً تخلق ، ولا يدا تتجدد ، ولا يدا تتواجد ، ولكنها هذه اليد بعينها ، لمعانى حقها ، ليبرز شرف الإنسان بقائمه ، وليبرز شرف الإنسان على هذه الأرض ، بحقه وربه ، يوم يستيقظ لحقه وربه ، فيكون ظلا للأعلى ، وأصلا للأدنى ، وأمراً وسطا لله ، وخير الأمور الوسط . ولنتأمله وهو يقول (من رآنى فقد رآنى حقا) بيانا لقوله تعالى (قل جاء الحق) .

اللهم يا من شرفتنا بالأمر الوسط قدوة ، اجعل منا به أمرا وسطا ، يوم تجعل منا له ظلالا ، ويوم تخلق به فيك بنا ، له آبادا وآزالا ، وتجعل منه بنا للأعلى ، حالا وقالا وقياما ومثالا ، وقد جعلت به لنا منا ، أُمة وسطا ، وجعلت الأمة الوسط ، يوم تكونها عبادا لك ، خير أمة .

جعلت منه أمرا وسطا ، وجعلت به الأمر الوسط ، خير الأمور ، عمرت به البيوت والدور لمعانى القلوب ، بأسمائك الحسنى ، حقائق جعلتها لآدم ، وعمرت به السماوات بالروح ، أمورا لها ، من قائم أمرك به ، بما رفعت من طبقات الإنسان منه بنور فيضك عليه ، وبنور فيضه علينا .

نُرفع به من فيض نوره ، طبقا فوق طبق ، ويستقبل هو منك ، من فيض نورك ، فيضا لا ينتهى ، بأزل الأمور منك إليه ، وأزل الانسان بك من خلاله لقربك لنا لأبدى وجودنا ، فيفيض بفيضك فيضا لا ينقضى ، فتعم رسالته ، وتحيط بالكل رحمته ، وتعلو بالحق غلبته ، على ظلام وباطل النفوس ، وعلى كنود الإنسان ، وعلى إنحدارات الأوادم ، وعلى كبرياء النفوس بنار قدسك .

فبه يستقيم الأمر فيه ، بين النار والنور ، بين العدم والوجود ، بين التراب والدم ، بين الشبح والروح ، بين الحيوان والإنسان ، بين الجهر والسر ، بين الشهادة والغيب ، بين ما نعلم وما لا نعلم .

وقد كفيتنا مؤنة الحيرة ، يوم هديتنا به إليه ، وجعلت منه الشهيد منك على شهدائنا منا . وقد أخذت من كل أمة بشهيد ، وجئت به شهيدا على هؤلاء ، فى قائم ، وفى قادم ، فطرة الوجود . على ما

سبق أن فعلت فى صمد وجودك ، بقديم موجود به له من موجودك .

فصليت عليه قديما ، وصليت عليه قادما ، وتصلى عليه قائما ودائما وأبدا ، وجعلت الصلاة عليه ، هى الصلة بك ، وأمرت بالحرص عليها صلاة وسطى قرين الصلوات ، كلما قامت بالصلاة صلة بك ، مع عبد لك ، هو العروة الوثقى لا إنفصام لها ، بين إنسانية الحق وانسانية الخلق ، كوثر إنسانه بالخلق والحق .

أليس هو الأمر الوسط ، تصلى عليه أمور الأزل ، وتتلاقى معها فيه أمور الأبد ، لقيام الصلاة بالصلة ، لمصلى الى قبلة ، تتكشف به له قبلته من قلبه .

قد جعلت منا به أمورا تنشأ ، يوم هو يصلى على قديم امرنا فيه منه ، لنشهد فى حضرته ، قديم أمورك إلينا إليه ، فبه فيه تلتقى بجديدنا على قديمنا ، لمين معنانا ، بقائم أمرنا فى قائم أمره لقيوم أمرك .

فبذلك انقضت حيرتنا فيك ، وتهيأت أسباب معرفتنا بك ، فى أمرنا ، من أمره لقيوم أمرك ، يوم نلقاه أمرا لك ، (قل جاء الحق ، وزهق الباطل) ، (إن الذين آمنوا بما أنزل على محمد) ، وما كان محمد لهم إلا الحق (وهو الحق من ربهم ، كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، ويطهركم تطهيرا) ، (سلمان منا أهل البيت) ، هذا هو البيت المفتوح ، لضيافة الخلق ، فى حضرة الحق ، على موائد الحق الأبدية ، (يطعمون الطعام على حبه ، مسكينا ويتيما وأسيرا ، إنما نطعمكم لوجه الله ، لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا ، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم ، وما أنت به أعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم .

اللهم به فأنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، اللهم به فحققنا ، وقوم فيك أمرنا ، واجعل أمرنا منك إليك ، لا إله الا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

أمة محمد

قوم حرصوا على أمر الله لمعناهم
ولم يفرطوا فى وصف العبد عندهم لأناهم
استقامت تواجداتهم بواحديتهم لحق أحديتهم
فى كل حاضر لهم لمعنى قديمهم وقادمهم
ظل قبلتهم برائدهم لكوثر معلمهم حول نصبه من عترته لشهودهم

==

(حديث الجمعة) ١٢ رمضان ١٣٨٤ - ١٥ يناير ١٩٦٥

أمة محمد

قوم حرصوا على أمر الله لمعناهم
ولم يفرطوا فى وصف العبد عندهم لأناهم
استقامت تواجداتهم بواحديتهم لحق أحديتهم
فى كل حاضر لهم لمعنى قديمهم وقادمهم
ظل قبلتهم برائدهم لكوثر معلمهم حول نصبه من عترته لشهودهم

==

أعوذ بالله ، حياة روحى ، من الشيطان الرجيم سجين سبوحى .

وأستعين باسم الله الرحمن الرحيم لأمرى وطريقى .

وأحمد الله ، على ما قدر فهدى ، وعلى ما أنعم فعلم ، وعلى ما بشر فيسر ، وعلى ما هدى فرفق ، وعلى ما وفق فقوم ، وعلى ما أعان فطور وغير . لا إله غيره ، وهو الخير ، واليه المصير .

عباد الله :

احرصوا على أمره لكم ، ولا تفرطوا فى وصف العبودية له عندكم ، فتفرطوا فى أمر الحياة ، هو لكم ، وفى أمر الوجود بموجودكم ، يوم تعرفون كيف تتواجدون ، متكاثرين بأحدية حقكم ، فى واحدية مظاهر خلقكم ، فى متابعة من ظهر لكم خلقا ، وقام وبعث بينكم حقا ، وتكاثر فيكم ، بخلقه تواجدا ، وتجمع بكم على حقه وجودا .

فكان لكم طيب الحياة وبقاءها وجودا وشهودا ، وكان لكم الحق ، ظهورا وبطونا ، كشف عن المعنى الحق ، للخلق ، بالخلق ، يوم تكشف عنهم أغطيتهم ، فيشهدوهم ، من هو أقرب إليهم من حبل الوريد . به عرفوهم فناء اليه ، واسطا له وعلما عليه ، وجدوهم يوم تواجدوهم ، فعرفوهم وجوها لمن هو من ورائهم بأعلام إحاطته ، فسعدوهم بوحدانيته قيام القائم على كل نفس ، قيوم وجودهم بأعلام وجوده .

بذكرهم له وذكره لهم ، به يعرفوهم قائم تواجدهم لقائمه لقيومه ، وفى بعثهم به ، يدخلون فى حصنه لا إله إلا الله ، ويقومون شعارهم

لا إله إلا هو ، فيعرجون فى طريق رحمته ، الله اكبر ، الله اكبر ، منصورين على أنفسهم ، حيوانهم ومطيتهم ، مُسيلمةً أوانيهم ، لربها لعينهم لعقائقهم ومعانيهم .

لهم الأسماء الحسنى وجوها يجمعها الإسم الجامع ، أو الإسم الأعظم ، وجودا كاملا شاملا لمعانى أحديتهم عند واحديتهم . تسجد لهم قبلة لها أعطافهم ، وتواجداتهم . عبدا وحقا واحدا متحداً . وأُمة واحدة فى أحدٍ قائمة ، فردا تواجدت ، لأحد وجدت ، فطرة الحياة ، وفطرة الوجود لإنسانية الرشاد . صبغة الله ، مقاربا مدانيا ، بإنسانية الحق ، من رحمة الله ، قائمة موالية ، غالبة بنصرة رسوله واقامة ونشر رسالته .

ترعى مرحوما ، وتظهر راحما ، وتعلّم مصطفيا ، وتعلُم أبيا ، وتعود آبا ، والدا وما ولد ، وموجودا وما تواجد ، وشاهدا وما شهد ، فى حصن لا إله إلا الله ، فى حضرة لا إله إلا الله ، فى ركب لا إله إلا الله ، فى سفين لا إله إلا الله ، فى بيت لا إله إلا الله ، فى مدينة لا إله إلا الله ، فى عالم لا إله إلا الله ، فى وجود لا إله إلا الله ، بموجود لا إله إلا الله ، لأنفسهم فى دورتها من لا إله إلا الله ، الى لا إله إلا الله ، بلا إله إلا الله .

بذلك كانت لا إله إلا الله باطن قيامهم لظاهرهم بها ، بها يبعثون ، محمدا رسول الله ، حقا وجد ، وفردا تكاثر ، وكثرة تجمعت ، أُمة توحدت ، وواحدا إنتشر فأُمة تواجد فى قيام أحد ، بحق واحد ، عنون الحق من الله ، وقام الحق فى قائم الله ، وبحث بالحق من الحق فى دائم الخلق (ولتكن منكم أمة تدعو الى الخير ...) .

هذا ما جاء به رسول الله ، وعبد الله ، وحق الله ، فى يوم من الأيام ، وفى عصر من العصور . تجددت به الأيام والعصور ، وتمددت به الخلائق ، والحقائق ، فى الخلق الواحد والحق الأحد .

جاء به البشرية على هذه الأرض جاهلة ، فى جاهلية من أمرها ، فزحزحها به من الجهل الى الإسلام ، فقامت به أُمة مبعوثة بالسلام ، به ومن حوله هو فردها حقيقة وجمعها خليقة ، فما لبثت أن ارتدت

الى جاهليتها إرتدادا عن أمره وعودا لقديم أمرها ، فتجدد لها، وتجدد بها ، لمواصلة رسالته ، بتجديدها على ما بدأها ، دافعا لها ، لتخرج من جاهليتها مرة ، ومرة . على رؤوس القرون بآلآله من عترته ظهرت كلما عادت ، البشرية الى جاهليتها ، فأشرق فى لمحات الزمان ، بأيام المعرفة ، وشموس العرفان ، على رأس كل قرن تجددت رسالته ، وفى كل تجدد توحد ، وبكل تجدد وتوحد تكاثر فللنور نشر ، ولأسطاء الله جمع ، وبالله ذكر ، وعلى المؤمنين إجتمع وقلوبهم دخل وشغل ، وبجمعه رحل ، بعد أن خلّف ، يوم ارتحل ، لم تغب رحمة الله به عن الأرض ، ولم ينقطع به العلم عن الناس .

وها نحن مرة بعد مرات بعد الألف ونصفها من السنين ، ما زلنا نحن الى الإسلام فنتحرك فنعود الى صدر الإسلام ، خروجا من جاهلية ، فى حالنا من إرتداد إليها ، ككرة الأيام ، بالليل والنهار ، وهذا حال بشرية الأرض لا نتجاوز البدء ، ولا نصعد السُلم ، ولا نواصل المسير ، ولا نتجاوز الوقوف أمام الباب ، نطرق فيفتح لنا فنرتد قبل تمام نشر أو كمال رقى ، ونعود ، فنصرخ من البلاء بنا يشتد ، ونحن للرحمة عرفناها وفقدناها نطلب وننشد ، وللسلام تذوقنا نذكر ونفتقد .

الأبواب بيننا ، تتجدد ، وتفتح ، والطريق أمام ناظرنا ، تُحرف ، وتمنح ، ولأفراد منا تولج وتُسلك ، ولكنها للأسف النكد للقليل منا تُنشد وللأغلب الأعم تنكر وتجحد .

وها نحن ، قد عدنا الى ما كنا عليه قبل صدر الإسلام ، فى مخاصمة ، دائمة ، مع شموس العرفان ، كلما أشرقت ، على ما كان الناس فى صدر الإسلام ، مع علَمَ الإسلام ، وباب السلام ، وطريق الحياة والبعث والقيام ، وحضرة الحق للخلق فى تمام ، ما سالمناه ، وما سالموه ، إلا كلاما ، وما كانوا له ، بإيمان به ، حقا لهم .. قياما واعلاما ، ولكن كنا وكانوا محرفين للكلم عن مواضعه ، ولقيامه ، فى أنفسهم عن مضاجعه . أرادهم لنفسه بالحق ، وأرادهم لقلوبهم بالحياة فما بقلوب نظروه ، ولا بعقول دعوه ، وقالبه لقوالبهم بالم لأنفسهم زعموه ، وقالبهم به ، قالبا لأنفسهم به تحيى ، ما جددوه ، وما بعثوه ، وما قتلوا أنفسهم به ليكونوه ، وهو الحق من ربهم ينشدوه ،

ليشهدوه ، والقيام الدائم الأبدى للأزلى وعدوه ، فما كسبوه ولا ربحوه ، وفى دوام أنكروه ، ثم انتظروه .

بالشيطان لوهم الرحمن دعوه ، ولأنفسهم ولروادهم زعموه ، وكلمات للشيطان باسم الرحمن قاموه ، وللمادة نسبوه ، وللرحمة دعّوه ، وبالله وبكتاب الله ولعلم الله ما عرفوه ، فأى المنادين لبوه ، وأى قيام لهم تواجدوه !!! .

قام رسول الله بينهم ، متقلبا فى الساجدين ، مبعوثا بالحق لهم ، مشتتا فى حقائق فيهم وبينهم ، نفسا لله أسلمت ، وعقلا لله عرف ، وروحا بالله قامت ، وقلبا بإسم الله حيى ، وللحق نشر وبنور الله انتشر .

فكان الرسول بنفسه المسلمة ، عنوانا للمسلمين ، وبمعناه مخاطب موسى لمن هدوا الى صراط العزيز الحكيم .

وكان بعقله إماما وسبيلا ، للمجاهدين ، الذين هم لطريق الله يسلكون ، ولقبلة الله يتجهون ، وفى أنفسهم ينعكسون ، فيصبرون ، وحول بيت الله من أنفسهم يطوفون ، وفى العلم عنهم من الله يحارون ، لا ضالين ، ولكن على أنفسهم مشفقين ولله مكبرين . إنسان إبراهيم حنيفا ، وعلم الاسلام والمسلمين .

وكان روحا عاملا قائما قيوما للعارفين بالعارفين ، فكان روح القدس للطالبين ، وكان قائم الحق للمصلين ، وكان قيوم الحق على الخلق للمتقين ، وكان نور الله ينتشر ، للعاكفين المشاهدين ، الصادقين الصافين ، الصديقين الفارقين المؤمنين . فكان كلمة الله للأئمة الهادين ، وحق عيسى والمتابعين .

كان قلبا لكل من حيى قلبه ، فكان بيت الله للمفتقرين ، العاشقين المحبين ، العطشين الصادين ، فكان ماء الحياة للراوين ، وكتاب العلم للقارئين المتعلمين ، ومعراج العرفان للمرتقين ، بيتا موضوعا للحاجين ، وعلما على بيت مرفوع للمتوفين ، آدم أوادم لأهل الفرق من العالمين ، ونور الله المنتشر من قلوب العباد العابدين المعبدين .

فكيف يذكره الناس بينهم ؟ .. وكيف يتواصون على أمره لهم ؟ ..

إنهم ، عن الحق فيه ، فى قيامهم ، بما لهم ، من قسط من الحق ، حياة قيامهم ، وقيوم أنفسهم ، عنه غافلين . ونور الله لعقولهم ، به تنير الطريق لهم ، وتستنير العقول منهم ، فيمحى ظلام جاهليتهم ، ويقوم نور إيمانهم ، يوم يتابعونه عقلا لعقولهم ، وحكيما لأمرهم ، ولكنهم لنوره بينهم متجددا قائما ، منتشرا ، كوثرا متكاثرا ، لا يتابعون ، ولا يخاصمون ، وعن الله معه يحاجون ، وبظلامهم يجادلون .

وهو رسول الله إليهم ولا يعلمون ، عبادا للرحمن على أرضهم يدبون ، بهم يكفرون ، فمحية الله لهم يفقدون فيهلكون ، ولا يعرفونها به بينهم ، فبها يؤمنون فيحيون ، والله معهم بقائم الحياة لا يوحدون . وهم لا يوحدون إلا يوم يتابعون ، معلما رشيدا ، وحقا وليدا ، وبيتا جديدا ، ونبيا مجددا ، وحقا مشاهدا ، وذكرا لقديم ذكر محدثا .

فهم بغفلتهم عن هذا لطريق الخير يفقدون ، لا يتحسسونها ، فإلى أنفسهم يرجعون ، وضمائرهم يستفتون ، ولكن أنفسهم على ظلامها يتابعون فتضلهم ، وعن طريق الحياة يضلون ، وهم لظلام أنفسهم لا يقتلون ، وبالنور لها لا يبعثون ، وهى الحريصة على أن تبقى ، بظلامها لأناها ، فتزعم ، كلمة الله لقيامها ومعناها ، فى جهل من حالها وظن بمقالها ، منكرة على ظلال الحق مستقيمين ، وبكلمة الشيطان ، فى قيامها ومبناها من أنفسهم وبينهم تستحين ، فتضل السبيل ، وتفقد الدليل ، وتحرص على قيامها العليل ، بوهم الصحة لنفسها ، والأصحاء لجمعها ، وهى فى طريق الفناء فى حالها بأحديتها وواحديتها ، لا بقاء لكوثرها مهما تكاثرت ، كلمة خبيثة تجتث من فوق سطح الأرض فما لها من قرار .

هكذا نحن عدنا وما زلنا ندور حول أنفسنا فيما قبل صدر الإسلام ، وتذكر صدر الإسلام مشفقين بأهله ونحن بعد صدر الإسلام أهله بمن قبله ، لا نتخلص من جاهليته ، ولا ندخل بحلم بالإسلام فى سلام . نفوس متصارعة ، وقلوب متفرقة ، وعقول متأكسدة ، وذوات مترنحة ، إلا من رحم وقليل ما هم . لا نعرف لنا أمانا أو سلاما ، ولا نعرف لنا طريقا أو قرارا .

لا نتحقق بمثال ، ولا يتكشف منا حق فى حال ، ولا نعقت ، حجاب الظلام ، يحيطنا ، ويلفنا ، ويضمنا ، ويتخللنا ، باسم الإنسان . .

بإسم الإحسان .. بإسم الرحمن .. بإسم العرفان .. بإسم الحياة .. ولا حياة لنا ، ولا عرفان بنا ، ولا طريق لسلوكنا .

كلنا الأعلى .. كلنا الرب الأعلى .. كلنا القيام الأعلى ، ونحن ، سافلين ، تحت سافلين ، نحن منهم أسفل ، ونحن فيهم أحط ، وهم لنا الأعلى ، بنا الى أسفل يسفلون ، فنتوهمنا الى الأعلى سارين .. لِمَ لا ونحن بأوهامنا العارفين !!! . يسفر لنا فينا الشيطان متخللا يجري منا بجرى الدم فينا ، فنتوهمنا السالكين ، ونزعمنا وجوه الرحامين ، هم أقرب إلينا من حبل الوريد ! ، ونقول إننا الخلق لله ! وأننا نعرف الخالق لنا ! ، إنه هو فوق الخلق ! ، وبعيدا عن الخلق ! فهو لا يتصف بصفات الخلق ! ، فالخلق أنّا يكون لهم صفاته ! ، وكيف تقوم بهم كلماته ! ، وكيف تظهرهم آياته ! .

وما نحن إلا من خلق أنفسنا ! ؟ ، وما نحن إلا من عملنا لأنفسنا ؟ لم ينفخ فينا الأعلى بعد من روحه مصطفين منه لنفسه لمعنى الإنسان عنده ، ولكنا نقوم بعارية الروح لا نلبث أن نفقدها الى عملنا بها لمعانى أنانيتنا .

المطلق اللانهائى هو من ليس كمثله شىء لا يجتمع عليه فالكل فى قيامه ، لا يدركه إلا من وضع عنه وزره ، فبعملنا نباعد ما بيننا وبينه ، لنبتعد عن الله ، وهو القريب ، ونعزل أنفسنا عن الله ، وهو بنا أقرب إلينا من حبل الوريد ، علينا قائم ومن ورائنا محيط ، يمسكنا أن نزول ، ونحن نحاول أن نفلت من قبضته لنتحرر ، من ربوبيته ، ونبتعد عن مشاهدة طلعته ، بطلعته ، يوم ننعكس ببصائرنا ، الى بصيرتنا ، فى بصيرته بنا ، مجيبا دعوة من دعاه ، يلحق الأبصار بلطيفه ، فبه تبصره ، ولا تلحقه الأبصار فى عزلتها عن إدراك به ، وهو اللطيف الخبير ، إنه للانسان باطنه ، والإنسان له فيه ظاهره .

فى النفس يعرف ، وفى القلب على العقل يجتمع ، وفى الإنسان حقا يقوم ، بقائم ، كلمة الله له ، يوم يكشف عنا الغطاء ، فيصدقه الفؤاد ، ولا يكذبه الرشاد ، ولا ينحرف ، عن أحدية الله علمه ، ولا يبتعد ، عن موجود الله وجوده بعرفانه ، قيام إحسانه ، واسم عنوانه ، ووجه طلعته ، ويد قدرته ، وقدم سعيه ، وعين بصيرته ،

وكتاب علمه ، وارادة حكمته ، وأنف أسمه ، وأُذن سمعه ، ولسان بيانه ، وفيض نوره ، ووحى سره ، وقيام أمره .

ذل، كله للانسان يوم يدخل مسلم فى لا إله إلا الله ، والله اكبر، فيقوم إسما لله ، واسما لرسول الله ، يُسلم لله وجهه ، ويُسلم للرسول أمره ، ويظهر بالاسلام عنوانا ، فيقوم الاسلام ، من حوله، يحب للناس ما يحب لنفسه ، ويؤمن بالناس ما يؤمن به فى نفسه لأمره، عاليا لا مستعليا ، ومدانيا ، لا معلوا ولا مستخذيا ، ومنتشرا بأمره بنور الله جعل له ، لا ينتشر به ظلام ، ولا يبقى فيمن وصله من أمر نفسه بظلامها ظلام . فالظلام أمر غيره ، وهو بظاهره حجاب سره ،فهو نُصب الله ، وقبلة الله ، وبيت الله ، يوم يُطالب الله لطالب ويُشاهد الله لمشاهد ، بلطيف الله يلحق قيامه ، ويلحق سلامه ، ويلحق بصره وبصيرته .

لا إله إلا الله ، لا شريك له ، إليه المصير ، لا تصدد معه ،له الوجود ، لا موجود غيره ، يعرفه حقه ، يوم يقوم عبده ، بقيام رسوله ، إيمانا بالله ، وبرسول الله ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

. . . . . .

اللهم يا من جعلت من رسولك ، حق حقك لحقنا ، ورحمة رحمتك لرحمتنا ، وكتاب علمك لعلمنا ، وعنوان قربك لقربنا ، اللهم به فحققنا ، وبه فارحمنا ، وبه فعلمنا .. اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا ، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم ، لا إله غيرك ولا معبود سواك .

==========

أضواء على الطريق ..

- (افضل علوم الانسان .. علم الانسان عن نفسه بقائمه لقديمه وقادمه ، وأفضل مكاسب الانسان ، كسب الانسان لنفسه بحقه ، وخلاصه من نفسه بخلقه .

من رضى بالله فى الله أن يكون عبدا لعبد لله ، رضيه الله عبدا له ورضيه عبد الله خليلا له ، ورضيه الكون سيدا له، ورضيه الحق اسما له .

القـــــدوة الكامـــــلة

والرحمـــــة الشـــــاملة

لاســـــمه اللهـــــم

فيـــه نفنى ونقبر ، وبه نبعث ونظهـــــر

==================================

(حديث الجمعة) ١١ شوال ١٣٨٤ - ١٢ فبراير ١٩٦٥

القدوة الكاملة
والرحمة الشاملة
لإسمه اللهم.
فيه نفنى ونقبر ، وبه نبعث ونظهر

==========

بسمك اللهم.

اللهم بك منك نعوذ ، وبك إليك نلجأ ، وبك فيك نستعين.

لا إله لنا بنا غيرك ، ظاهراً وغيباً ، وجها تقيد فى المرائى ، وتعدد فى الأسماء عند الرائى . حقا مطلقا ، ووجودا منطلقا ، ومعنىً لانهائيا ، قدوة كاملة ، ورحمة شاملة ، بالحق لك بنا ، قدوة لنا .

بك ومنك واليك ، اللهم ... نقوم ونحيا ، ونُبتلى فنشقى ، ويغفر لنا فنسعد ونسعى ، ونُرحم فنصعد ونرضى . ونرد لنتعدد ، وبأنفسنا نتواجد لنشهد ، وأنفسنا نحقق لنتوحد . وبها نتكاثر لنتقيد ، لا شريك لك منا ، ولا شريك لك منك ، ولا موجود معك ، يوم بك نتواجد فنوجد ، فنشهد ونشهد .

عبادا لك نسعد ، وأربابا بأنفسنا ، لأنفسنا على أنفسنا ، نقوم ونُحمد ، فأنفسنا دوما ننتقد ، وبك دوما نعتقد ، واليك دوما نفتقر ، ولرحمتك دوما ننتظر ، وبقدرتك نغنى فنحمد ، ولكفايتك نشكر ونسجد ، فمن فضلك نعطى ونؤثر ، فنتلقى منك أكثر وأكثر ، حتى أنّا عنا نفنى ونغنى ، وبك لنا إلينا نظهر ونفخر .

اللهم إنا نعوذ بك من الذل إلا إليك ، ومن الرجاء إلا منك ، ومن القيام إلا فيك ، ومن الطاعة إلا لك ، ومن النظر إلا لوجهك وكريم طلعتك ، ومن الذكر إلا بك لك ، ومن الحديث إلا فيك عنك .

اللهم لمن كنت اللهم ، اللهم اجعلنا فى إقتدائه ، حقا أظهرته ، وعبدا وصفته ، وكتابا نشرته ، ونورا فى الظلام أطلقته ، (اتبعونى

يحببكم الله) ، ويوم يحببكم الله ، يكون (لكم من الله ما لى) ، ما أنا بينكم ، أحيا ، ومن أنفسكم ، أظهر ، (ما عرفنى غير ربى) . وعرفه له من كان لى مظهرا ، وكنت له جوهرا .

خُيرت بين جواره لغيبه ، وجواره لشهادته ، بأن أغيب لكم ومعكم وبينكم أبدا ، مستظلا بظل شجرته ، مذكرا مُخلصا لكم منكم إليكم فيكم ، فاخترت جوار مخالقه ، لغيبه وشهادته ، لخيركم (فمماتى خير لكم ، كما هى حياتى خير لكم) ، حتى أظهر بكم لكم فيكم ، وأبقى محكم منكم وبينكم ، بما خفى عليكم ، من أنوار الله معى لكم ، أنتشر بها فيكم ، وأقوم ظاهرا بها لكم بينكم ، أمة إجتماعكم ، وفرد جباعكم ، إن لله خشيتم وأتقيتم .. ممتدا بروحى فيكم ما تابعتم ، بنور الله لكم ، ما أحببتم وعشقتم ، ولى لظلالى خاللتم ، فاقتديتمونى ما بهم إقتديتم ، ومعى بهم سرتم ، وللأكبر وله لأكبر ، من الله طلبتم ، ولنور الله بى ، أنفسكم عبدتم ، فعتقتم من أوهامكم ، بها لعقولكم إستعبدتم ، وفى سجين ، أنفسكم تقيدتم ، إن استيقظتم فأمحى ظلامكم ، فأشرقتم وتحررتم ، فكنتم قيامكم ، فبالله قمتم ، وبالله أُمددتم ، وأمددتم ، فبالله سعدتم وأسعدتم ، ولله عُرفتم وعرفتم ، فبالله إنتشرتم ، بيوتا لى ، عبدا له ، وربا لها بكم ملكتم ، أنا حقه وعبده فيكم ، وحقه وعبده منكم ، وأنا وجهه لكم ، وشهوده بكم ، ومشهوده منكم ، وأنا بالقائمين به ، للقائمين بى ، قيام الحق ، ووجوده بينكم لكم فيكم ومنكم .

(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ماله وولده ونفسه التى بين جنبيه) ، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ، (من أطاع الرسول فقد أطاع الله) ، فوجود الرسول حتى لإمكان طاعته لقيام صفة الطاعة لله ، وفى طاعته دوام وقائم الإسلام لله ورسوله ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، (ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) .

(خلق الإنسان هلوعا ، إذا مسه الشر جزوعا ، وإذا مسه الخير منوعا ... إلا المصلين) ، (الصلاة صلة بين العبد وربه) ،

(فويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون) ، (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) ، (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، (الله قائم على كل نفس بما كسبت) ، ربا كانت أو مربوبا كانت ، (الله من ورائهم محيط) ، (إن الله يبحث عن عبده كما يبحث العبد عن ربه) ، (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) .

(أؤمر أهلك بالصلاة ؛ واصطبر عليها ، لانسألك رزقا ؛ نحن نرزقك ، والعاقبة للتقوى) ، فما كان أمر الرسول وهديه بالدين ، إلا لمن كان من أهله أولا . إلا لمن أحبه وأطاعه لموصوف الرب له ، وما كان هذا أمرا موقوتا ، فما كان إلا ناموسا دائبا باقيا . نحن ألفنا بين قلوبهم ، (لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم) ولكن الله ... ولكن هو الله ، الذى ألف بينهم ، فما الصلاة إلا فى إئتلافهم ، (لايلاف قريش إيلافهم) ، فريق للجنة ، وفريق للسعير ، (رحلة الشتاء والصيف) ، هل عبدوا رب هذا البيت ، (الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) ، (فليعبدوا رب هذا البيت) .. وما كان هذا البيت ، إلا رسول الله ، وما كان ربه إلا أمر الله لمعناه . (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) ، (خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى) ، (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) ، (يتراءى أهل الغرف لأهل الجنة كما تتراءى النجوم لأهل الأرض) .

ولو أنهم فعلوا ، لوجدوا الله ، غفورا رحيما ، (لو أنهم جاؤا الرسول ، فاستغفر لهم الرسول ، لوجدوا الله غفورا رحيما) .. لوجدوا الله على ما يليق به ، يغفر الذنوب جميعا ، إلا الشرك به ، (فهو لا يغفر أن يشرك به) ، والذين اشركوا أنفسهم به ، أو كفروهم بأرواحهم منه ، (أعمالهم كسراب بقيعة ، يحسبه الظمآن ماءا فاذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده) ، (وهو معكم أينما كنتم) ، أولجسكم فى الأرض ، أو عرج بكم فى السماء ، أو أرجعتكم السماء ، فهو معكم ، أينما كنتم ، فان حرصتم عليه معيتكم حرصا على أرواحكم لله لقيومه على نفوسكم ، فقد حرصتم على الله لأنفسكم ، به تحيى وبه

تتواجد ، وبه تتطور ، واليه تصير ، فكنتم نعم الإسم له ، (المؤمن مرآة المؤمن) .

ولن يخلو مجتمعكم على أرضكم من المؤمن مرآة للمؤمن (الخير في وفي أمتي الى يوم القيامة) ، وما القيامة إلا دورة ظهوره بذات كماله والأكمل ، لتطوير الحياة ، في كمالات أطوارها زيادة ونقصا ، في شهادتها وغيبها . بمثل البدء والتمام ، بدءا بعد بدء ، وتماما بعد تمام .

(إنما المؤمنون إخوة) ، في أي ملأ كانوا ، فهم في الملأ الأدنى ، كما هم في الملأ الأعلى ، يقومون بوحدانيتهم ، أحباب وأخلاء وحقائق ، لمعنى واحد للحقيقة يشهدونه ويستقبلونه ، ظاهرا لباطن يعتقدونه ، فهم في الملأ الأدنى ظاهر ملأ ، للرفيق الأعلى ، لأحديتهم في الملأين ، قائما لقائمهما في المعتقد المطلق اللانهائي ، يرون فيهم وجوها لوجوه له ، ظاهرة به ، رسلا منه ، وعنوانا له ، وكلمات بحديث منه ، بيانا له ، كلهم المسيح للمسيح لإنسان رسالته ، أحد من آحاد لرشية إنسانيته .

×

المؤمنون بالله ورسوله مسحاء للوتر السرمدي ، للانهائي المطلق .. حروف عاليات لم تقرأ ، وكلمات من حروف لم تجمع ، وآيات لكلمات بها تتجمع ، وآيات تتلاقى ، كتابا متحدا جامعا ، متناسقا تجتمع ، تطويه يد الله ، طي السماء مطوية لإنسانه ، وطي الأرض مطوية لعنوانه ، كطي السجل للكتب ، لعنوانه بأعلامه في العالمين ، كتابا تقدمه يد الله للناس ، بلاغا وبيانا على تواصل ، برسالات تقوم وتتصل .

فإذا كان الزمان بمحمد الله ، آدما لإنسانه ، إنسانا لمطلقه ، قد إستدار على هيأته ، كيوم خلق الله السماوات والأرض ، في الهو الصمد ، يوم أبرز رسول الفطرة وعلمها ، بكتاب الدين ، كتابا ظاهرا بالدين كله ، مُظهرا له على الدين كله ، يظهر به الدين كله ، فإن الزمان ، مستدير من قبله على هيأته لعصره ، ومستدير من بعده على هيأته لدهره ، بموصوف صمديته لفطرته ، (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) ، (إذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إنا علينا بيانه) ، (علم آدم الأسماء كلها) ، (لا تقوم الساعة إلا ويظهر على الأرض آدم) (يومئذ يجيبون الداعي لا عوج له ...) ، (السلام علي يوم ولدت ويوم أموت

ويوم أبعث حيا) ، (والذى بعثنى بالحق) ، (والذى نفسى بيده) ، (أول من تنشق عنه الأرض أنا) ، (حتى إذا وقع القول عليهم ، أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) .

إن الزمان ، من خلق الخالق فى سرمديته ، يظهره الإنسان ، يوما من أيام الله ، بوصفه عصرا ، أو دهرا لإرادته فى أبديته ، فيظهر الزمان بالإنسان لوصفه أزلا ، لآزال ، ويتحقق الإنسان مخلوقا ، بخروج من معانى خلقه ، لقائم حقه ، قيوم ربه على قائمه ، حقى عبده ووجوده أبدا ، وأبدا ، لآباد ، لا تلتهى ولا تنقطع ، تواجدا سرمديا ، فى خلوده ، خالدا فى سرمديته ، ليظهر الزمان بالإنسان بوصفه أبدا لآباد ، على ما كان به أزلا لآزال ، (ما ظهر الله لشىء مثل ظهوره بالإنسان للإنسان فى الإنسان) .

كما بدأ الخالق أول خلق يحيده بناموس الفطرة ، مبرزا الإنسان من أزل للانسان ، بمعانى الغيب ، لإسمه ووصفه الخالق . ومقيما للإنسان فى أبد للإنسان لمعانى الشهادة ، بالوجود بشقيه من الغيب والشهادة ، علما على موجود الموجد ، للإنسان بالإنسان لمسبح اللانهائى (إن عبدا من عباد الله ، خيره الله ، بين أن يعيش أبدا ، وبين جواره ، فاختار جوار الله) ، وقبله الله لجواره ، فخلف منه عليه فيه بعاليه ، متخلقا بأخلاق الرفيق الأعلى له ، تجديدا لمبناه ومعناه ، على ما سبق أن قبل الأعلى من قديمه لأزله لجواره فى سرمده ، قام هو فيه بعين معناه ، مخلفا له ، منه عليه فيه ، لمعانى عبده وآله .

نظر بعين الله وهو بجوار ربه ، فى وحدانيته ، لعالم رسالته فى وحدته ، وأرض بدء ظاهر خلقيته بحقيته لحقيقته ، والى ما آل إليه أمر بشريته ، من إظلام النفوس ، ومجانبة العقول ، ومجافاة الحياة ، وسجن الأرواح ، فى الأشباح ، مزوية له الأرض مسجدا وطهورا ، بظلاله ، ظلا بعد ظل ، بقديم عترته ، دائمة عاملة دائبة متعاقبة ، باسم حضرته لحقيته ، حكمة ونبوة وريادة بآباء وأبناء وآل ، لدائم هدايته وغامر رحمته ، فتحركت فيه ، وقد اختل سلامها ، وذهب عنها أمنها ، كوامن الحب لها ، فوق قلبه ، وانطلق

بالدعاء لسانه ، وارتفعت بين يدى الحق له شفاعته ، وهو قيوم وجوده ، وارتفعت للأعلى يداه بالرجاء والسؤال والدعاء . فأذن له أن يجدد نفسه ، وأمر فى جديده ، أن ينزل بالحق ، بإرادته وقدرته وحكمته ، مسيحه لحضرته ، على ما سبق أن أنزل من حضرة رحمته ، علما واعلاما لقائم حقيقته ، ودائم نجدته . ليحقق لغير الناس ، شفاعته مشهودة لقيامة الروح ، مدركة بأثرها ، فى عالم الأشباح ، فى وصلته بالأرواح . فظاهر للناس ، من الناس ، بمحمديته لمحمديته ، ساعة من ساعات ، وقيامة من قيامات ، ودورة من دورات ، للخلق ببدايات ونهايات ، وللحق بآيات وكلمات .

عاد الناس فى هذا العصر بفطرتهم ، لسابق سيرتهم ، من غفلتهم ، عن حقيقتهم بحقيقته . فأسعفهم ، فى هذا العصر ، بتجديد من استخلف ، حتى الى كمال معناه لحضرته ، مسمى مسيحه لحقيقته ، فى قيام له ، بمحدث لقديمه ، لعين آدم نشأته .

مجددا لسرمدى رسالته ، وقد باعدته بموائده وأحواضه ، أمته ، وحاولت اطفاء نور الله بجفوته . فوقف مظاهرا ، لقائمه ومستديمه ، بالروح لقيومه وقويمه . فانشقت عنه الأرض ، كما فى دورتها عنه ، وعن ظلاله ، فى دوام ، تنشق ، لقيام أوادمها ، لإنسان حضرته . وانشقت عنه السماء ، كما هى فى دائم عنه ، وعن كلمات الله به ، فى دائم ، تنشق ، بقبضات نور الله ، ملاحقة أوادم خلق الله ، فى ناموس صنع الله ، لقائم لأسمائه وصفاته ، لا شريك له .

فدب على الأرض بقدميه ، جديد جديده ، لقديم قديمه ، محمود قيام بحقيقة حضرته ، ليُعرف عن ربه ظاهر محيته . قيوم قائمه لقديمه ، لدائمه ، بأحده وكوثره لمستديمه . فى معانى حقه ومظاهر خلقه ، بتكاثر نفسه فى الأعلى والأدنى ، بشجرة أرضه ، شجرة طيبة ، وكلمة طيبة ، أصلها ثابت ، وفرعها فى السماء ، متكاثر متصاعد ، تعريفا عن إسم الله بالإنسان ، وصبغته لفطرته . (أما الزبد فيذهب جفاءا وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض) .

فكان بوجوده بيتا ، وجنة ، عرضها السماوات والأرض ، لموجده ، ومتجليه ، والمتجلى منه ، والموجد به فيه ، بيتا يذكر فيه إسم الله ،

وجنة تتلاقى فيها وجوه الله ، وجه لله لوجه لله ، ووجه لله لوجوه لله ، ووجوه لله لوجه لله ، دواليك ، على ما كان ، وعلى ما سيظهر ليكون ، وعلى ما هو كائن .

فما تكون الساعة لعالم من الخلق ، غاب عنهم الحق ، قائم معيتهم. أتتهم آياته ، فنسوها ، واستصوا لرسالاته ما تذاكروها ، وما لمسوها ، وما نظروها ، وما عرفوها ، وما أدركوها ، وما صدّقوها ، وما قبلوها ، وما تأملوها ، وما قاموها ، وما سلكوها ، ولكنهم فيهم يعمهون ، وله حياتهم يتجاهلون ، فالحسنة يظاهرون ، وبالسيئة يستعجلون (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق) ، مع رجالها من عباد الرحمن ، على الأرض هونا يمشون ، ويقولون سلاما كلما خاطبهم الجاهلون .

فالساعة إنما هي يوم تبهتهم الفطرة برد أعمالهم عليهم ، بمجيء هذه المعرفة ، يوم تتكشف بها آياته ، في السماوات والأرض وفي أنفسهم للمستيقظين ، بما لا يترك مجالا للتأويل ، أو حاجة للتنزيل . ولا يجليها لوقتها في كل نفس ، وفي آفاقها إلا هو ، (لكل منكم ساعة) ، (من مات فقد قامت قيامته) ، (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) ، (موتوا قبل أن تموتوا) ، (علمت نفس ما قدمت وأخرت) ، (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) .

كيف يدّعون الاسلام ، أو الأيمان ، أو المعرفة ، أو المسح ، أو التواجد الكلي ، أو الهُدى ، أيا ما كان إمامهم أو نبيهم ، أو كتابهم ، ووجه الله بالناس وبالوجود ينكرون ، (أينما تولوا فثم وجه الله) ، الله قائم على كل نفس بما كسبت) ، (الله من ورائهم محيط) ، ومع الله لا يتعاملون ، معاملة مع من هو من ورائهم بإحاطته ، ومن وراء مشهودهم بحكمته وقدرته . والإمامة به لهم بينهم يجحدون ، والوحدانية له بإمامهم ينكرون ، ولها يخاصمون ، وبزعم التنزيه لله والإكبار له يتعللون ، ولا علم لهم ، ويتفيقهون ، ولا فقه عندهم ، وهم في أنفسهم لا يبصرون ، وأغطيتهم عنهم لا يكشفون ، والله معيتهم يتجاهلون ، وللحق لهم يعمهون ، وفي الرسول لقيامهم يزهدون ، وبأنفسهم لهم يستكبرون .

ثم هم للمسير في طريق الحياة يزعمون ، ولا طريق لهم ، ولا حياة

ولا حـركة بهم ، إلا هاوية فيها يردون ، هى أُمهم وإمامهم بما يعملون ، إذ هم فى هاوية نفوسهم يسقطون سافلين ، يختلفون أعداءا متخاصمين ، ويفرطون جهلاء مستفرقين ، وفى ظلام جهلهم ، وانتصارا لظالمهم ، بإسم العلم والتقوى ، يتحدثون ويجادلون . وفى ليل أنفسهم ، بإسم النور والفتوى ، يستعلون ويتصايحون .

يموتون موتة بعد موتة ، فى قاتم حياة معارة ، عليها يستكبرون . أمواتا لأموات يقبرون ، ولا يتعظون ، وللأحياء بينهم لا يستمعون . والله يوم يحدثهم من عباده به ظاهرين ، هم لهم يظاهرون ، وأقفيتهم له يعطون ، يقومون ويقعدون ، باسم المصلين ، للكعبة أو الهيكل يستقبلون . ويوم يبشرهم بعباده أنه لهم وأنهم له ، فى أنفسهم ، هم بهم يعمهون .. أو يهديهم كيف أنهم لهم يبصرون ، يوم هم عليه فى أنفسهم ، يبحثون ، وإليه فيها يتجهون ، فعليهم فيهم هم يجتمعون ، فحجب أنفسهم يخلعون ، وأغطيتهم عنهم يكشفون ، لا يقبلون ولا يصدقون ولا يجربون وفى أنفسهم لا يتشككون .

إن الصلاة كمنسك ، وحركة ، ليست هى الدين ، بل هى مجرد عادة .. والصوم ، باحجام واقدام على الطعام وعنه ، ليس هو اليقين ، بل هو مجرد جلادة . وانما الدين واليقين فى التأمل فى الحياة ، وفى الوجود ، والقيام فيه به ، والمعاملة مع الله ، بالعمل فيه ، بتجديد بناء النفس ، وتحرير الروح ، والعقل .

الصلاة فى جوهرها ومخبرها ، صلة بين الأدنى والأعلى لموصوف العبد وربه . فربك معك ، وأقرب إليك من حبل الوريد ، تراه لك فى مرآتك بأخيك ، ما عبّدت نفسك لنوره شاملا جامعا ، (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، (ألف بين قلوبهم) ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، (يا أيتها النفس المطمئنة ، ارجعى الى ربك ، راضية مرضية ، فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) ، (الذين آمنوا بالله ورسوله ثم ارتابوا ، بئس الإسم الفسوق بعد الأيمان) .

ونعم الإسم لله أنت ، يوم تكسب نور الله لاسم الله لنفسك ، فتكون إسما له لمعناك بباطنك ، وبيتا ، يذكر فيه إسمه لهيكلك

بظاهرك ، (المؤمن مرآة المؤمن) ، فالله ورسوله قوام المؤمن ، لمعانى حياته وحكمته بعالمه لهيكله ، الله ورسوله للإنسان أبواه ، هو لهما الولد ، وهو بهما الوالد ، فيمن لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، فى اللانهائى المطلق المنفرد . يؤوبون إليه إيابا الى أعلى فيه مسعاه له ، لمعنى الآب للإنسان بأمره فى كنزيته لذى المعارج .

ما كان آدم ، إلا عبدا لرب ، وما كان كماله لإنسانه إلا ربا لعبد ، وما كان رب آدم إلا عبدا لرب ، وربا لعبد ، وما كان الرب أو العبد ، إلا وجها للأعلى أو الأبقى فى قائم الشهادة للحياة ، وجها لوجه ، إنسانا كريما ، وحقا عليما ، واسطا لله قديما ، أو للرحمن قادما ، لمحمود قائمه ، لعين قديمه .

فالأنسان للبشرية بقائمه ، فى كائنه الآدمى ، آدم وابنا لآدم ، دائما ، وما كان المثل الأعلى له ، لمعنى الإنسان لله ، إلا قديم آدمه ، بأديمه منهافا لقديمه ، كان هو آدم له بقائمه ، لإنسان قيومه لمعنى ربه ومعلمه .

بذلك كان المثل الأعلى للإنسان الآدم ، سبقه لمعنى آدم الإنسان ، لائمة لله ، ومسيحا لمعنى الإنسان الرسول ، للإنسان المرسل ومسيح الأعلى فى المطلق ، فالإنسان بأحسن تقويم هو المعنى المراد بالرفيق الأعلى ، وهو مسيح المسيح ، فى معراج ذى المعارج للمطلق اللانهائى .

(ما كان لبشر) ، وهو فى سجن مادته لم يزحزح عنها أو يعتق منها ، (أن يكلمه الله - من إنسانيته - إلا وحيا أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا - فى لباس الروح أو فى لباس النور ، أو فى لباس الآدم - فيوحى بإذنه ما يشاء) ، (نحن على قومه من المحراب فأوحى إليهم ...) ، (أوحينا إليك روحا من أمرنا ...) ، (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس ...) ، (أتى أمر الله فلا تستعجلوه ..) ، (... وكان أمره فرطا) . (إن هو إلا وحى يوحى) .

وكل جديد بحق ، سوى بقديمه من الحق ، وكل جديد لآدم ، سوى مع قديمه من آدم ، بناموس الفطرة لصبغتها فى سرمديتها (واضرب لهم مثل إبنى آدم بالحق) ، فكلمة الله الرحيمة ، وكلمة ، الشيطان ،

الخصيمة ، إنما هما كلمتان ، ينشق إليهما الآدم بهيكله ، لقائمه بقالبه ، فى لطايف قيامه ، يوم تنشق الأرض عنه وليدها ، وهيكلا لهما ، وواحدية لأحدية بهما ، جناحا وجوده لقلبه ، برزخ اجتماع بحريه لأحديته ، لثالوثه ، لقلبه ورئتيه ، بعوالمه الحقية ، باطن عوالمه الخلقية للجزء ويديه ، والسفل وقدميه على ما شهد الرسول أمره ، لبداية نفسه ، لأمر نفسه ، فى السماء الأولى ، لدنياه بأرضه ، فى معراجه إليه ، عروجا لمعناه ، فى ذى المعارج ، لمعنى إنسانه ، وقد استوى رحمانا ، على عرش مبناه لوجوده ، كلتا يديه يمين .

فآدم الرشيد ، وآدم العنيد ، للقديم والجديد للانسان ، لآدم الحكيم الجامع لهما والعروة الوثقى بينهما ، يدبون على الأرض ، فى قيام مستديم ، فى رتق لهم ، وفتق بهم ، فى إنفراد بفرد ، وفى إتحاد بجمع (أخفى الله الولى فى الخلق) .

والذى خلق فسوى ، فسوى الرجيم بالرجيم ، والكريم بالكريم (ذرية طيبة بعضها من بعض) ، (ما كان أبوك أمرأ سوء وما كانت أمك بغيا) ، (سبح إسم ربك الأعلى ، الذى خلق فسوى) ، كريما كنت أو رجيما كنت ، سواك على شاكلتك ، ما بقيت على ما أنت ، (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ، ولا يغير الله ما بأنفسهم ، إلا بصحبة مغايرة لما بأنفسهم (المرء على دين خليله فلينظر أيكم من يخالل) ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) .

فلا يخدعك تكريمه بأمانة الحياة لك ، فتدعى لنفسك قيام نفسه الجامعة ، ولصفاتك قيام صفاته الراجعة ، ولكن لا تيأس من الله لمعنى الإنسان لك ، الجامع بآدمه للكريم وللرجيم ، حكمة عالية من الأعلى ، تحكم الوجود للحياة ، يوم تراك قياما خصيما ، وقد باعدت فيك المعنى الرحيم ، بخلبة الخصيم ، فلا تيأس من الله لخلبة كريمك يوما ، فقد قطعت بكشفك لنفسك شوطا فى الطريق وغيّر ما بك ، من أمر نفسك لمشهودك دوما ، يغير الله ما بك من أمره بك لوجودك

يوما فيوما ، (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ، لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا) ، (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) ، (ومن يوق شح نفسه) ، يناله من الله الخير الكثير . (إنه لا ييأس من رحمة الله إلا القوم الخاسرون) .

فدين الكريم يقابله دين الخصيم ، من حيث وحدانية القيام للقائم ، بالرحمة مع القيوم بها ، أو بالنقمة مع المحرك لها ، فى حال الكريم ، أو الرجيم والقيوم عليه ، يراه من أعلى عليه يقوم ، ويراه بقربه إليه واجتماعه عليه يقيمه فى قيامه ، ويدخله معه فى سلامه ، ويسخره فى رحمته أو فى خصامه ، الكل يعمل على شاكلته ، (الله يدعو الى دار السلام) ، و (الشيطان يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) .

فالناس بين الرحمن والشيطان ، كل منهما يتحدث منهم بكلامه ويقوم فيهم بقيامه ، قيوم قائمهم ، رسالة رسمت لهم ، يحيون بها وتحييهم ، أو لا يحيون بها ولا تحييهم ، (ونفس وما سواها ألهمها فجورها وتقواها) ، (ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا) ، (ونرسل الشياطين على الكافرين فتؤزهم أزا) ، أما المؤمنون بالله لمعيتهم فالشيطان وحزبه لا سلطان لهم عليهم (إن كيد الشيطان كان ضعيفا) ، (... ما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى ، فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ، إنى أخاف الله رب العالمين) .

فمن تكشف لهم دين الشيطان ، برحمة الله لمعيتهم ، التى عزته لهم ، متحللين بخيرهم وبأخطائهم ، تكشف لهم دين الفطرة ، بكلمات رحمته ، لقائم أنفسهم ، ليقين إيمانهم ، بدين الأيثار والخدمة ، مع من تحقق لهم أمرهم ، من بينهم ، فى إخوتهم وصحبتهم ، (ارحموا من فى الأرض ، يرحمكم من فى السماء) ، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، (ذكر إن نفعت الذكرى ، سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى) .. ذكر بتكاثرك بيوتا توضح ، وبتكاثرك بيوتا ترفع ، ذكر فى عوالم النور ، وذكر فى عوالم النار ، وذكر فى عوالم الليل ، وذكر فى عوالم النهار ، ما أرسلناك بقدوتك لهم ، إلا كافة للناس ، ورحمة للعالمين ، فى كل وقت وحين ، رسولا من أنفسهم ، من الجن والإنس والملك ، فى أى صورة ما شاء ركبك ، لتبين لهم على مكث فيهم بينهم ، رسولا جامعا ، وقلبا واسعا

من أنفسهم (وكان فضل الله عليك عظيما) .

فأبرزت الفطرة به قانونها ، وكشفت عن وجهها وعلمها ، وجعلته رسول الخير ، وأحاطته بسياج من القوة ، فكان هو الخير ، وهو القوة الواقية ، للخير معه ، فكان الخير ، العزيز بقوة الله ، الظاهر برحمة الله (كان لى شيطان ولكن الله أعاننى عليه فأسلم فهو لا يأمرنى الا بخير) به (أشرقت الأرض بنور ربها) ، (زويت له الأرض وجعلت له مسجدا وطهورا) ، (وتبلغ أمته ما زوى له منها) ، فى دوام ، بقائم اسم الله الرحمن الرحيم بها ، كوثرا به الموجود بها لا يبتر ، (لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى) .

هذا هو دين الإسلام .. وهذا هو دين الفطرة .. ونحن إذ نتحدث دائما ، عن عنوان الاسلام ، وعن عنونة الإسلام ، وعن علمية الاسلام ، وعن علم الاسلام ، وعن إسم الله بالإسلام ، وعن ذكر الله بالإسلام ، ولا نتجاوز هذا البدء ، فى حديثنا بجديد من حديث ، فإن ذكر الله ، وان إسم الله ، وان حق الله ، وان رسالة الله ، وان العبودية لله ، هى مركز الدائرة للوجود ، يدور حولها الوجود ، بكل موجود فيه ، ويمتد ويشرق منها ، نور الله لطالبيه ، وعلم الله لمجاهديه ، والإستقامة لله ، عند متقيه ، وجودا وعدما . فالصلاح والإصلاح ، فرع عن العقيدة ، وليس أصلا لها . والعقيدة الصحيحة هى من فيض العلم عليها ، بالإجتماع على المعلوم بها ، بالناس وبفرد الناس ، لمعنى رسول الله .

(اذكر ربك فى نفسك) ، (اذكر الله حتى يقولوا مجنون) .. (قالوا مجنون وازدجر) ، (وما أنت بنعمة ربك بمجنون) ، (إنك لعلى خلق عظيم) ، (وكان فضل الله عليك عظيما) ، علمك من لدنه علما ، وآتاك من لدنه للناس رحمة ، فكنت عنوان رحمته ، وكتاب علمه ، فى قيام ودوام ، بهم فيهم ، لا يقوم لهم صلاح ، ولا ينتشر بهم لهم فيهم إصلاح ، إلا بالله ورسوله ، إن الذى هو لك من الله ، هو فى دوام لمن يصدق معك فى طريقك ، طريقا لنا ، دائمة بدوامنا ، لأمر دوامك بنا فينا لنا ، رحمة دائمة منا .

إن الشدة والبأس ، عند الأساس ، والروحية اليوم تريد أن تزرع

كلمة الله ، على هذه الأرض مرة أخرى ، ومن قبلنا كم زرعتها فحاول أهل الطغيان ، أن يطفئوا نور الله للناس بها ، فيقتلعوها ، ولكن الله أتم نوره بها لأهل إطفائه وهو متمه كلما جددها ، ولو كره الكافرون .

فكلمة الله التي زرعت في الأرض قديما ، وغاصت في أعماقها ، ما زالت بها ، وهي جزور شجرتها بما ينبت عليها من غثاء أحوى ، وكم تتابعت الكلمات إليها ، فغاصت في الأعماق ، ولكنها اليوم تتهيأ لتجديد من الأمر ، فسيعود إليها من انطلق منها ، فرعا عنها ، من كلمات الله ، وسيخرج من أعماقها من غاب فيها ممن جاءها من كلمات الله ، وسيلتقى الجمعان ، لجماع الإنسان في السماء الدنيا والعليا ، على أمر مقدر لهما ، إذ تنشق الأمة عن سيدها ، فتشرق الأرض بنور ربها مرة أخرى ، بالإنسان وصبى الإنسان ، ذكرا محدثا وذكرا قديما يجتمعان ، للشهود والعيان .

إنهم لا يرعوون بهلاكهم وهلاك آبائهم في صراعها ، واحتراقهم في أضوائها ، وكم صاروا رمادا ، وسمادا ، فابتلعتهم الأرض واستهلكتهم ، وما أحييتهم ، وما ثمارا منها أخرجتهم ، ولشجرتها ما نسبتهم ، ولكنها ورقا في الربيع أنبتتهم ، وفي الخريف أسقطتهم ، وفي الربيع الآخر جددتهم ، وبامتزاجهم في أرض جذورها ، عادت ، فاستهلكتهم ، وفيها أفنتهم ، ثم منها على ما كان أوجدتهم ، وفي دورتها خالدة ما تركتهم ، ولا أهملتهم ، ولكنها في نسيجها ما أوجدتهم ، أو ثمارا لها ناضجة عن شجرتها ما أخرجتهم .

لعلهم في كرة رابعة ، بعد الكرات الخاسرة ، في دورة من الدورات ، ثمارا منها تحييهم ، يوم هم للحياة يطلبون ويعملون فتحييهم ، فتحصونا فيها توجدهم ، أو ثمارا لها تتجددهم ، إنها شجرة الإنسان .. إنها شجرة الحياة .. إنها شجرة الإحسان .. إنها شجرة من أشجار لآدم ، في جنة من جنان لأوادم ، تتمثل لكم فيكم بكم ، أرض قيامكم لقلوبكم ، في عوالمكم لهياكلكم ، جنة قديمكم ، متاع آخرته ، وأمل قادمكم لكم ، في الجنة الكبرى لنشأتكم وخلافتكم ، بآحاد الله لحقائقكم ، يوم أنكم لله تتقون ، وحول ، مميته ، لعباده ، تلتفون ، وإلى مظاهرته لكم تلتفتون ، فله في أنفسكم تشهدون ، وبه تتطورون ، فأقفيتكم له لا تعطون ، ولكن

وجوهكم إليه ، بها تتجهون ، وله فى أنفسكم تشهدون ، فإليه معكم عبادا ووجوها له تنقلبون ، وله فى أنفسكم لا تعمهون . (برزوا لله جميعا الواحد القهار) ، (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) ، (أينما تولوا فثم وجه الله) .

فوجهه المنظور ، أينما تتجهون ، بتقواه وبوصلة لطيفه لكم ، له تشهدون ، وبصفائكم فيه تتواجدون ، وبأحوال رحمته ترتوون ، أنتم إليها فى دائم تسعون ، واليها تتجهون ، ومنها تسقون ، تعرفونها عباداً بينكم يظهرون ، يوم أنكم عنهم تبحثون ، ولهم تتابعون ، وبهم تلتحقون ، وهم هونا على الأرض يمشون ، عليكم لا يستعلون ، ومعكم لا يتسابقون ، وفى حدود خطوكم أمامكم أئمة لكم يسيرون ، فهم لربهم فى معاملتكم يخشون ، ولأمره بالاستقامة يستقيمون وله يتقون ، وعن الصراط المستقيم قدوة به لأهله لا يخرجون ، وعن الجمع لا ينقطعون ، وعن الجماعة لا يفترقون .

مجاهدة فيه ، نفوسا لهم ، أنتم ، يطالبون ، لعلمهم عند الله ، معيتهم ، بعلمهم يقبلون . هواهم ، مهتديا واحدا من بينكم يرجون . علّهم من الله ، بكتاب يحظون ، بأيمانهم يأخذون ، فيه للقرآن يقرأون ، فأنفسهم فى الناس قرآنا لهم ، يرتلون . مفرداتهم حروفه ، كتابا يتراصون ، وكلمات فيه يتجمعون ، وسورا وآيات يظهرون ، وكتاب وجود يقومون ، وفى كتابهم لهم يشهدون .

فلعوادى الزمان يصعدون ، ولبلاء الله يدركون ، وبرحمة الله يستنجدون فينجدون ، وضعف أنفسهم يدركون ، فبالله ورسوله يعتزون ، وكبريائهم يفارقون ، فعبادا لله ، وعبادا للرحمن يتطورون ، ويقومون ويبحثون ، مجندين فى رسالة الله خالدة فيها يعملون ، ولها ينتصرون وينصرون . بالله ورسوله يعتزون ويعزون ، وبجنود من السماوات والأرض معهم عليهم يتجمعون ، للمؤمنين فى رسالتهم يظاهرون ، ومعهم يظهرون . بهذا كله جاء رسول الله الأمين المأمون ، وبه اليوم يجيئكم مع الروح الأمين يوما للدين ، أنتم له تنتظرون ، ولدائمه بينكم لا تنظرون ، حقيقة عبد الله ، بدائم عباد الله ، ودائم حق الله لدائم خلق الله . يد قبدرة الله للمفتقرين الى الله ، وعين رعاية الله للمتقين لله ، وطلعة وجه

الله ، للمحبين لله . هذا أمر رسول الله ، هو به على دوام فيكم ، وعلى دوام به بينكم .

إنه المعلم .. كلما ظهر .. وانه الأعلى لكل معلم كلما بطن .. وانه وجه اللانهائى ما تعارف لعارف . فليس معلما من لا أعلى له معلوما ومعلما ، وليس بأعلى من لم يكن اللانهائى له مظاهرا . وليس متعلما من لا معلم له . ولا علم عند من لم يتعلم . (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ...) ، فهو بكتابه المعلم الدائم الغير منظور ، وهو بعترته المعلم المتجدد المنظور .

فبأى من ذلك عرفناه ، وبأى منها ذكرناه ، وهل باستقامة معه تجددناه ، وهيأنا له الفرصة لكوثره ، أن يتكاثر ، فتكاثرناه ، وظلالا له قمناه ، وعديدا منا بظلال لظلال نشرناه ، ونورا ، لله بيننا ، لا ينقطع طلبناه ، وفى أنفسنا تعقبناه ، فحييناه ، فتواجدناه ، فنورا على نور رأيناه ، واجتمعناه ، وعرفناه ، فتطورنا به من خلقيتنا الى عبوديتنا لحقيقتنا ، أسماء الله ووجه الله .

هل جاهدنا فى الله ، على ما رسم لنا ، فجاهدنانا ، فما عرفناه ؟ ! أم أننا على موروث الآباء الغافلين ، دون اليقظين ، ممن كانوا إلينا بالحق مبعوثين ، واصلناه ، وبالغافلين والظالمين نعتناه ، ولعترته متجددة بيننا فى دوام ، قلنا كما قيل له ، إنا رأينا آباءنا على أمة ، وانا على آثارهم مقتفون ، فالآباء المختارون لا أثر لهم بيننا إلا بالمقابر ، فما أجلسنا فى مقاعدهم بيننا وفينا ، إلا أئمة وآباء الظلام ، إلا أئمة وآباء الجهل ، إلا أحواض الغفلة ، إلا ميازيب الإنحراف ، بضالين مضلين ، باسم الحق والإنصاف .

وكلما جدد الله دينه ، وأظهر رسوله ويقينه ، على رؤوس القرون أنكرناه ، وخاصمناه ، وحقرناه ، وتعاظمنا بأنفسنا على ظلامها ، وجاهدنا أن نطفئ نور الله بأفواهنا ، فمسخنا معه على مكانتنا ، ما به مسخنا ، وبعثناء ممن خلق فسوى ، رجيما لرجيم ، وابتعدنا عن كريم لكريم ، كلما تجددنا ، وكلما على الأرض تواجدنا ، وكلما ردتنا السماء ، مبدلة جلودنا غير جلودنا ، لقلوبنا ، بكسبها فى متواصلة ، لا نغير ما بها ممسوخة بنا ، على حالها منقبرة ، فى ذوات أوكارها

منا . هذا حالنا ، وهذا أمرنا ، وهذا ديننا ، فهل الى أبد يكون هذا مآلنا ؟ ! .

لا يعيبنا أن ندرك أنا لسنا على دين ، ولكن الذى يعيبنا أن نزعم أننا ندرك أننا على دين ، ونحن لا دين لنا ، اللهم إلا دين الرجيم، إلا دين الظالم والظالم واللئيم ، إلا دين الظلام والعبث ، لا كتاب لنا إلا كتاب الظلام والجهل ، لا قائم ولا قيوم لنا إلا قيام الظلام ، نراه ديننا ، ونتوهمه يقينا ، وهو دين الظلام ، من آلهة الظلام ، لعباد الظلام، يحمله رسل الظلام ، نعبد الله على ظن بالله (وان الظن لا يغنى من الحق شيئا) .

قل يا أيها الكافرون ، لكم دينكم ولى دين ، لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم ، لما أعبد عابدون ، فريق وفريق ، لكل فريق جنته وناره ، ولكل فريق نشأته وداره ، ففى دين النور ، الجنة والنار ، وفى دين الظلام، الجنة والنار ، ولدين النور دور ودور ، ولدين الظلام دور ودور ، لهؤلاء دورهم ومعراجهم وأطوارهم ، ولهؤلاء دورهم ومعراجهم وأطوارهم (يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) ، (انتظروا إنى معكم من المنتظرين) .

وقد اخترنا ، مع هذه الجماعة من الوسطاء ، أن نسلك الطريق لأنفسنا ، مع الموتى نحن منهم ، الى دار السلام ، مع رسول السلام، ودار الأمان مع رسول الأمان ، واخترنا لأنفسنا معهم طريق الإسلام، وطريق الأيمان ، عروجا معهم ، وسيرا فى ركبهم ، الرسول بحقه لهم القبلة والإمام . (أنا حى فى قبرى من حج ولم يزرنى فقد جفانى) .

فنسأل الله أن يجيب لنا سؤلنا فى اللحاق به ، والقيام معه، والدخول فى داره وبيته وعبوديته ، ونفسه ، مذكورا فيها إسم الله، نفوسا مطمئنة ، نحن معه له لا لاله ظلال ، وهو لنا من الله بظلاله على المثال ، هدانا الله واياكم سواء السبيل ، وجمعنا فيه دوما على الدليل . (عش فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ،وعد نفسك من الموتى تكن مومنا) .

فإنسان الرسول وطننا الكبير ، وقد زويت له الأرض وجعلت له مسجدا وطهورا ، وجعل به (حب الوطن من الأيمان) ، (لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى) ، (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) ،

أيا ما كانت جنسيته ، وأيا ما كانت ملته ، (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو سهر له سائر الجسد بالحمى والسهر) ، أيا ما كان وطنه أو لغته أو قوميته ، الرسول وطن الجميع وأرض الجميع، وسماء الجميع ، وبلد الجميع ، وبيت الجميع ، وحق الجميع ، ما آمنوا بالله ودائم رسالته .

اللهم ، يا من هو اللهم بوحدانيته ، ومن جعل من حقه وعبده ورسوله اللهم ، اللهم باللهم فدلنا برحمتك ، واهدنا بحكمتك .

اللهم برحمتك وعزتك ، لرسولك مخلفا ، وبه علينا قيوما ، وبنا قائما مستخلفا ، عبدا لك ، وربا لنا ، رسولا منك ، وحقا بنا . رب الناس ، وعبدك . ملك الناس ، وخادمك . إله الناس بعزتك ، وحقك وحقيقتك لجماعهم وحقيقتهم وعزتهم ، ووجه غيبك ، وإنسان مطلقك .. اللهم به فتولنا ، وبأمره على أنفسنا فولنا ، وقد جعلت (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، بظلاله ، تدعو كل أناس بإمامهم .

اللهم به فارحمنا ، اللهم به فاغفر لنا ، اللهم به رحمة فعاملنا ، اللهم به عزة فانصرنا ، اللهم به طلعة فتواجدنا وأشهدنا ، اللهم به حقيقة فحققنا ، اللهم به كتابا فعلمنا ، اللهم به رحمة فاحتوينا ، ومن أحوال الحياة به له فاحيينا .

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وفى مرضاته ، وفى متابعته ، وفى كسب رضوانه ، وفى تقوى الله معه .

اللهم أدخلنا به فى حصن لا إله إلا الله ، حصنا لها جعلته ، واعرج بنا به فى الله اكبر أقمته .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا ، وعافنا من إقامة عدلك ، وقنا من إحاطة غضبتك .

اللهم به إليك أرجعنا ، والى أحضانه أعدنا ، وفى أحضانه فاحفظنا وارحمنا وأبقنا .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

دين الطاغوت للأجراء والجهلاء

ودين القيمة للفقهاء والعقلاء

فطرة الحياة الزمنية للأشباح ، وصبغة الحياة الأبدية للأرواح

قيامة الأشباح فى نعيم جحيمها ، وقيامة الأرواح فى نصب نعيمها

==

(حديث الجمعة) ٩ رمضان ١٣٨٥ - ٣١ ديسمبر ١٩٦٥

دين الطاغوت للأجراء والجهلاء
ودين القيمة للفقهاء والعقلاء

فطرة الحياة الزمنية للأشباح ، وصبغة الحياة الأبدية للأرواح
قيامة الأشباح فى نعيم جحيمها ، وقيامة الأرواح فى نصب نعيمها

==========

أعوذ بالله لى ولكم
وأستغفر الله لى ولكم
وأحمد الله لى ولكم
وأقول باسم الله لى ولكم

عباد الله :

اتقوا الله ، وآمنوا برسوله .. واعلموا أن (الدنيا ، عرض حاضر، يأكل منه البر والفاجر ، وأن الآخرة ، وعد صادق ، يحكم فيها ملك عادل ، يفرق بين الحق والباطل) . والملك فيها من ملك نفسه، والحى فيها من أحيى قلبه ، والله فى دنياكم قائم على كل نفس بما كسبت لأمرها به ، عامل فتنته أو عامل رحمته .

اعلموا أن (الدنيا جيفة ، وطلابها كلاب ، قذرة قذر ما فيها عدا ذكر الله وما والاه) ، وما الدنيا جيفت إلا أجسادكم من ذكر الله خلت ، فلا يفوتكم من دنياكم ذكر الله ، وأنتم إذ تنافسوها جيفة ، (يجرى منكم الشيطان مجرى الدم) و و (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

فهيئوا بيوت قلوبكم لنوره ، ولا تعرضوها للدخيل بفتنته . (والله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن الذى أخشى عليكم ، أن تفتح لكم البلاد ، وتفتح عليكم الدنيا فتنافسوها ، كما تنافسها الذين من قبلكم ،فتأكلكم كما أكلتهم) .

(الدنيا ، مزرعة الآخرة) ، وهى دار عملكم ، لكسبكم لأناكم

بالحق ، متحررين من أناكم بالباطل (الدنيا دار ممر ، والآخرة دار مقر) ، هى دار الحصاد لما زرعتم ، فمن صلح أمره ، وقام دينه دين الله ورسوله ، وهو فى دنياه ، عرف أن الآخرة وطنه ، وأنه فى الدنيا غريب عن وطنه ، وعرف أن الدنيا بما فيها ، عرض حاضر .

عرف أن الدنيا مجرد سوق ، يمر به ويشترى منه ، طالب الله ، ما يريد من الله ، من حكمة ، ومن معرفة ، ومن مكنة على التخلص من نفسه وفتنتها ، وكسب دراية بها ، وصراع معها ، وتطوير لها ، الى عالم أو عوالم يملكها فى وجوده من فعله ، بموجود موجده له ، علما عليه واسما له .

الدنيا قيمة ، لمن أقام الآخرة عليها ، وقام بآخرته فيها ، فزحزح عن النار ، وأدخل الجنة ، وهذا هو الفوز الكبير .

وما الجنة فيها ، إلا الدخول فى عهد رسول الله ، قائم الحق بها ، لقيومه عليها ، بالدخول فى رسول الله عالما ووجودا كبيرا ، وحقا قريبا ، وأمرا قائما ، وبابا واسما ، وساحة رحبة ، وطريقا مستقيما ، ونورا ساطعا ، بكوثره رسولا من أنفسكم ، كلما تجدد الناس به ، يشهد للقلوب ، ويسرى فى القوالب ، ويقوم القلوب على القوالب .

تتغير به القلوب من ظلامها ، الى إشراقها ، بشمس علميته ، على معلومها فى ذرات وجودها ، ذاتا متوحدة به ، وظلا له لظلال لها من لبنات بالمؤمنين ، لبيت لله يرفع ، أو لبيت لله يوضع ، دواليك فى دوام وانتظام ، بنظام فطرته لصبغته ، برجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع ، عن ذكر الله . كما تتغير به القوالب من توقيتها الى دوامها لأطوارها ، عوالم الله لحقائقه بعباده فى إجتماعهم لعبده لهم رسولا من أنفسهم .

إن الرسول ، ومرسله ، أمران فى الله ، لا ينفصلان أبدا ، وما كانا منفصلين أزلا ، وانهما على ما هما ، قياما قائما وسرمدا ، بين ما فوقهما من الحق الأزلى ، وما تحتهما من الخلق الأبدى .

إن الرسول وربه ، حق واحد ، هو العروة الوثقى ، بين إنسانية الحق ، تصله وتصلى عليه ، فى قديم ، وفى أزل ، وتصله وتصلى عليه ، فى قيام ، وفى سرمد .. وتصله وتصلى عليه ، فى دائم والى الأبد ، إن الشيطان من لا يصلى عليه ولا يتمثل به فى طلبه للأعلى ، بقائمه منه .

إن إنسانية الخلق ، لقائم صفة الخالق ، لا بدء لها ، ولا توقف لمجيئها بجديدها ، تبعث بقديمها ، وتتكاثر لمديدها ، وتتحقق لأصولها ، فتملأ فراغ الوجود بالحياة لعوالمها ، حياتها فى أن تصله وتصلى عليه ، لحياتها وقيامها ، ولبعثها وسلامها . فهى فى وحدتها بجماعها ، أمر الله المرسل إليه ، وأمر الله المرسل ، وأمر الله الرسول .

إن الرسول إنسان الله ، لإنسانية الله لا بدء لها ، وهو آدم الله لخلق الله ، لإنسانية الله لا توقف لجديدها ، فهو العروة ، هو العروة الوثقى بقائمه ، بين إنسان قديمه فى إنسانية القدم .. وانسان قادمه فى إنسانية القدوم ، فهو أمر الله الوسط فى تمامه وكماله بانسان قائمه فى إنسانية قيامه ، سبقه آدمه ، أصلا له ، هو منه بدءا له ، ويلحقه آدمه ، فرعا عنه ، هو أصله بدءا آخر ، بذلك يسبق هو آدم ، رسولا وانسانا لله وحقا له ، ويبقى بعد آدم ، رسولا وانسانا لله وحقا له ، فهو فى قائمه ، بآدمه لإنسانه وحقه ، ما كان إلا لقديمه ، بعثا به ، وعبدا له ، ورسولا منه من قائم الحق به فيه من الله له ، ولا يكون قادمه لقائمه ، إلا عبدا ورسولا لله ، لقائم حقه منه ، على عين قيامه ، لقيومه بقديمه (قل جاء الحق) ، (بالحق أنزلناه وبالحق نزل) ، وهذا ناموس الفطرة للكافة كشفه الرسول وقامه ، وبالله فى الناس أقامه ، ما آمنوا بالله ورسوله لأنفسهم .

(إن الذين آمنوا بما أُنزل على محمد) ، وما كان محمد إلا من ينشدون (هو الحق من ربهم) هؤلاء (كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) ، إنه معلم حكيم ، وربٌ غفور رحيم ، إنه الحق من الله ، الذى مر فى الربوبية كما مر فى الألوهية ، غيبا متكنزا ، مجربا متعلما ، فتكشفت له الحياة فرأى فى مجالات تركيبه فى صور الحقائق ،

أنه ما كان إلا إنسانا فى أى صورة ما شاء ركبه أعلى . فأدرك أن الجمال ، وأن العظمة ، وأن الإدراك السليم ، وأن الحكمة ، وأن الحياة ، إنما هى فى التواضع ، اذ لا أعلى ولا أسفل للحياة فى إطلاقها ، وأن التواضع إنما هو فى الأيمان بموجود الأعلى بمثله ، وأن تقدير الأعلى وجودا ، يقتضى إتصاف العبودية قياما ، عند من طلب لانهائية الحياة ، فى لانهائية حياته ، فتقدرت اللانهائية عنده لربه واجب الوجود لوجوده لسيادة لانهائيته لدائم تواجده ، بموصوف عبده بقائم وجوده ، وتقدرت الخلة فيه بالحب لمثله بموصوف الرفاق ، رفيق لرفيق .

من عرف ذلك ، عرف أن الناس ، والله قائم على كل نفس فيهم بما كسبت ، إنما هم الأرباب لمجالاتهم فى عوالمهم بطبائعهم لذواتهم ، وانهم الآلهة لمعانيهم فى محيطهم لدوائرهم ، لوظائفهم فيه بصفاتهم فى أعلى وأكبر لموجودهم .

وعرف أن الناس ، بقائم أمانة الحياة لهم ، إنما هم هياكل الآلهة ، وهم بمعانيهم موصوف الاله عندهم لنفوسهم ، وهو لهم بقائمه عليهم ، أقرب إليهم من حبل الوريد ، محاهم عنهم إليه ، واختبرهم ، بمطلقه عليهم باحاطته لقائمه بمقيده بهم ، فى مقيد وجودهم ، ليبلوهم فيما آتاهم (أيهم أحسن عملا) ليستخلفهم بما يحسنون ،(أعطى كل شىء خلقه ثم هدى) .

ومن حرص ، أن يقوم فيما أعطى ، على ما هدى ، أخذ كل شىء ممن (أعطى كل شىء خلقه ثم هدى) . إن صانع الآلهة ليس إلها ، إن صانع الأرباب ليس ربا ، إن صانع العباد ليس عبدا ، إن الانسان صانع نفسه إلها وربا وعبدا .

إن الانسان فى حقيقته ليس أمرا محدثا ، إن المحدث فيه إنما هو صنعه لنفسه فى أى صورة شاءها لها إلها وربا وعبدا . إن الإنسان فى حقيقته فوق التسمية وهو غير قابل للأسماء وليس محلا لها . إن الوجود له ما كان إلا من تجليه بعمله .

عرف محمد ، أنه بقائمه على من يرعى ، رب لمن يرعى ، فما رآه إلا رب نفسه وبيته ، لهما يرعى . وما تجاوز نفسه ، على

ما هدى من الرفيق الأعلى ، (إستقم كما أُمرت) فاستقام ، (إرجع البصر كرتين) فارجع البصر كرتين ، وأعمل عقله وأخمل نفسه فنام ، فانقلب إليه البصر خاسئا وهو حسير ، فبعث فقام ، ما كذبه فؤاده ما رأى .

كُشف عنه غطاؤه ، فتساءل بينه وبين نفسه ، من ذا الذى كشف لى الغطاء ، وقد صدقنى الفؤاد ما رأيت ، فما أكون بالفؤاد ،وتساءل بينه وبين نفسه ، مَن هذا الذى أوفر لى هذا العطاء ؟! فرآه بعد لأى من تأمل ، أنه ما رأى ، إلا بعين من أراه ، ورآه ما وعى ، إلا بوعى من داناه ، رآه قد بدل عن نفسه فى ذاته الى مدانيه ومقاربه . وقد غاب عنه إليه ، فرآه نزلة أُخرى ، بعينى رأسه. فرآه ما رأى ، إلا بمن قامه ، وعنه فى نفسه علمه ، فمن أعلى لهما أعلمه ، فطلب الأعلى وعشقه ، بحب الأدنى رافقه ، حريصا على الخلة والمصادقة . فمن نفسه مكنه ، فبها قدره وعلمه .

فبدأ بأهله بما علمه ، وقامهم على ما فعل الأعلى فقامه وقومه، فواصل بهم أمره وقيامه ، ورسالته وكلامه ، وطريقه وسلامه . ثم أمره فى أمر عشيرته فاستجاب ، وتحمل الأذى والعذاب ، ثم كلفه فى أهل الكتاب ، فيما انحرفوا إليه وهم فى الحجاب ، فخاطبهم بالحكمة والبشرى حائرين ، وعاتبهم وأنذرهم ضالين .

عرفه كان فى حيرته مع آلهة قومه مستعليا ، ربا بنفسه عند عقله ، وان لم يرى عقله ذلك لنفسه أو يعرفه لها . وعرفه كان إلها فى قيامه بنفسه ، وان أنكر بعقله ذلك على نفسه تقدير نفسه عنده، ويقظة عقله له ، فصدق نفسه فى تأمله ، بينه وبين نفسه ، فى صفائه ، وقال من أنا ولمن أكون ، ما أنا إلا حادث ، ولا يصح أن أكون إلا لمن كوننى ، إلا لمن أدبنى ، إلا لمن علمنى ، إلا لمن ربنى ، هو حسبى ونعم الوكيل ، هو قائدى ورائدى ومعلمى ونعم الدليل ، هو عِلمى وَعلمى ونعم الكفيل ، فكفر بألوهيته وربوبيته فى عزلته ، وآمن بعبوديته لربوبيته فى إيمانه بالحياة بوصلته .

فأُعين من معلومه لمعبوده على قائمه لنفسه ، (كان لى شيطان ولكن الله أعاننى عليه فأسلم فهو لا يأمرنى إلا بخير) ، فأسلمت نفسه

لعاليه بالحياة ، وأصبح بها رسولا إليه فى ظاهره بمبانيه ، فهى لا تأمره إلا بخير ، نفسا صافية ، وضميرا يقظا ، ووعيا راجحا ، فقال لمسترشده (استفت قلبك وان أفتوك وان أفتوك) ، (إن فى الإنسان ضميرا يقظا لا يكذبه) .

فقال للناس معلما ، إنى عبد الله ، والحق من الله ، وهذه نهايتى لقيامتى بجديدى عين قائمى لقديمى ، زهق منى باطلى وبعثت بحقى لحقيقتى فى الله ، وهذه غايتى ولديمومتى ، وفى هذا سعادتى ، (فما ظهر الله فى شىء مثل ظهوره فى الإنسان) فماذا يطلب الإنسان من الله ، ألا يكفى الإنسان أن يكون فى الله إنسانا . (اللهم أحينى مسكينا ، وأمتنى مسكينا ، وأحشرنى فى زمرة المساكين) .

هذه تعاليمى إليكم ، وهذه سنتى فيكم ، وانى (أخشى أن تفتح عليكم الدنيا فتنافسوها ، كما تنافسها الذين من قبلكم ، فتأكلكم كما أكلتهم) .

فما جاءت رسالة الغيب ، لقائم الشهادة ، لتدعو الناس ، الى الحرص على دناهم ، بقائم لمبناهم ، وما كان قوله ، (ولا تنس نصيبك من الدنيا) تنبيه ، لكسب الدنيا ، أو الحرص على ما كُسب منها ، أو الحمل على كسبها والحرص عليه ، وهو الذى يقول بلسان رسوله (الدنيا جيفة وطلابها كلاب) ، ولكن الذى دعاك إليه لتحرص عليه ، إنما هو أن تخرج من هذه الدنيا ، لله ذاكرا ، لتكون لله ذكرا ، منكرا على ألوهية نفسك ، لتكون للعلى اسما ووجها ونفسا ، وعلى ربوبية عقلك المحدود متغلبا ، لتكون للأعلى اللا محدود صاحبا ومخاللا وترجمانا ، فتقوم فى مجاهدة لعقلك ونفسك لهما مُقوِّما وللعلى مُعبدا ، وعليك بمبناك ، بمعناه لمعناك ، ربا مقيما ، برسول منه تلقاه من نفسك أمينا حكيما ، قام وتقلب فى الساجدين قديما ، وهو يقوم ويتقلب فى الساجدين دائما ، قائما ومقيما .

عنه فابحث تلاقيه ما صدقت ، والقه له مؤاخيا وعليه حريصا ما وفقت ، أو عنه فى نفسك فابحث مفتقرا ، مجاهدا مشوقا ، تلقاه فى الضمير رفيقا صادقا صديقا . لو عرفته حقا ، ما أبعدته عن

وجـودك ، وعن محيطك قطـاً . فانه أقـرب إليـك من حبل الوريـد . إنه قرب الأعلى ، إنه رحمـة من تنشـد ، إنه السـبيل لمن تقصـد ، إنه حياتك ممن تعبـد (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسـهم) .

لو أنك عرفت أن الحيـاة هى معبودك ، وجعلت منها مقصـودك ومنشـودك ، فحرصت على الحيـاة ، هى لك ، أمانة وجـودك ، وهـى نصيبـك من الدنيـا ، يوم تضيفك وتذكرك الى معبودك ، وأنت فى غـلالة حجـابك ، فى الحى القيوم ، لكان ذلك لك ، إذا رفعت شـعار لا إلـه إلا اللـه ، فكنت بهيكلك ، علم شـعارك ، وقبلة جوارحـك لدارك ، يوم أصلحت المضغـة من قلبـك ، ولم تيأس من المغفرة لذنبـك ، ولم تقنط فى أحوال ضيقـك من ربك ، فصلح هيكلك ، واستقامت جوارحـك ، وقطّعت أرضـك الى عوالمها ، وسُيرت جبالك فى عالمها ، وكلمـك الموتى مـن الآبـاء ، وقاربتـك أرواح المبعوثين منهم منـك بوصـف الأبنـاء ، فكنت نقطـة دائرتـك ، ودائرة علمـك ، وقائم وجـودك ، لقائم موجـدك .

فتأملت فيـك متخليـا عنـك ، فالى نفسـك عالمـا إهتديت ، وحولها انتشـرت ، وبها أحطت ، وباسـم اللـه لك ، لها طورت ، وعلى خلقها خلقـا من بعد خلق قُـدّرت ، وعلى تجديدها عملت ، فتأملت فأدركـت خلق السـماوات والأرض . نواة لهمـا بنفسـك كنت ، وبها لهمـا بإرادتك بنيت ، وشـدت وأعليت ، فبيتـا للـه رفعت ، وبيتـا للـه وضعت .. وبيتـا للـه أقمت ، وبيتـا للـه جـددت ، وبيتـا للـه شـرعت ، وبيتـا للـه جمعت . فبيوتا للـه كنت ، ومدينـة العلم قمت . فللرسـول عرفت ، وعلى الأعلى فى اللـه اجتمعت ، فالى اللانهائى عرجـت ، وباسـم اللـه ورسـوله وجـودا لوجـودك عرفت .

لو ذكـرت اللـه ، فى نفسـك ، لنفسـك ، معـك أينمـا كنـت ، وأقـرب إليـك من حبل الوريـد ، فعلمت من أنت ، وعرفت من كنـت ، كنت فى أحسـن تقويم منـه هويت ، فلو تخلصـت ممـا إليـه ألت ، وأسفل سـافلين جفـوت ، والى أحسـن تقويم رغبت ، فالهـك رجعت ، لقديمك فى أحسـن تقويم به آمنت ، ظاهرا لك بمن لاقيت ، رسـولا للـه لـه عرفت وبه شـرفت ، وبصحبتـه منـك تخلقت .

لو فعلت لتذوقت ، بأحسـن تقويم ، مـا يكون الإله ، وقـد عمرت

فى معراجك إليه ما يكون العبد والرب ، وأدركت نفسك ، بصفائها ، بولائها ، بجزائها ، أنها ما زالت فى إفتقار لجديد ، بإفتقار لمزيد ، فنشدت الواسع العليم ، نشدت المجهول ، نشدت المطلق ، وعرفت الوجود له رسولا ، وعرفتها له إسم ، وعرفت أن الإسم له عبد ، وأن العبد معه وفيه الإله والرب ، وأن العبد فى مطلق الوجود هو السعيد ، الذى ألقى عبئه على رب جديد ، وان لم يشهده إلا فى نفسه برسوله إليه فيه يبدأ ويعيد ، يغفر الذنوب بوهم للوجود ، بالوجود ، ويغفر الكروب من الجهل ومن الغيوب ، من قام عبدا فى ذى المعارج طلبا للانهائى ، وقد استقام أمره ، وقام يسره ، فقد سعد بالعبودية عالمه ووجوده وكونه .

أشفق العبد على قومه ، فطلب الى الأرباب والآلهة فيهم أن يتابعوه الى الواسع العليم لمعانيهم ، حتى يشهدوا ، ضآلة مغانيهم ، وتفاهة حكمتهم ، وضعف ربوبيتهم ، وعجز ألوهيتهم ، يوم هم ينشدون القادر ، المطلق فى سعته ، الحكيم ، المطلق فى حكمته ، فيتفضل فيرتضيهم لعبوديته ، فيشهدون فى قائم العبودية لهم ، الفضل العظيم ، والخير العميم . ويصنعون الآلهة والأرباب للعوالم ، ثم يأخذون بنواصيهم الى الخير ، وقد هيأوهم للواسع العليم ، له أنفسهم يعبدون ، وله يعبدون ، فعبادا للمطلق يصيرون .

ان الناس ، يزعموهم عباد الله ، وما هم بعباد لله ، إنهم يحملون أمانة الله بالحياة تقومهم ، ويتذوقونها .. إنهم الأرباب ، إنهم الآلهة .. إنهم الأسماء .. إنهم الأمور لله ، وما هم العباد بعد ، (ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) إلا ليكونوا عبادا ، إن العبودية ، مآل وغاية ، إنها العبودية للانهائى ، إنها بدء ونهاية ، إنها كمال دائرة الحياة لمركزها . إنها الغاية .. إنها الحياة .. إنها الأحدية للروح والذات ، بالأنا الحقى لله ، فى الله المطلق وجها له .

أنتم بقائمكم والناس جميعا ، وعوالم سماوات هذه الأرض معهم ، بين يدى رحمته ، بعبودية له تمثل البداية ، وعبودية له تمثل النهاية ، لإنسان واحد يمثل الحق من الله ، الكل بين يديه ، بإنسان بدئه وانسان نهايته ، لمعنى يديه .

إن العبودية هى الحق من الله .. إن العبودية هى الوجه الحق لله .. إن العبودية هى القدرة ، هى الحكمة ، هى العزة ، هى الفضل العظيم لإسم الله فى اللانهائى ، إنها الوجود الواحد المتماسك بالحياة فى مطلق الحياة اللانهائية .

إن العبودية ، للواسع العليم ، فيها القدرة ، لأن تكون عضدا ، للأعلى لا فرق بينهما ، عضدا يخلق به الأعلى السماوات والأرض ، فأين أنتم من هذا ! حتى تصفوا أنفسكم بالعباد .

إنكم ما زلتم موصوف الخليقة من الأرض .. موصوف النبات من الأرض .. موصوف الحيوان على الأرض .. موصوف الدواب تمسك بكم الأرض ، وأنتم بأمانة الحياة لكم ، أمر وأمور الله ، بأرواحكم ، أسماء لشيطانه أو أسماء لرحمانه . لقد جعلكم بنعمته وفضله بهيمة الأنعام ، بهيمة النعمة ، بهائم الإنعام لأخراكم ، لبهائم الانعام فى دناكم . هل حرصتم وأنتم بهيمة الأنعام ، على داركم بالحيوان والأنعام ، (إن الدار الآخرة لهى الحيوان) ، إن الدار الآخرة هى دار القرار ، أنتم فى الأرض فى حال مرور بمزار (إلهكم التكاثر) حتى (زرتم المقابر) ، (قلوبهم منقبرة) ، (وما أنت بمسمع من فى القبور) . إنهم لا يريدون الخروج من هياكلهم لمعانى مقابرهم ، ولا يريدون أن ينتشروا حول قوالبهم لمعانى عوالمهم . يوم يعرضون قلوبهم للصلاحية للحياة ، يوم يكونون معية الله لهم برسله بينهم لعصورهم ، قائم نور الله بقلوبهم لمعانيهم يقوم ، ومعهم ، لقوالبهم به تدوم .

إن الدين لله ، إنما هو فى حياة القلوب ، إنما هو فى يقظة القلوب ، إنما هو فى بعث القلوب ، إن الدين لكل قلب فى قالبه لمعانى عالمه ، أما دين القوالب ، ففى متابعتها للقلوب ، فهو لكل قالب فى قلبه ، ما جاء الدين للقوالب دون القلوب ، ولكن جاء الدين للقلوب أولا ، وبه قامت القلوب على القوالب ، وما قامت الدين قوالب ابتداء ، ولكنها قامت فى الدين وراء القلوب ، وما بقيت أو تطورت إلا بالقلوب ، قائمة بالدين .

قامت الدين قلوب ، وأدركته عقول . أدركت ، ما سمعت ، واستقامت فيما تقول ، فبعثت بالحق القلوب ، وتطورت القوالب ، وتحررت به العقول ،

واستقامت به الأعضاء فحييت به الجوارح صفات لله ، وتطورت به الذوات عوالم لله ، واتسعت به القلوب عروشا لله .

إن الدين يدور ، حول رسول الله ، قائم العبد ، وعلم الحق ، ومرضى الخالق ، ودائم الخلق . فان بعد الدين عن دورته حول رسول الله ، فلا دين ، إن الطريق يقوم برسول الله ، فإذا بعدت الطريق عن رسول الله فلا طريق ، إن الإيمان ، إنما هو فيض رسول الله ، بالنور أنزل معه ، جعل له يمشى به فى الناس ، رحمة للعالمين فى السماوات والأرض ، فإن غاب المفيض غاب الفيض ، فإن غاب الفيض غاب الأيمان .

إنه عبد ، وأى عبد ، إنه العبد اللانهائى فى عبوديته ، لربه اللانهائى ، فى ربوبيته ، لألهه اللانهائى ، فى ألوهيته . إنه الحق الواسع العليم ، فى ذى المعارج ، عز لقاؤه ، على كل طالب ، أنكره حقا ، وما عزله لقاء ، على طالب رآه وآمنه حقا ، ورضيه لنفسه وجه إلهه ، وقائم ربه به ، على قيوم نفسه ، معية الحق بمرشده ، عرفه وجه معبوده ، واسم مقصوده ، (بالحق أنزلناه) .

وضع نفسه فى موضعها لمن لا شريك له ، لمن لا شريك له دونه ، على ما عرفه لا شريك له ممن علاه ، فنزل للناس من عليائه (بالحق نزل) ، بحقه لحقهم ، له متابعين ، ومنه باخما نفسه على آثارهم متابعين ، فقال أنتم لى فى الله أخوة ، وان صدقتم لله معى ، على ما عرفت مع الأعلى فعرفتكم ، فأنتم لى أناً ، وان تابعتم معى لأناى الى الواسع العليم لنا ، فأنتم لى نفسى بوحدانيته ، وأنا لكم جماع نفوسكم بوحدانيتكم ، وان وعيتم ما أعى ، فأنتم لى بالحق لكم معى ، رسالة ، وان صافيتم وصفوتم على ما يليق بى وبكم ، فى الحق لنا ، فأنتم لى حق ، كما أنا لكم حق . فأنتم لى الخليل والدليل ، وأنا لكم الدليل والخليل ، الى ما لا نهاية لنا ، فيمن لا نهاية له .

دعا الرسول ، الى معلوم ربه رفيقا أعلى ، ودعا الرب له ، الى الرسول منه ، لمعنى عينه ، (يا أيها الذين آمنوا ، اتقوا الله ، وآمنوا برسوله ، يؤتكم كفلين من رحمته) ، (من أطاع الرسول فقد أطاع الله) ، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا

يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ، (قل لا تمنوا على إسلامكم ، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان) ، (إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب ، أجيب دعوة الداع اذا دعانى ، فليؤمنوا بى وليستجيبوا لى ، لعلهم يرشدون) .

فبذلك دعا الرب الى معلوم عبده عنده دعوة العبد الى ربه معلوما له ، دعوة تقابل دعوة ، وحق يقابل حقا ، تحية بتحية ، كان الوجود بينهما بين يدى الله ، وفى ساحة رحمته ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ...) ، فليست هناك رسالة إلا برسول ، وليس هناك ، رسول من مجهول مرسل له . فالمرسل معلوم الرسول ، والرسول مصطفى المرسل . والرسول معلوم أمته من الله ، والأمة معلوم الرسول من ربه .

هل جاءت هذه النواميس ، وهذه الحكمة ، وهذا القانون ، ليعمل فى الأرض ، فترة من الزمان لا تتجاوز ربع القرن من السنين . ثم تدفن مع الدفين ، بحياة آدم لذات من أسميناه رسول الله ، والى باطن الارض أعدناه ، وما عرفناه ، وما أمناه ، وما بالحق به آمناه ، وما صدقنا معه فكناه ، أو صدقنا فى متابعته ، فذللا له جددناه ، أو تلقينا حكمته ، فحقا قمناه لعين معناه ، ورسالة علمناه ونشرناه .

ماذا فعلنا وماذا قلنا ، إننا بتافه وسخيف وصفناه ، وبجيف من الدنيا زعمناه ، ووراء كل ناعق بباطل ، متابعين ، وهمناه ، ومع كل حق له بيننا عن أنفسنا وضعناه ، وبالكنود عاطلناه ، ثم زعمنا لفعلنا وبوصفنا أننا تابعناه ، واننا فى دينه قمناه ، فلا حول ولا قوة الا بالله .

القرون توالت ، والألف تمت ، والآخرة إنتصفت ، وما قام دينه ، إلا على مستوى الفرد ، عند الفرد ، ومن فرد لفرد ، فما تجمعت من بعده على فرده أمة ، وما جددت نفسها بنوره ، بعد أسرته مجفوة ، من المؤمنين ، أسرة ، وما تلاقت أمم على حكمته ، حتى يحقق الله به لأهل الارض ، ما يفتقرون اليه من السلام ، وحتى يستقيم بين أهلها الفعل والكلام .

ولكنا على ما ترون ، وعلى ما تعطون ، إن صدقنا مع أنفسنا ، ولم نخادعها ، عرفنانا بيقين كذبة بجماعنا ، منافقين بجمعنا ، خوانين لكلنا ، لا أمان لفرد مع فرد بيننا ، ولا لجمع مع جمع على أرضنا ، (تحسبهم جميعا ، وقلوبهم شتى) ، (كبر مقتا عند الله ، أن تقولوا ما لا تفعلون) . ونحن نفرق بين القول والفعل ، لمعنى سياستنا ، وكياستنا ، وحكمتنا ، واستقامتنا ، وحتى فى موصوف عقائدنا وفهومنا .

إن الله يعلم ، ما تكتمون ، وما تظهرون ، وكبر مقتا عند الله ، أن تقولوا ما لا تفعلون ، فمن يكون المنافقون ؟ ، ومن يكون الدجال والدجالون ؟ ومن يكون الطاغية والطاغوت والطاغون ؟ ، ومن يكون الجبار والجبروت والجبارون ، ومن يكون الجهلاء ؟ وما تكون الجاهلية ؟ ، ومن يكون الجاهلون ؟ ، إن لم يكن هذا حالنا ووصفنا لجمعنا واجتماعنا .

إن الحكم على بشريتنا بذلك ، لا يتعارض مع ما جعل الله ، بين أهل الارض ، من رواسى أن تميد بنا ، من أساطين الرجال ، حولهم القليل من العارفين ، ومن أحواض رحمته من العمال العاملين الكاملين ، يردها من أهل الله القليل من المؤمنين . ثم نحن ، مع ذلك ، بجهلنا ، نزعم أنا العلماء والمصلحون والحكماء !! .

(اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع) ، لقد أسأنا الى العلم ، وهو ثمرة المعلوم للعقل ، والعقل فى سلامته أصل الدين ، والدين فى جوهره حكمة المعرفة ، والمعرفة واقع الحياة ومراقيها . أفكلما فتحت الفطرة علينا بمعرفة ، سخرناها فى مجال الظلم ، ومجال الطغيان ، وكلما زدنا ، من معرفة عن دنيانا ، لتكون ، مهد المعرفة عن أخرانا ، أغربنا فى دنيانا ، وتجاوزنا كل حد فى هوانا ، فبعدنا ، عن معنانا ، وتهدمنا فى مبنانا ، إلا من رحم وقليل ما هم ، والنادر لا حكم له .

(كم من مصلٍ لم يزدد بصلاته من الله إلا بعدا) ، لمن تقال إن لم تكن لتقال لنا ؟! ، (هل رأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى ، أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى) ، من ذا الذى يؤمر بالإبتعاد عن الصلاة ، ليقارب ربه وتقواه ، إن لم نكن نحن بمثاليتنا !؟ .

جمدنا الدين الى حركات للجسد ، وخطوات للقدم ، جمدنا الدين ، فى شيطان موجودنا ، لمادى وجودنا ، بعيدين عن الحياة ، واهمين عنها باسم ربنا ، مجافين الحى القيوم لقلوبنا وعقولنا ، وراء محترفين ، أجرّناهم ، وآجرونا بضلالهم باسم هداهم (فقهاء أمتى فى الدرك الأسفل من النار) ، (إذا خالط الفقهاء الأمراء ، فاحذروهم فإنهم قد تذأبوا) ، إن لم يكن لهذه الحكمة من الرسول إعمال ، فى هذه العصور من أعقاب الرسول ، فمتى يأتى وقت إعمالها ؟ ! .

إن الفقهاء فى هذه الأمة ، يحملون أمانة الفقه رسالة ، يوم تستقيم قلوبهم وعقولهم ، فيعرفون من يحملها تكليفا وتشريفا ، من أهل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، من عترة رسول الله ، لا يفترق أمرهم ، عن أمر كتابه ، لقائم ودائم أمره ، (تعرض على أعمالكم ...) ... فيتابعونهم ويلازمونهم ويتحدثون بحديثهم ، ويقومون بعملهم فى إقتدائهم . فيتجدد الإسلام بالحياة من ركوده بإجتماعهم .

إنهم لله كتابه الحى بين الناس ، لا يتلونه ليبين ، ولا يسمعونه بحنين ، إنهم أناجيله تتجدد ، إنهم ألواحه تتعدد ، إنهم أقلام القدرة فى يده ، تكتب صحائف الحياة للأحياء ، بالحياة بين الأرض والسماء تتردد ، (ن والقلم وما يسطرون) ، (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) .

إنهم رحمة الله مهداة ، إنهم حكمة الله مبداة ، إنهم نفحات الله فى دهركم ، أُمرتم أن تتعرضوا لها ، (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) ، (المرء على دين خليله فلينظر أيكم من يخالل) ، (خير العصور عصر يكثر فيه الفقهاء ، حتى إذا قام الآمر بالمعروف الناهى عن المنكر وجد من يعينه) ، (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) ، (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) ، (إن لله فى أيام دهركم لنفحات فتعرضوا لها) .

إن الرسول لم يتركنا ، كماً مهملا ونحن له ظلاله ، حالنا حاله ، وهو لنا من الله رحمته ، بمآلنا مآله ، دون أن يخطط لنا ، بظاهره بيننا ، بذاته الكريمة الشريفة المقدسة عندنا ، وأول ذواته المتتابعة على رؤوس القرون مجددة بيننا ، فإنه قد خطط لمجتمعه ، فى حاضره

لذاته ، ولدائمه لعترته ، خطوطا عريضة مستقيمة ، فقد فرقهم الى فرق (بعضكم فوق بعض درجات) ، تميز منهم أهل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من عترته ، والفقهاء المستقيمين من متابعيه وصحابته ، والأمراء المرتضين من جماعته ، ثم جمهور الناس لهم ، ولجديدهم لجمعهم ، من جديد الناس معهم .

وجعل لكل طائفة من هذه الطوائف ، وضعا فى المجتمع الإسلامى ، ووظيفة فيه ، على ما هدت الفطرة ، بنواميس الحياة ، للوجود كائنا حقا ، وشرع لكل طائفة ، وقوم الطريق لها ، فجعل لعموم الناس شأن ، ولأمرائهم شأن ، ولأهل الأمر بالمعروف بينهم شأن ، وللفقهاء شأن .

ولو جاز لنا أن نقول ، إن شأن كل إنسان على ما هداه الرسول هو دينه ، فقد جعل للأمراء دين ، إن فارقوه خرجوا من الدين ، وجعل للفقهاء دين ، إن خالفوه ، خرجوا من الدين ، وجعل للناس دين ، إن فرطوا فيه ، فقد خرجوا من الدين ، وجعل للعترة دين ، هو الكتاب بعلم ويقين ، الله له حافظ ، إن زلت القدم عنه فقدوا وصفهم للمتابعين . وجعل الإسلام دين الفطرة ، الكل يولد فيه ، والكفر فى الخروج منه .

جعل العترة والكتاب صنوان ، وعرفهم أنهم عليه العنوان ، وأنه لهم روح القدس من الديان ، وانهم منه رجال فى موضع المتلقى للبيان ، بالوحى والخطاب والإلهام ، بامتداد نوره يمشى به فيهم ، وبه منهم ، يهدى الله به من يشاء ، أناجيلهم صدورهم ، لا ينقطع بهم كلام الله الى الناس ، ولا وحيه إليهم ، وفى هذا إستقامتهم ، فمن لم يتلق الوحى من الغيب ، فليس من العترة ، وليس من أهل الأمر بالمعروف ، ومن لم يكشف له الحجاب عن معيته من الحق ، فليس صنو الكتاب المحفوظ منه . فقال إن من أمتى مخاطبين وملهمين ، علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل .

وجعل الفقهاء هم المجتهدون بعقولهم ، فيما بين أيديهم ، من كتاب وأثر متواصلين بعترته ، يوم هم يستقيمون فى فعلهم وتعاليمهم مع ما جاءهم بالكتاب والسنة ، وهدى وبيان ، عترة الرسول متواصلة بينهم .

ولن يكون شيء من هذا لهم ، إلا إذا باعدوا بينهم وبين الدنيا ، وباعدوا بينهم وبين الأمراء ، ولم يحصلوا على أجر لفقههم ، بل عاملوا الله بفقههم فى إجتهادهم ، فإن فارقوا ذلك فى أمرهم ، فقد زلت بهم القدم ، وفارقوا الدين . وأصبحوا ذئابا ، مجندين للشيطان وللبهتان ، ولمخاصمة جنود الرحمن ، (إذا خالط الفقهاء الأمراء فاحذروهم ، فإنهم قد تذأبوا) .

وجعل الناس ، لا إستقامة لهم فى أمر دينهم ، إلا إذا هانت عندهم دنياهم ، فلم يروا ، فى الدنيا لآمالهم غاية ، ولم يروا لمعنوياتهم فيها ما يشبع العقول الى نهاية ، بل رأوها فى استعبادها للناس فتنة ، وآثروا على أنفسهم فيها كلما عاملوها معاملة مع الله ، فاستقام أمرهم ، وتوفرت العدالة بينهم ، واشتدت شوكة الحرية لهم ، وعمل الحق عمله فيهم ولهم وبهم ، وتوفرت الأسباب لإستقامة الطريق ، وكشف أبواب التحقيق .

والناس ما فارقوا هذا المعنى لهم ، فارقوا الدين ، وفارقوا معنويات الحياة ، والقيم العليا للمجتمع الإنسانى ، يوم حرصوا على عاجلة من عرض الحياة ، مثلهم لأمثالهم من سبق أن قالوا لطغاتهم (قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا) .

وجعل دين الإمارة والأمراء ، ألا يطلبها طالب ، ولكن هى التى تطلبه ، بحاجة المجتمع الفطرية لأهلها ، وإلا كان فى طلبه لها ، وتعلقه بها ، إنحراف عن تعاليم هذا الدين ، وخروج من الإستقامة عليه ، (طالب الولاية لا يولى) ، (نحن لا نول الأمر لمن يطلبه) ، إن إستقامة الوالى هى فى أن تأتى إليه الولاية تجرر أزيالها ، وهو يتعفف عنها ، ويضيق بها ذرعا وبحق ، بقلبه وبقالبه ، ولا يقبل إلا إذا لزمته حجة الناس ، لأمر أنفسهم ، فقد رضوه لأنفسهم ، لما عرفوا فى أمره ، من أنه رجل لله ، (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، فمن إنحرف فى أمر الإمارة ، عن هذا الطريق فقد زلت به القدم ، ومن يتولاها راغبا فيها متعشقا لها ساعيا إليها ، فهو من الطاغوت وأهله . وجعل المعبر عن الأمة

هو إمامها ، أما الأمير فهو أجيرها .

إن الإمارة فى حكم الإسلام ، هى خدمة الآمر للمأمور ، (سيد القوم خادمهم) ، (والأمير أجير قومه) ، فما إنحرف الأمير عن هذه المعانى ، فقد زلت به القدم عن دين الله ، (ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) ، (إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) ، فالسلطان سيف وأداة فى يد عترة الرسول ، الذين هم عنوان الحق ، وقائم الكتاب ، أمرهم أمر ماثل فى الحكام يوم يكون الحكام فى متابعتهم .

ويقول رسول الله لأمته ، كما قال لأصحابه لعصره ، إن هذا كله متوفر لكم بينكم ، بما جعل الله بى للناس ، (الخير فى وفى أُمتى الى أن تقوم الساعة) ، (مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) ، (أصحابى كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم) ، (لا تزال طائفة من أُمتى قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة) ، (لا تجمع أُمتى على ضلالة) ، (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) ، (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى) .(أنا حى فى قبرى) ، (أول من تنشق عنه الأرض أنا) ، فأنا أولية كل جمع من عباد ، كلما تكرر البدء لهم بامام من أنفسهم،مع تجدد طبقات الناس،بالقرون للزمن .

هذا كله جاءنا به رسول الله ، وجاءنا به دين الفطرة معه، فاستعرضوا أمركم ، وأمر آبائكم ، وأمر أبنائكم ، الذين تعدونهم لمستقبلكم بحاضرهم منكم ، استعرضوا أمركم وأمرهم ، فى دائرة هذه المعانى ، وفى دائرة هذه الحكمة ، وهذا طبعا قليل من كثير ، اذا دخلنا فى تفصيل هذه الحكمة وهذا البيان ، لأحدية الناس فى واحديتهم ، بإتحاد الماضى والمستقبل فى قائمهما بالحاضر .

فها أنتم فى حاضركم هذا ، بالرسالة الروحية القائمة فى عالمكم فى هذا العصر ، تتهيأون ، لجديد أمر ، على ما كان فى عصر رسول الله ، وها أنتم فى مبدأ الأمر لكم ، تستمعون الى ما استمع إليه من قبلكم الكثير من آبائكم ، فهل يا ترى ستكونون أحرص منهم على الأمر ، أم أنكم ستجددونهم على ما كانوا من غفلتهم،

فتأتون ما كان من سبق لكم ، فى دائرة مفرغة من أمر مادى نفوسكم ، وشهواتكم وعاجلتكم ، دون تأمل أو حكمة ، دون تأمل تقومونه ، أو حكمة تغنمونها ، فى أمر أنفسكم للخلود ، متحررين من أثوابها بالعرض الموجود ، دون العمل لدوامها بوجود ، لآخرتها بالحق ، متخلصة من ربحها بالعرض الموقوت معاملة مع الدوام لأمرها . (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها إسمه) .

أسأل الله لى ولكم الهداية والبصيرة .

اللهم إنها حكمتك .. اللهم إنها إرادتك .. اللهم إنها قدرتك .. اللهم إنها حقيقتك .

اللهم وقد جعلت برسولك هدايتك ، وبمحمد نعمتك .. اللهم أوفر للخلق نصيبهم من قلبه لقلوبهم ، به تحيى وتنعم .

اللهم أكثر بينهم حبيبك وحبيبه .

اللهم تكاثره بمن جعلتهم إلينا قريبك وقريبه .

اللهم انشر نوره فى القلوب .. اللهم بنوره فاغفر لنا الذنوب ، واستر منا العيوب ، وفرج لنا بنا الكروب ، ويسر لنا به الأمور ، وافسح لنا من فضله الدور والصدور ، واجزل لنا من رحمته العطاء بالبشر والسعادة والحياة والبقاء .

اللهم اعتق رقابنا ، لعقولنا ومعانينا ، من مادى ذواتنا ، سجين قيامها ، وأطلق أرواحنا ، من مادياتنا ، بأشباحنا ، ممسكة بها ، دار منهجها ، ولظى نارها .

اللهم حرر عقولنا ، من كنودها ، ولا تحرم نفوسنا ، من سجودها ، وخلص معانينا ، من قيودها . وحررنا إليك ، خلف عبدك ، إمام وجودنا ، وحق قبلتنا وسجودنا ، ونور حقيقتنا لحياتنا ، وواسع رحمتك بنا لنا ، فى واسع دارنا لأيماننا وسمحنا .

اللهم به فحررنا ، وبه فحققنا ، وللأعلى على ما أراد فعبدنا ، والى الأدنى منه ، به للخدمة معه فوجهنا ، وبالخادمين للناس ، جنودا لرب الناس ، فألحقنا .

اللهم له وللأعلى فجندنا ، وبه وفيه له فجددنا ، وفى الوجود به فأعلمنا ، واليك جنودا فألحقنا وانسبنا ، وله سجودا ووجودا طوعنا وأسعدنا لا إله غيرك ولا معبود سواك .

بلا إله إلا الله قمتنا ، وتقومنا ، فبرسولك فيها حققنا ، وبه قمنا ، وعليه فاجمعنا ، وبمحمدك أشهدنا وأشهرنا ، وفى ذى المعارج فاسلكنا وانسبنا ، ركبا إليك فوفقنا وسددنا ، وركبا منك بالخير فابعثنا وجددنا .

اللهم به فارحمنا ، وبرحمتك به فارحم من رحمت بنا ، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين ، فاغفر لنا ، واليك المصير .

اللهم به فول أمورنا خيارنا برحمتك بنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بعدلك فينا .

اللهم به فادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم إنك أنت الأعز الأكرم .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

سئل الروح المرشد السيد سلفربرش ..

هل هناك عوالم أخرى مسكونة بكائنات بشرية غير عالمنا ، وهل هناك من هم اقل منا فى التقدم الروحى ؟ فأجاب ..

(نعم هناك كثير من العوالم المسكونة بهؤلاء الأكثر تقدما من عالمكم المادى . ان الكوكب الذى تسمونه الأرض ما هو الا واحد من كواكب كثيرة فى الكون الشاسع . هناك دونكم مستوى واحدا هو الأقل منكم فى التقدم الروحى من سكان الكواكب فى هذا العالم) .

وسئل هل تطورت الروح البشرية فى نفس الوقت مع تطور الحياة الفيزيقية؟ فأجاب (لقد تطورت ، وانما ليس على نفس المنوال ، اذ كان ضروريا أن يحدث فى الجسم الفيزيقى مدى معين من التطور قبل أن تظهر الروح نفسها)

وسئل اذا فكرنا كثيرا فى الذين انتقلوا أيعوق ذلك تقدمهم ؟ .. أم يساعدهم على التقدم ؟ فأجاب (أنتم يا من تعيشون فى عالم المادة ليس لديكم القدرة على منع تقدمنا نحن الذين نعيش فى عالم الروح ، أو القدرة على دفعنا للتقدم . وانما يتوقف تقدمنا كلية على أعمالنا نحن لا على أعمالكم أنتم ، سواء أتيناها فى عوالمنا أو فى عالمكم) ..

.....